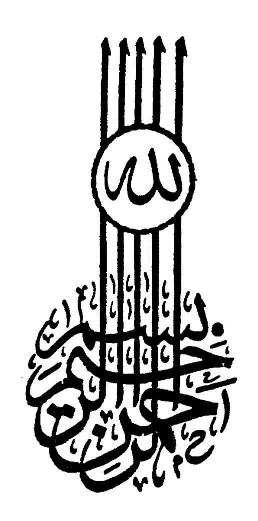
# حركة التضامن الإسلامى
# ودور المملكة فى تأسيسها وإنهاضها

أ. محمد عبد الشافى الفوصى        أ. محمد أحمد محمدين



# تقديم

الحمد لله رب العالمين ، جعل قوة الأمة الإسلامية فى تضامنها وتمسكها بمنهجه القويم ، وأمرها بالاعتصام بحبله المتين فى قوله تعالى : ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ...** ﴾ (1) .

والصلاة والسلام على محمد النبى الأمين ، الذى وحَّد بهذا المنهج قبائل متناحرة فى أمة استظلت براية التوحيد ، فصدق فى المؤمنين منهم قوله ﷺ : «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » رواه مسلم وأحمد بن حنبل .

وقوله : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » رواه البخارى ومسلم والترمذى والنسائى .

## أما بعد :

فإن هذا الكتاب يتناول موضوعين مهمين ؛ الأول : التضامن الإسلامى . والثانى : جهود المملكة العربية السعودية فى تأسيسه ودعمه . وكلا الموضوعين يحتاج أكثر من الحيز الذى أتاحه الكتاب . فالتضامن واجب أساسى وضرورة مستمرة للمحافظة على وحدة التوجه بين مختلف فئات المسلمين على اختلاف أماكنهم ومواقعهم من مسيرة التقدم ، وغير ذلك من عوامل التمايز .

وللتضامن مفهومه وأسسه ومنطلقاته . والمملكة العربية السعودية رائدة فى هذا المجال منذ تأسيس الدولة السعودية فيها ، ولا يزال حتى يومنا هذا ، ومن ثم

(1) آل عمران : ١٠٣ .

فإن إلقاء الضوء على إسهاماتها يقدم أنموذجا للعمل على دعم التضامن الإسلامى.

ويحفزنى ما جاء فى هذا الكتاب للإسهام إسهاما متواضعا فيما يتناوله ، وذلك على النحو التالى :

**أولا : مفهوم التضامن الإسلامى :**

يمكن فهم التضامن - على وجه العموم - بأنه تجمع للأفراد أو الجماعات أو المؤسسات أو الدول يسعى لتحقيق أهداف مشتركة. وبذلك فإن هذا التجمع يختلف شكلا ومضمونا ومدًى وأسلوبا ، باختلاف الهدف منه . وكثيرا ما يحدث التضامن ثم ينتهى ببلوغ الهدف منه . وفى بعض الأحيان ، ينفرط عقد هذا التضامن قبل تحقيق أهدافه إذا ما اعترضته مشكلات تحطمه على صخرتها ، مثل هذا التضامن - غالبا ما يكون - تضامن مصالح ، ولأغراض دنيوية فقط .

أما التضامن الإسلامى فهو تكليف دائم ومستمر للمسلمين ، وهو تمسك بحبل الله الذى أمرهم بالاعتصام به ، يحاسبهم الله على الوفاء بحقه فى الآخرة.

ويمكن التعبير عن التضامن الإسلامى بأنه :

تعاون المسلمين - أفرادا وجماعات ومؤسسات وتنظيمات وأقطارا - على العمل ، طبقا لعقيدة الإسلام وشريعته ، على مساعدة الأمة الإسلامية كى تتبوأ مكانها باعتبارها خير أمة أخرجت للناس ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتعمل على إعلاء كلمة الله فى الأرض .

بهذا يكون التضامن الإسلامى توادا وتراحمًا وتضامنا وتكافلا فى السراء والضراء دون اعتبار لحدود مكانية أو زمنية ، ودون تمايز للون أو حسب أو مركز أدبى أو وظيفى . فعامل التمايز بين البشر فى الإسلام هو « تقوى الله » .

**ثانيا : أهم أسس التضامن فى الأمة الإسلامية :**

يمكن تلخيص أهم هذه الأسس - باختصار شديد - فى الاهتداء بما جاء فى

كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام والاقتداء بأعمال السلف الصالح ، وبخاصة فيما يلى :

١ ـ التمسك بعقيدة التوحيد .

٢ ـ تحكيم شرع الله فى مختلف جوانب الحياة مؤسسا على الشورى والعدل .

٣ ـ التكافل فيما بين الأفراد والمؤسسات والمنظمات والأقطار ، وبين هؤلاء جميعا .

٤ ـ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر والدعوة إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة .

٥ ـ إصلاح ذات البين ـ أفرادا ومؤسسات وتنظيمات ودولا ـ والضرب على يد الباغى حتى يفىء إلى أمر الله .

٦ ـ التعاون فى مجالات الاجتهاد بخاصة ، وفى مختلف شؤون المسلمين بعامة .

**ثالثا : حاجة الأمة الإسلامية إلى التضامن :**

ورغم هذه الأسس المنهجية التى بينها الحق تبارك وتعالى فى كتابه وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام للتضامن الإسلامى ، فإننا نجد الأمة الإسلامية ـ اليوم ـ قد ذهب ريح الفرقة والتطاحن بقوتها ومنعتها . فعلى سبيل المثال : بالأمس ، كانت الحرب الضروس بين العراق وإيران . واليوم تدور آلتها فيما بين الأفغان . أما فى إفريقيا فلا يكاد يمرّ يوم دون أن نسمع عن أخبار حرب اشتعلت هنا أو هناك داخل القارة .

ومما يزيد الطين بلة والأمر عجبا ، أن حاجة الأقطار الإسلامية للتضامن ـ فى الوقت الحاضر ـ أصبحت ضرورة حياة لمواكبة التكتلات الكبرى التى تنمو من حولها . فهذه أمريكا ـ على قوتها ومنعتها وتقدمها ـ تكوِّن تكتلا اقتصاديا مع كل

من كندا والمكسيك ، وهذه دول أوروبا ـ مع ما بين أقطارها من خلافات وما كان من حروب ـ تتجمع فى كيان موحَّد تربويا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، وتلكم نمور آسيا تكوِّن ـ هى الأخرى ـ كيانا اقتصاديا موحدا . وتزداد هذه الكيانات قوة وتتسع آفاقها يوما بعد يوم . يحدث هذا ـ هنا وهناك ـ وكأن الأمة الإسلامية لا تسمع ولا ترى ولا تعى .

وعلى وجه العموم ، فإنه حين يحزب الأمر ويشتد الخطب فى أمة ، فإنها تتطلع إلى قياداتها الدينية والسياسية تستحثها على الدفاع عن كيانها وحل مشكلاتها وتحقيق أحلامها فى النهوض من عثرتها .

وقد حدث هذا فى مسيرة أمتنا الإسلامية ، حين خرجت من بين ثناياها قيادات كانت سباقة إلى تلبية ندائها لتحقيق التضامن الإسلامى . من أبرزهم : السيد بن على السنوسى فى ليبيا ، والشيخ محمد بن عبد الوهاب فى الجزيرة العربية ، وغيرهم ممن بذلوا جهودا من أجل تضامن الأمة ، تذكر فتشكر .

ومع أن دعم الأفراد للتضامن الإسلامى له أثره الطيب فى توعية أبناء المسلمين وجماعاتهم وجمع شملهم ، إلا أن القيادات السياسية فى الأقطار الإسلامية لها أيضا إنجازاتها فى تضامن الأمة ، ومن ثم قوتها . فالتاريخ يحدثنا ـ على سبيل المثال ـ عن انتصار المسلمين بتضامن قياداتهم السياسية فى الحروب الصليبية ، وانتصارهم بتضامنهم مرة أخرى على المغول والتتار ، وانتصارهم بتضامنهم مرة ثالثة على إسرائيل . هذ إضافة إلى انتصار المسلمين بتضامنهم على امبراطوريتى الفرس والروم فى فجر الإسلام ، فى عصر النبوة والخلافة الراشدة، كما يحدثنا التاريخ بهزيمة المسلمين فى مواقع كثيرة حين تخلَّوا عن التضامن .

**طبيعة العصر والتضامن الإسلامى :**

عندما بزغت دولة المملكة العربية السعودية ، بقيادة الملك عبد العزيز كان طبيعيا أن يكون قلبه مفعما بالرغبة فى جمع كلمة المسلمين ؛ لأنه عرف قيمة

الوحدة والتوحيد من خلال تجربته وتجربة آبائه وأجداده فى الجزيرة العربية ، وعانى من الفرقة القبلية ، ومن آثارها المنهكة للقوة والطاقة .

لكن الطابع العملى والواقعى والعقلى الذى يطغى على سياسة عبد العزيز ورؤيته ـ وهى السياسة التى غرسها فى أبنائه من بعده ـ كانت تفرض عليه ألا يقفز فوق هذا الواقع ، وأن يعالج الأمور بحكمة وروّية فى مواجهة قوى عالمية ـ صليبية وصهيونية ـ تقوم سياستها بين المسلمين والعرب ، على مبدأ ( فَرِّق تَسُد)، وقد مزقت البلاد العربية والإسلامية شر تمزيق ووضعت حدودا فاصلة قابلة للاشتعال بين كل دولتين لتحافظ على التمزق ، وقد أدرك عبد العزيز أن الشعارات الصارخة والهتافات المدوية تضرّ صاحبها ولا تنفع أحدا ، بل إنها أحيانا تكون أشبه بالعمليات الانتحارية ، وأن آثارها عميقة الغور ، مثلما فعل فى الأمة الثوريون والانقلابيون ، من حملة الشعارات الوحدوية والثورية ، وبحكمة وذكاء بدأ الملك عبد العزيز يسعى إلى تطبيق التضامن الإسلامى بطريقة لا تستثير القوى الصليبية والصهيونية ـ استثارة تدفعها إلى تدمير البذور الناشئة ، بينما يعمل هو من جانبه كما يعمل أبناؤه على حماية البذور الناشئة من العواصف ، ورعايتها بالوقود الكافى الذى يدفعها إلى التطور الهادئ الرزين .

وكان طبيعيا فى ضوء هذه السياسة ألا يدخل الملك عبد العزيز فى صراعات مع الحكومات العربية أو الإسلامية ، فهذا المنهج ـ كما ثبت من التجارب الثورية ـ يُحدث ردود أفعال قوية ويزيد من عوامل التفرقة ، فهداه الله إلى مخاطبة الأمة والعمل من خلالها ، عن طريق نشر ثقافة توحد الأمة وتزيل الخلافات الفكرية بينها، وتمهد للقاءات بناءة تقود إلى توحيد الصفوف ، وكان الملك يرى أن من أنجح الوسائل توحيد العقول عن طريق مخاطبة النخبة المثقفة على شكل مؤتمرات وندوات ولقاءات ، مع انتهاز فرصة الحج ليجتمع الجميع ـ بعيدا عن السياسة

والرؤى الوقتية ـ حول القضايا الكبرى التى تهم مجموع الأمة الإسلامية ، وتفيد فى دفع النهضة الإسلامية إلى الأمام ، وبخاصة وأن عوامل التفرقة إنما تؤتى ثمارها من سيطرة الفقر والجهل والتخلف .

وبدأ الملك وخلفه فى ذلك أبناؤه يفكرون فى الاتصال بأكبر قدر ممكن من العرب والمسلمين ، عن طريق الزيارات والمراسلات ودعم الاتجاهات التى تعمق عوامل الوحدة والتوحيد وتعود بالمسلمين إلى منابعهم الصافية ممثلة فى كتاب الله وسنة رسوله ، وتنشر بينهم ما كان بين الصحابة من أخوة وتعاون وتآلف وإيثار .

* ومع أن إمكانات المملكة كانت محدودة قبل ظهور البترول ـ على هذا النحو ـ إلا أن المملكة منذ عهد عبد العزيز كانت تمد اليد فى حدود إمكاناتها لكل من يسعون لهذه الغايات النبيلة .

* ومن ثم نجحت المملكة فى القفز خطوة أخرى عن طريق استحداث منظمات شعبية إسلامية هدفها العمل فى محيط العالم الإسلامى كله .

* ثم تطور الأمر فى عهد الملك فيصل رحمه الله ـ إلى رفع راية التضامن الإسلامى العالمى على مستوى الحكومات والدول العربية والإسلامية .

* ونوجز الحديث عن هذه السياسة ـ بمنظماتها ـ فى السطور التالية :

**المؤشرات الإيجابية للتضامن الإسلامى فى الوقت الحاضر :**

إن المنظمات والمؤسسات الإسلامية الحالية تعتبر علامات بارزة وجهدا طيبا من الدول الإسلامية عن طريق التضامن الإسلامى ، ومن أهم هذه المؤسسات وتلكم المنظمات :

**أ ـ منظمة المؤتمر الإسلامى :**

وأول أهدافها: تعزيز التضامن الإسلامى بين الدول الأعضاء فى مواجهة الأخطار الخارجية التى تهدد الدول الإسلامية .

ب ـ رابطة العالم الإسلامى :

وهى مؤسسة شعبية ينص ميثاقها على تعهد أعضائها ببذل قصارى جهدهم من أجل توحيد المسلمين ، ويتبعها عدة مؤسسات لخدمة المسلمين من أهمها : المجلس الأعلى للمساجد ، وهيئة الإعجاز العلمى للقرآن والسنة، وهيئة الإغاثة الإسلامية التى كان لها أثر بارز فى مساعدة المنكوبين من المسلمين فى البوسنة والهرسك والصومال وغيرها من البلدان التى منيت بكوارث طبيعية أو حروب ، إضافة إلى إرسال المدرسين والدعاة وتوزيع الكتب الدينية،وتوفير منح دراسية لأبناء المسلمين ، كما تقدم مساعدات للمدارس والمراكز الإسلامية والمساجد .

جـ ـ منظمة العواصم الإسلامية :

ومن أهدافها : توثيق عرى المودة والإخاء والصداقة بين العواصم والمدن الإسلامية وتطوير التعاون بين العواصم والمدن الإسلامية .

د ـ منظمة إذاعات الدول الإسلامية :

ومن أهم أهدافها : نشر الدعوة الإسلامية، وتعليم اللغة العربية والتعريف بقضايا الشعوب الإسلامية وتعميق روح الإخاء فيما بينها .

هـ ـ بنك التنمية الإسلامى :

ومن أهم أهدافه : دعم التنمية الاقتصادية فى الأقطار والمجتمعات الإسلامية عن طريق تمويل مشروعاتها الإنتاجية ، وتشجيع تنمية التبادل التجارى فيما بينها ، وتقديم العون للمجموعات الإسلامية فى الدول الأخرى ، بالإضافة إلى تقديم المعونة الفنية وفرص التدريب للدول الأعضاء فى البنك .

و ـ المراكز الإسلامية والمساجد :

وأهم أهداف هذه المراكز والمساجد : تهيئة الأماكن لتمكين المسلمين من

أداء الصلاة وتبصيرهم بشؤون دينهم والقيام بواجب الدعوة، وتعليم اللغة العربية، وهى تنتشر فى مختلف قارات العالم.

هذه المنظمات وتلكم المؤسسات المراكز والمساجد نتيجة من النتائج الطيبة لتضامن الدول الإسلامية فى العمل الإسلامى فى مختلف أنحاء العالم ، يضاف إلى هذا، تضامن هذه الدول فى المحافل الدولية والإقليمية وفى حل المشكلات التى تواجه المسلمين مثل : مشكلة القدس .

**رابعًا : أهم الجهود التى تفردت بها المملكة العربية السعودية فى مجال التضامن الإسلامى :**

لقد بدأت دعوة المملكة للتضامن الإسلامى بجهود مؤسس المملكة العربية السعودية الملك عبد العزيز ، وانطلقت إلى الآفاق فى عهد الملك فيصل ، واستمرت إلى أن بلغت ذروتها فى عهد خادم الحرمين الشريفين ، الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود .

فنجد المملكة قد أفردت مخصصات مالية لمساعدة المسلمين وغيرهم تخفيفا لأعباء الكوارث الطبيعية والمجاعات وتدنى مستوى المعيشة . وإنه لجدير بالذكر أن المملكة العربية السعودية هى الدولة الوحيدة فى العالم التى خصصت للمساعدات المالية للغير أكثر من ٥ ٪ من إجمالى ناتجها القومى .

ونجد أنها قامت وحدها بإنشاء مؤسسات تخدم التضامن الإسلامى فى مختلف أنحاء العالم وتقوم بدعمها ، تعبيرا عن اقتناع أولى الأمر فيها بأثر هذه المؤسسات فى تفعيل التضامن الإسلامى وتنشيطه .

ونجد المملكة قد أعطت التعليم أهمية خاصة . فساعدت فى إنشاء معاهد للتعليم الإسلامى فى كثير من الدول الإسلامية وغير الإسلامية ، ودعمت الجامعات ووفرت لها عناصر القوة ، كما وفرت منح الدراسة لأبناء المسلمين .

وتوخيا للموضوعية وبعدا عن المجاملة ، أورد فيما يلى الحقائق التالية عن

الجهود التى قامت بها المملكة العربية السعودية فى سبيل دعم التضامن الإسلامى.

**أ ـ أهم المساعدات المالية [1] :**

١ ـ فى الفترة من ١٩٧٣ ـ ١٩٩٠ م بلغت جملة ما قدمته المملكة من مساعدات إنمائية ميسرة من خلال القنوات الثنائية والإقليمية والدولية نحو (٦٤) أربعة وستين ألف مليون دولار أمريكى تمثل ما نسبته ( ٥,٤٥ ٪ ) من متوسط إجمالى الناتج القومى للمملكة .

وقد استفادت من هذا العون (٧٠) سبعون دولة نامية فى مختلف القارات منها (٣٨) ثمان وثلاثون دولة إفريقية ، و (٢٢) اثنتان وعشرون دولة آسيوية ، و (١٠) عشر دول نامية أخرى .

٢ ـ بلغت جملة ما قدمته المملكة من مساعدات إنمائية غير مستردة وقروض ميسرة للدول النامية الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى خلال السبعة عشر عاما الماضية نحو (١٠٤) مائة وأربعة آلاف مليون ريال . وقد خصصت هذه المساعدات والقروض للمساهمة فى تنفيذ برامج ومشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى (٣٥) دولة اسلامية .

٣ ـ ساهمت المملكة خلال الفترة الواقعة بين بداية شهر صفر ١٣٩٥ هـ (١٩٨٤م) ونهاية شهر ربيع الآخر ١٤١١هـ (١٩٩٠م) فى تقديم ٢٢٧ مشروعا إنمائيا فى الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى منها (٢١) دولة فى آسيا و (١٢) دولة فى إفريقيا . وبلغ مجموع مساهمات المملكة المقدمة عن طريق الصندوق السعودى للتنمية لدعم تلك المشاريع حوالى (٢٧ / ١٧,٣٧٦) مليون ريال سعودى .

---

(١) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى بالمملكة العربية السعودية ، جهود المملكة العربية السعودية فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى العالم الإسلامى ، الطبعة الثانية ، الرياض : وزارة المالية والاقتصاد الوطنى ، ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩١م .

والجدول التالى يلخص أهم إسهامات المملكة فى مؤسسات التنمية العربية والإقليمية والدولية :

| المؤسسة | رأس المال ( دولار أمريكى ) | مساهمة المملكة ( دولار أمريكى ) | النسبة المئوية لمساهمة المملكة من رأس المال |
|---|---|---|---|
| البنك الإسلامى للتنمية | ٢,١١٨,٨٠٠,٠٠٠ | ٥٣٦,٤٤٠,٠٠٠ | ٪ ٢٥,٣ |
| الصندوق العربى للإنماء الاقتصادى والاجتماعى | ٢,٤١٥,٩٠٠,٠٠٠ | ٥٥٣,١٠٠,٠٠٠ | ٪ ٢٢,٩ |
| صندوق النقد العربى | ١,٢٩٤,٠٠٠,٠٠٠ | ١٨٧,٣٠٠,٠٠٠ | ٪ ١٤,٥ |
| صندوق الأوبك للتنمية الدولية | ٣,٤٣٥,٠٠٨,٤٣٨ | ١,٠٣٣,٢٧٩,٦٠٧ | ٪ ٣٠,١ |
| المصرف العربى للتنمية الاقتصادية فى إفريقيا | ١,٠٤٨,٨٢٥,٠٠٠ | ٢٥٥,٥٨٤,١٥٣ | ٪ ٢٤,٤ |
| البنك الإفريقى للتنمية | ٥,٩٣١,٤٦٨,٠٠٠ | ١٤,٢٧٩,٤٦٠ | ٪ ٠,٢٥ |
| البنك الدولى | ٩٦,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠ | ٣,٠٣٢,٧٦٤,٠٠٠ | ٪ ٣,٣٢ |
| هيئة التنمية الدولية | ٤٠,٩٢٧,٠٠٠,٠٠٠ | ١,٦٦٥,٧٠٠,٠٠٠ | ٪ ٣,٥ |
| مؤسسة التمويل الدولية | ١,٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ | ١٧,٩١١,٠٠٠ | ٪ ١,٣٧ |
| وكالة ضمان الاستثمارات الدولية | ١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ | ٣١,٣٧٠,٠٠٠ | ٪ ٣,١٤ |
| صندوق النقد الدولى | ١١٦,٩٨٣,٨١٥,٠٠٠ | ٤,١٦٣,١٢٠,٠٠٠ | ٪ ٣,٦ |
| الصندوق الإفريقى للتنمية | ٣,٤٩٩,٩٣٠,٠٠٠ | ١١٦,٥٢٤,٩٧٣ | ٪ ٣,٤ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| الصندوق الدولى للتنمية الزراعية | ٢,٣٤٠,٩٢٤,٦٧٥ | ٣٣٣,٧٧٨,٠٠٠ | ٪ ١٤,٢٦ |
| المؤسسة العربية لضمان الاستثمار | ٢٥,٠٢٥,٠٠٠ | ٣,٧٥٠,٠٠٠ | ٪ ١٥ |
| برنامج الخليج العربى لدعم منظمات الأمم المتحدة الألمانية | ١٩٧,٠٠٠,٠٠٠ | ١٥٠,٠٠٠,٠٠٠ | ٪ ٧٦ |
| الصندوق العربى للمعونة الفنية للدول العربية والإفريقية | ٦٠,٠٨٠,٠٠٠ | ١٣,٥٦٣,٠٠٠ | ٪ ٢٢,٦ |
| الصناديق والمراكز والمؤسسات المنشأة فى إطار منظمة المؤتمر الإسلامى | | ٢١٤,٦٦٢,٠٠٠ | |
| برنامج معالجة العمى النهرى | ٢٩٩,٠٠٠,٠٠٠ | ٢٥,٠٠٠,٠٠٠ | ٪ ٨,٣٦ |
| برنامج مكافحة الجفاف فى دول الساحل | ٢٤٠,٠٠٠,٠٠٠ | ١٣٠,٠٠٠,٠٠٠ | ٪ ٥٤ |

ويبين هذا الجدول أن إسهامات المملكة العربية السعودية فى مؤسسات التنمية تراوحت بين ( ٢٥,٠ ٪ ) و ( ٥٤ ٪ ) وأن متوسط هذه الإسهامات هو ( ١٧٪) من ميزانياتها ، وهى نسبة كبيرة حين تضطلع بها دولة واحدة .

**ب ـ نشر التعليم الإسلامى فى مختلف أنحاء العالم :**

**١ ـ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة :** أنشأت المملكة هذه الجامعة لتستقبل فيها الدارسين من مختلف أنحاء العالم على حساب المملكة ليدرسوا العلوم الإسلامية.

ويبلغ نسبة الطلاب الوافدين فى هذه الجامعة حوالى ٨٥ ٪ . هذا ، إضافة إلى ما تقدمه الجامعات السعودية الأخرى من منح دراسة لأبناء المسلمين .

**٢ ـ معاهد تنفق عليها المملكة وتشرف على تسييرها :**

٢ ـ ١ معهد رأس الخيمة للعلوم الإسلامية واللغة العربية .

٢ ـ ٢ معهد تعليم العلوم الإسلامية واللغة العربية فى أندونيسيا .

٢ ـ ٢ معهد موريتانيا للعلوم الدينية .

٢ ـ ٤ معهد جيبوتى للعلوم الإسلامية واللغة العربية .

٢ ـ ٥ معهد تعليم اللغة العربية فى اليابان .

٢ ـ ٦ معهد تعليم العلوم الإسلامية واللغة العربية ، بواشنطن .

**٣ ـ جامعات ومراكز تدعمها المملكة ، منها :**

٣ ـ ١ مركز البحوث الإسلامية والتنمية فى مدينة شيانى ، فى أندونيسيا .

٣ ـ ٢ مركز الدراسات الإسلامية العالمية ، فى ماليزيا .

٣ ـ ٣ الجامعة الإسلامية ، فى ماليزيا .

٣ ـ ٤ الجامعة الإسلامية ، فى النيجر .

٣ ـ ٥ الجامعة الإسلامية ، فى أوغندا .

٣ ـ ٦ الجامعة الإسلامية العالمية ، فى الباكستان .

٣ ـ ٧ جامعة أم درمان الإسلامية ، فى السودان .

٣ ـ ٨ جامعات فلسطين .

٣ ـ ٩ جامعة الزيتونة ، فى تونس .

٣ ـ ١٠ دار الحديث الحسنية ، فى المغرب .

٣ ـ ١١ جامعة قسنطينة الإسلامية ، فى الجزائر .

٣ ـ ١٢ كلية الزاهرة ، فى سيرلانكا .

٣ ـ ١٣ الجامعة الإسلامية بدكا ، فى بنجلاديش .

٣ ـ ١٤ جامعة هارفرد ، فى الولايات المتحدة الأمريكية .

٣ ـ ١٥ جامعة جون هوبكنز ، فى الولايات المتحدة الأمريكية .

٣ ـ ١٦ جامعة ديوك بولاية كارولينا الشمالية ، فى الولايات المتحدة الأمريكية .

٣ ـ ١٧ جامعة شو بولاية نورث كارولينا ، فى الولايات المتحدة الأمريكية .

٣ ـ ١٨ جامعة كلورادو ، فى الولايات المتحدة الأمريكية .

٣ ـ ١٩ جامعة هوارد فى واشنطن ، فى الولايات المتحدة الأمريكية .

٣ ـ ٢٠ الجامعة الأمريكية بواشنطن ، فى الولايات المتحدة الأمريكية .

٣ ـ ٢١ جامعة دى بول ،ومعهد سيراكوزا ، فى الولايات المتحدة الأمريكية.

٣ ـ ٢٢ معهد الشرق الأوسط بواشنطن ، فى الولايات المتحدة الأمريكية .

**٤ ـ رابطة الجامعات الإسلامية** (١) : وهى هيئة مستقلة عن الحكومات مقرها الرئيسى فى جامعة الأزهر بالقاهرة تتكون عضويتها من الجامعات الإسلامية ومؤسسات التعليم العالى المعنية بالبحوث والدراسات الإسلامية فى مختلف أنحاء العالم وتعتمد فى ميزانيتها ـ بعد الله ـ على اشتراكات أعضائها وما يأتيها من تبرعات .

وقد أعاد أعضاء مؤتمرها العام ـ للمرة الثالثة ـ اختيار معالى وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فى المملكة العربية السعودية ، رئيسا لها .

ويعمل معاليه على جلب الدعم للرابطة من كل من المسؤولين والمحسنين فى المملكة .

---

(١) دليل رابطة الجامعات الإسلامية ، الرياض : مكتب رئيس الرابطة ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م .

**ومن أهم أهداف هذه الرابطة :**

١ - تنمية التعاون بين مؤسسات التعليم الجامعى والعالى المعنية بالدراسات الإسلامية والعربية وبخاصة فى الخطط والمناهج والامتحانات والإمكانات المادية والبشرية ، ومعادلة الشهادات الممنوحة منها .

٢ - إنشاء مركز للمعلومات ، تجمع فيه البيانات عن التعليم الجامعى والعالى وعن أعضاء هيئة التدريس فيه وطلابه وعن البحوث العلمية وكل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين من دراسات وبحوث ووثائق ، بحيث يكون هذا المركز مصدراً وافيا للباحثين وطلاب العلم .

٣ - العمل على توافر منح للطلاب فى الجامعات الأعضاء فى الرابطة لخدمة أبناء المسلمين وبخاصة أبناء الأقليات الإسلامية . والتنسيق بين هذه الجامعات فى ذلك ، والتعاون مع مختلف الهيئات والمؤسسات الإسلامية لتنمية هذه المنح .

٤ - دعم المؤسسات الإسلامية الخاصة بالدعوة والثقافة والإعلام ، ومؤسسات التعليم المستمر المعنى بالدراسات الإسلامية والعربية .

٥ - تشجيع إنشاء جامعات أو كليات جديدة متخصصة فى الدراسات الإسلامية والعربية ، وذلك فى المناطق التى لا تتوافر فيها هذه المؤسسات .

٦ - جعل اللغة العربية لغة التدريس فى كافة الجامعات فى البلدان الإسلامية، والعمل على نشرها .

ومنذ أن توافر الدعم من المملكة العربية السعودية للرابطة امتدت خدماتها وتنوعت بحيث شملت إعداد الدراسات ، وتنظيم المؤتمرات والندوات واللقاءات بين مختلف التخصصات فى الجامعات ، وتنسيق الخطط الدراسية والمناهج والقبول والتخرج. ونمت عضوية الرابطة من ٢٣ عضوا قبل الدعم إلى ٨٠ عضوا بعده ، ونشرت الرابطة مجموعة من الكتب هدفها تبصير المسلمين بدينهم ، إضافة إلى مجلة نصف سنوية تعنى بالبحوث والدراسات وشؤون الجامعات . كما أرسلت

مبعوثين إلى الجامعات للتعرف على حاجاتها والوفاء بها عن طريق الجامعات الأخرى الأعضاء فى الرابطة .

**٥ ـ معاهد قامت المملكة ببنائها أو أسهمت فيها ، منها :**

٥ ـ ١ المعهد الإسلامى فى مدينة لوغا ، فى السنغال .

٥ ـ ٢ المعهد الإسلامى فى مدينة تيفاوان ، فى السنغال .

٥ ـ ٣ معهد تدريب المعلمين فى تمبكتو ، فى جمهورية مالى .

٥ ـ ٤ معهد الملك فيصل فى دكا ، فى بنجلاديش .

٥ ـ ٥ معهد المعلمين فى كيبولى ، فى يوغندا .

٥ ـ ٦ المعهد العربى الإسلامى بطوكيو ، فى اليابان .

٥ ـ ٧ معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت ، فى ألمانيا الغربية .

٥ ـ ٨ معهد العالم العربى بباريس ، فى فرنسا .

**جـ ـ إنشاء المساجد والمراكز الإسلامية فى مختلف أنحاء العالم ، منها :**

**١ ـ آسيا :**

١ ـ ١ مسجد الملك فيصل ، فى إسلام آباد .

١ ـ ٢ مسجد الملك فيصل ، فى الشارقة .

١ ـ ٣ مركز الملك فهد الإسلامى ، فى جزر المالديف .

١ ـ ٤ مسجد خرفكان ، فى دبى .

١ ـ ٥ مسجد جامع أم الحصم ، فى البحرين .

**٢ ـ إفريقيا :**

٢ ـ ١ مسجد الملك فيصل ، فى نجامينا بتشاد .

٢ ـ ٢ مسجد ومركز الملك فيصل ، فى كوناكرى بغينيا .

٢ ـ ٣ مسجد بانجول ، فى جامبيا .

٢ ـ ٤ مسجد قروى ، فى الكاميرون .

٢ ـ ٥ مسجد ياوندى ، فى الكاميرون .

٢ ـ ٦ مسجد باماكو ، فى جمهورية مالى .

٢ ـ ٧ مسجد التضامن الإسلامى ، بمقديشيو ، فى الصومال .

٢ ـ ٨ مسجد الجابون ، فى الجابون .

٢ ـ ٩ مسجد يوغبا ومسجد توغان ، فى بوركينا فاسو .

٢ ـ ١٠ جامع زنجبار ، فى تنزانيا .

٢ ـ ١١ الجامع الكبير فى مدينة تيفاوان ، فى السنغال .

**٣ ـ أوروبا :**

٣ ـ ١ المركز الإسلامى ، بجنيف ، فى سويسرا .

٣ ـ ٢ المركز الإسلامى الثقافى ، ببروكسل ، فى بلجيكا .

٣ ـ ٣ المركز الإسلامى ، بمدريد ، فى أسبانيا .

**د ـ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة :**

عناية من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالمصحف الشريف، وحرصا منه على دوام ارتباط المسلمين بما جاء فيه من هدى . أنشأ جلالته مجمعا خاصا للمصحف الشريف تشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد يقوم بطباعة المصحف وترجمة معانيه إلى مختلف اللغات التى يتحدث بها المسلمون .

ويقوم المجمع بتوزيع الملايين من هذا المصحف وترجماته فى جميع أنحاء العالم الإسلامى ، وبخاصة الجامعات والمدارس والمساجد والمراكز الإسلامية ، كما يزود المجمع الأقليات الإسلامية بحاجتها فى هذا السبيل .

**مما سبق يتضح :**

١ ـ إن التضامن الإسلامى تكليف ربانى للمسلمين ليس لهم فيه خيرة .

٢ ـ إن للتضامن الإسلامى أسسا بينها الكتاب الكريم والسنة المطهرة ، ولا يكون التضامن إسلاميا إلا إذا بنى على هذه الأسس .

٣ ـ إن تاريخ المسلمين يبين لنا أنهم ينتصرون بتضامنهم ، ويُهزمون بتخليهم عن هذا التضامن .

٤ ـ إن التضامن الإسلامى أصبح فى الوقت الحاضر ـ والآخرون يتجمعون فى كيانات كبرى ـ ضرورة حياة ووجود .

٥ ـ إن الأمة الإسلامية قد أفرزت قيادات خيِّرة حملت لواء الدعوة إلى التضامن الإسلامى فى مجتمعاتها ، وأن الدول الإسلامية قد أنشأت مؤسسات ومنظمات بهدف تفعيل هذا التضامن .

٦ ـ إن المملكة العربية السعودية قد ضربت المثل والقدوة واحتلت مكان الريادة بين الدول الإسلامية ، فيما يتعلق بالدعوة للتضامن الإسلامى وتأسيسه والعمل على نشره بين المسلمين ودعمه .

**ولكن لى ملاحظتان :**

**الأولى :** إن إنشاء المؤسسات والمنظمات الإسلامية المعنية بالتضامن الإسلامى أمر مشكور ، وفى تصورى فإن تنشيطها بما يجعلها عضوا حيا فاعلا ومؤثرا فى النهضة بهذا التضامن هو سنام الأمر .

لذلك ، فإننى أدعو إلى إعطاء مزيد من الدعم والرعاية للمؤسسات القائمة المعنية بالتضامن الإسلامى قبل التفكير فى إنشاء المزيد منها ترشيدا للجهد والوقت والأموال ، والله أعلم .

**والثانية :** إن المملكة العربية السعودية ـ بما تبذله من جهد ـ مثل يحتذى فى العمل من أجل تضامن الأمة الإسلامية .

وأدعو الدول الإسلامية القادرة للاقتداء بالمملكة فى دعم التضامن الإسلامى. ففى ذلك فليتنافس المتنافسون .

ولكن إذا شحت الإمكانات وضاقت الموارد فى بعض الدول الإسلامية بحيث لا تستطيع أن تحذو حذو الدول القادرة ، فإننى أدعو هؤلاء إلى التعاون مع الدول الأخرى فى تحقيق التضامن الإسلامى ، وفاءً بواجبها نحوه ، وتوحيدا للتوجه وترشيدا للإنفاق وتفاديا للخلافات .

* * * *

ويطيب لى - فى الختام - أن أقدم للمؤلفين الكريمين : الأستاذ عبد الشافى القوصى ، والأستاذ محمد أحمد محمدين ، خالص التقدير على اختيارهما وتناولهما لهذين الموضوعين المهمين فى كتابهما : ( حركة التضامن الإسلامى ودور المملكة فى تأسيسها وإنهاضها ) ، وأدعو لهما بتوفيق الله .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

**محمود أحمد شوق**

**مستشار رئيس رابطة الجامعات الإسلامية**

# الفصل الأول

## طبيعة الروابط

## بين المملكة العربية السعودية والعالم الإسلامى

* الملك فيصل رائداً للتضامن الإسلامى فى العصر الحديث
* منظمات إسلامية دولية تدعمها المملكة :
  - منظمة المؤتمر الإسلامى
  - رابطة العالم الإسلامى
  - منظمة العواصم والمدن الإسلامية
  - منظمة إذاعات الدول الإسلامية

وضع الملك عبد العزيز آل سعود ـ يرحمه الله ـ الأصول الثابتة التى تحدد طبيعة الروابط بين المملكة العربية السعودية والعالم الإسلامى ، فخطب فى الحفل التكريمى الذى أقامه للحجاج فى مكة المكرمة فى العاشر من شهر ذى الحجة عام ١٣٥٥ هـ فقال : « إن الأمر لله ، وما تشاؤون إلا أن يشاء الله ، والأيام كلها عبر للمعتبر ، وعلى المسلمين أن يتفكروا فى عبر الزمان وأن يتمسكوا بعرى الإسلام حتى لا تذهب ريحهم ، وأهم ما يجب عليهم القيام به هو معرفة الله ونصر الله تعالى الذى قال : ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ (١) .

ويجب على المسلمين أن يتفقوا ويتناصحوا فى ظاهر الأمور وباطنها ، وهذا لا يكون إلا بالعناية الشديدة بالإصلاح وبنفوس طيبة؛ لأن الدعوة ولو كانت عظيمة وظاهرها كبيرًا فلا تفيد إلا بالنية الصالحة لأن الأعمال بالنيات ، وكل شخص فى هذه الأمة عليه أن يبذل حياته فيما ينفعه ، وإنى ما أرى فى حالة العرب والإسلام انتباهًا ولا تأهبًا فيهم لأن يحذوا حذو أسلافهم حتى ينالوا بعض مقاصدهم أو بعض مطالبهم ، تلك المقاصد التى لا يمكن أن يدركوها إلا بالصدق فيما بينهم ، وإنى لا أزال أرى آثار التفرق والتخاذل ظاهرًا وباطنًا ، وإنى إذ أقول هذا أشعر بألم يحز فى النفس ، ولكن القلوب الطيبة تعرف بأنى ما أردت إلا الصدق .

إنى أدعو إلى الاتفاق والاعتصام بحبل الإسلام ، وليس معنى قولى هذا أن يفهم منه أننى أدعو المسلمين إلى التعصب ، فهذا قول لا فائدة فيه ، بل أقول اليوم يجب علينا التناصح وعدم التحاسد وأن نسعى لما يحفظ قوانا وأن نكون ضد

---

(١) محمد : ٧ .

كل شخص يعمل ضد الإسلام .

وكل ما ندعو إليه هو جمع كلمة المسلمين واتفاقهم ليقوموا بواجبهم أمام ربهم وأمام بلادهم والذى نشهد الله عليه ونحن أوسطكم فى الإسلام وأوسطكم فى العروبة ، أننا ما ننام ليلة إلا وأمر جميع المسلمين تهمنا حالتهم و يهمنا أمرهم، ويزعجنا كل أمر يدخل عليهم منه ذل أو خذلان لأننا نرى أنهم منا ونحن منهم ، كما تهمنا جميع بلاد المسلمين .

وإننا نرجو الله أن يوقظ المسلمين من غفلتهم ليتعاضدوا ويتعاونوا » .

ثم ختم صقر الجزيرة - يرحمه الله - خطبته هذه بقوله : « يجب على كل مسلم أن يأمر بالتآخى والتآزر لتكون كلمة الله هى العليا وأن تكون مصداقًا لقول الرسول ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان . . . » (١) .

وهكذا وضع الملك عبد العزيز الأصول الثابتة للعلاقة بين بلاده وبين مختلف دول العالم الإسلامى والتى شبهها بعلاقة المسلم بأخيه المسلم ، وقال : بأن المؤمن للمؤمن كالبنيان مصداقًا للحديث ، ومشبها بلاده بإنسان مسلم وكل دولة من دول العالم الإسلامى كذلك تمثل فردًا من أفراد المسلمين الذين يتألمون لتألُم أحدهم ؛ كأنهم أعضاء فى جسد واحد .

وحمل الأمانة بعد وفاة صقر الجزيرة عام ١٩٥٣م أبناؤه العظماء سعود وفيصل رائدا التضامن الإسلامى فى التاريخ المعاصر ، وخالد الملك التقى .

واقتفى أثرهم خادم الحرمين الشريفين الملك المحنك فهد بن عبد العزيز الذى اهتم بعمارة المقدسات الإسلامية وتوفير سبل الراحة للحجيج ، وإعادة الدعوة للتضامن الإسلامى فى زمن الفرقة والشتات الذى أصاب ديار المسلمين فى العصر الحالى والذى أدى إلى سقوطهم دولة تلو الأخرى فى أيدى أعدائهم الذين

(١) من كلمات موحد الجزيرة : عبد العزيز والدعوة إلى التمسك بالدين والعمل على التآخى والتآزر ، جريدة « الندوة » السعودية العدد ( ٩٩٤٨ ) الصادر فى ١٦ ربيع الأول ١٤١٢ هـ .

يتربصون بهم الدوائر .

## الملك فيصل رائدا للتضامن الإسلامى فى التاريخ الحديث

واستمرارًا فى تدعيم الروابط بين المملكة العربية السعودية والعالم الإسلامى قال الملك فيصل بن عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ فى خطاب له عام ١٣٨٤ هـ بعد توليه العرش خلفا لأخيه الملك سعود ، قال فى خطابه الذى اعتبره السياسيون دستورًا للعمل الخارجى للمملكة العربية السعودية : « لسنا بحاجة لتكرار الأساس التقليدى الذى تسير عليه سياستنا الخارجية ، فنحن منذ أسس هذه الدولة بانيها وواضع أساس نهضتها الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ قد أثبتنا فى المجال الدولى إيماننا بالسلام العالمى ورغبتنا فى دعمه وتقويته ونشره فى ربوع العالم ، وكنا ولا نزال نفعل ذلك بوحى من تعاليم ديننا وتقاليدنا العربية الأصيلة ، ونحن نؤيد الآن فى سبل ذلك نزع السلاح وتجنب البشرية مخاطر الأسلحة الفتاكة ، وندعو إلى المصير لكل الشعوب وحل المنازعات الدولية بالوسائل المرتكزة على الحق والعدل .

ومن أهداف سياستنا الخارجية المعروفة التعاون إلى أقصى الحدود مع الدول العربية الشقيقة ، وتحرير جميع أجزاء الوطن العربى التى لا تزال تحت الاستعمار والسير مع الدول الإسلامية فى كل ما يحقق للمسلمين عزتهم ورفعة شأنهم .

ولقد حَمّل المسلمون الملك فيصل فى مؤتمرهم بمكة المكرمة أمانة الدعوة إلى التضامن الإسلامى والبدء الفعلى فى تحقيق هذا التضامن ، واقتراح رئيس دولة الصومال أن تكون المبادرة الأولى للتضامن الإسلامى أو طليعة منجزاته عقد مؤتمر ذروة إسلامى يشترك فيه ملوك البلاد الإسلامية ورؤساؤها ، فاستجاب الفيصل لهذا النداء الكريم وباركه ، ولعله استعجل الخطى إلى تحقيقه خلافًا لعادته ، وما ذلك إلا أن فكرة التضامن الإسلامى كانت فى نظره فكرة مقبولة عند زعماء البلاد الإسلامية كلها ، وليس يجرؤ أحد منهم على إعلان تنكره لها أو سخطه عليها

متحديًا بذلك شعور الجماهير .

ولكن الفيصل فوجئ بحملات لئيمة تثار ضد دعوة التضامن وتغلغلها بالشبهات ، وكان الغرض من هذه الحملات واضحًا وهو أن يتخلى الفيصل عنها فتنهار أو تضعف على أقل تقدير . وما كان أضل أصحاب تلك الحملات وما كان أجهلهم بطبائع الرجال وخصوصًا بطبع الفيصل الذى يزيده التحدى مضاء وتزيده المقاومة إقدامًا ؛ لأنه واثق بربه ، عارف بنزاهة قصده مؤمن بنبل غايته ، فتصميمه عن وعى وثباته عن عقيدة (١) .

**رحلات الفيصل ومفاوضاته :**

انطلق الفيصل يزور البلاد الإسلامية فى آسيا وإفريقيا فيجتمع إلى رؤسائها ، ويخطب فى جماهيرها وقادة الرأى فيها داعيًا إلى التمسك بالإسلام دينًا ودنيا ، ومناشدًا الشعوب الإسلامية كلها أن تتعاون فيما بينها تعاونًا صادقًا يعلى فى العالم كلمتها ويعزز شأنها ، ويرد عنها تلك الحملات الرهيبة الجائرة التى تقودها القوى المتحالفة ضد الإسلام ، بل ضد الديانات كلها .

وقد استقبلت الشعوب الإسلامية الفيصل فى زياراته لها استقبالاً حارًا تجاوبت أصداؤه فى العالم كله ، ودل على مبلغ حب المسلمين للفيصل وإعجابهم به ، كما دل على تأييدهم القوي العفوى لفكرة التضامن الإسلامى .

**البيانات المشتركة :**

وكانت مفاوضات الفيصل مع رؤساء البلاد الإسلامية مفاوضات بناءة انتهت إلى إصدار بيانات مشتركة وقعها إلى جانب الفيصل رؤساء الدول الإسلامية ، ولن نستطيع هنا إثبات نصوصها ولكننا نلخص محتوياتها بما يأتى (٢) :

---

(١) د . منير العجلانى : تاريخ مملكة فى سيرة زعيم ، فيصل ملك المملكة العربية السعودية وإمام المسلمين ، الطبعة الأولى ، سوريا ، عام ١٩٦٨ م ، ص ٣١٥ وما بعدها .

(٢) د . منير العجلانى ، المرجع السابق ، ص ٣١٧ .

**أولاً** : التمسك برسالة الإسلام الخالدة .

**ثانيا** : الدفاع عن القيم الإنسانية والتعاليم الروحية أمام حملات الإلحاد والأفكار الهدامة .

**ثالثًا** : تحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية الذى يتضمنه الإسلام ، فهو أنفع للناس من الفلسفات المادية والمذاهب المستوردة .

**رابعًا** : اعتبار التضامن الإسلامى أمرًا طبيعيا وحتميا ونفى ما ينسبه إليه بعضهم من أنه حلف محدود ، فالدعوة إلى تضامن المسلمين ليست دعوة فرد واحد أو قطر واحد ، وإنما هى واجب كل مسلم ، على كل فرد من المسلمين أن ينمى هذه الرابطة ويعمق هذا التضامن لدرء أخطار الاستعمار الصهيونية والمبادئ الهدامة .

**خامسًا** : اعتبار قضية فلسطين قضية البلاد الإسلامية كلها ، والدفاع عن عروبتها والعمل على إعادتها إلى أصحابها .

وبذلك أضيفت إلى قضية فلسطين قوة جديدة كبيرة تجتمع على تأييدها ، وهو حدث له شأنه العظيم ويعد كسبًا خطيرًا لما يترتب عليه من النتائج السياسية المقبلة، هذا إلى أمور أخرى جليلة برزت فى بعض البيانات المشتركة وفى مقدمتها مكافحة التمييز العنصرى ؛ لأن عدالة الإسلام وحرصه على المساواة بين الناس يشجبان مثل هذا التمييز مهما يكن مصدره .

## منظمات إسلامية دولية تدعمها المملكة

انطلاقًا من قيم ومبادئ الشريعة الإسلامية الغراء الصالحة لكل زمان ومكان، والتى هى بوصلة الأمان وطريق السعادة فى الدارين الدنيا والآخرة ، والتى تحكم واقع المجتمع السعودى ، فإن المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود تساهم ماديًا وفكريًا فى عدد كبير من المنظمات والبنوك الإسلامية ، وتقوم بعمارة بيوت الله فى مختلف العواصم والمدن الإسلامية والعالمية ، وتعمل على نشر الإسلام عن طريق الدعوة إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وتؤمن إيمانًا عميقًا بأهمية احترام أن يعيش الإنسان فى حرية على أرضه ، وتستنكر كل نوع من اعتداء على حقوق الشعوب والأفراد، وتناهض الظلم والعدوان والتفرقة العنصرية وتكافح الأطماع التوسعية وتقف بجانب الحق والعدل والسلام (١) .

وسنقتصر حديثنا فى هذه السطور على أكبر أربع منظمات إسلامية دولية تقدم لها المملكة العربية السعودية كافة التسهيلات السياسية والاقتصادية لتتمكن من القيام بدورها الرائد على الساحة الإسلامية ، والأخذ بأيدى ضعفاء المسلمين على وجه الخصوص وتمكينهم من فهم دينهم الفهم الصحيح ، حتى لا يكونوا فريسة سهلة لحملات التنصير المستمرة فى معظم البلاد الإسلامية الفقيرة ، وخصوصًا فى جنوب القارة الإفريقية وفى عدد من البلدان الإسلامية الآسيوية .

---

(١) عبد الرحمن منصورى : وكيل وزارة الخارجية السعودية للشؤون السياسية ، جريدة الندوة العدد ١٠٢٦١ الصادر فى ٢٧ ربيع الأول عام ١٤١٣ هـ .

وهذه المنظمات الإسلامية الأربعة هى :

- منظمة المؤتمر الإسلامى .
- ورابطة العالم الإسلامى .
- ومنظمة العواصم والمدن الإسلامية .
- ومنظمة إذاعات الدول الإسلامية .

ولهذه المنظمات دور كبير ورائد فى مجال التضامن الإسلامى .

**أولاً : منظمة المؤتمر الإسلامى :**

كان المؤتمر الإسلامى الدولى الذى انعقد ببيت المقدس عام ١٩٣١ للدفاع عن عروبة القدس بمثابة بداية لمرحلة جديدة فى تاريخ التضامن الإسلامى ، أصدق ما يقال عنها : إنها مرحلة المؤتمرات الإسلامية والتى امتدت من بداية الثلاثينات وحتى نهاية الستينات ، عندما انعقد مؤتمر القمة الإسلامى الطارئ فى الرباط فى شهر سبتمبر عام ١٩٦٩ م عقب حريق المسجد الأقصى ، وقد شكل المؤتمر بداية التنظيم الإسلامى إذ تلاه أول مؤتمر لوزراء خارجية الدول الإسلامية الذى عقد فى جدة خلال شهر مارس عام ١٩٧٠ م .

وتم تأسيس الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى مؤتمر جدة ، بعد أن ظلت فكرة المنظمة هذه مطلبًا عامًا ملحًا لدعاة الأمة الإسلامية ومفكريها الكبار لفترة زمنية تزيد على المائة عام .

وفى مؤتمر جدة أيضًا ( فبراير - مارس ١٩٧٢ م ) صادق وزراء خارجية الدول الإسلامية على ميثاق المنظمة ، وحينما اكتمل النصاب القانونى لتصديقات الدول الأعضاء على الميثاق فى فبراير ١٩٧٣ م أصبح لهذا الميثاق قوة قانونية ملزمة، وللمنظمة شخصيتها الدولية المتميزة .

وتضم المنظمة ٤٥ دولة إسلامية ، أى بما يعادل ضعف عدد الدول الأعضاء فى جامعة الدول العربية ، وتكاد تكون منظمة المؤتمر الإسلامى - التى لعبت

المملكة العربية السعودية دوراً رائداً فى إنشائها - التنظيم الدولى الوحيد الذى ينهض على أسس دينية وهى الانتماء إلى الإسلام ، إذ أن ميثاق المنظمة ينص على أن عضويتها ليست مفتوحة إلا للدول التى تدين بالإسلام .

ويذكر هنا أن ميثاق هذه المنظمة قد تمت صياغته بشكل مرن يحول دون اصطدامه بدساتير ونظم حكم الدول الإسلامية الأعضاء فيها .

ومرت مرحلة بناء هياكل المنظمة الإدارية والتنظيمية سريعا حيث اتسع بناؤها التنظيمى ، وأقامت علاقات دولية للتنسيق مع الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة.

ومع التضخم التنظيمى والوظيفى والعضوى والمادى للمنظمة - باعتبارها مركزاً للتضامن الإسلامى - تضخمت أيضًا القضايا الإسلامية المطروحة أمامها ، وكانت قضية القدس وحريق المسجد الأقصى هى الشغل الشاغل لأول مؤتمر إسلامى ، وهى البند الوحيد الذى كان مطروحًا على جدول أعمال المؤتمرات الإسلامية ، وقد أصبحت القدس الآن واحدة من قضايا إسلامية متنوعة وعديدة مسجلة فى كل اجتماعات منظمة المؤتمر الإسلامى ، سواء على مستوى القمة أو على مستوى وزراء الخارجية .

وقد نص ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامى على عدة أهداف ، تقصد إلى إعلاء راية الإسلام وتوحيد صفوف المسلمين ، منها :

**١ - تعزيز التضامن الإسلامى بين الدول الأعضاء فى مواجهة الأخطار الخارجية التى تهدد الدول الإسلامية ، ومن الأمثلة الفعلية على ذلك :**

أ - التضامن مع لبنان ضد العدوان الإسرائيلى ، طبقًا للقرار الصادر من المؤتمر الثالث لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد فى جدة عام ١٩٧٢ م .

ب - التضامن مع غينيا والسنغال فى مواجهة العدوان البرتغالى عليهما ، طبقًا لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الثالث المنعقد فى جدة عام ١٩٧٢ م .

جـ - التضامن مع الشعب الفلسطينى ضد الاحتلال الإسرائيلى ، وقد أنشأت

المنظمة مجموعة من الأجهزة والتنظيمات لهذا الغرض . فقد استحدث مؤتمر القمة الثالث للملوك ورؤساء الدول الإسلامية ـ المنعقد فى الطائف عام ١٩٨١ ـ منصب الأمين المساعد لشؤون القدس والقضية الفلسطينية على أن تكون مهمته إعداد الدراسات عن كفاح الشعب الفلسطينى ضد الاحتلال الصهيونى ومساعدته على استعادة حقوقه المغتصبة .

وبالإضافة إلى ذلك أنشأت منظمة المؤتمر الإسلامى « لجنة القدس » و« صندوق القدس » كجهازين متخصصين لمتابعة قضية القدس . وقد تأسست لجنة القدس بتوصية من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية المنعقد في جدة عام ١٩٧٥ م ، هذا بالإضافة إلى العديد من اللجان المنوط بها متابعة تطورات القضية الفلسطينية . وتتألف لجنة القدس من ممثلين عن ١٥ دولة من الدول الأعضاء ، يقوم مؤتمر وزراء خارجية المنظمة بانتخابهم كل ثلاث سنوات . وحدد قرار إنشاء صندوق القدس عام ١٩٧٦ أنه يهدف إلى مقاومة سياسة التهويد التى تتبعها سلطات الاحتلال الصهيونى فى الأراضى العربية المحتلة ، والمحافظة على الطابع العربى والإسلامى لمدينة القدس ومساندة الشعب العربى فى القدس ودعم مقاومة الشعب الفلسطينى فى بقية الأراضى المحتلة الأخرى . ويعمل صندوق القدس تحت إشراف لجنة القدس والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى ، وقد قامت لجنة القدس فى دورتها المنعقدة فى جدة عام ١٩٧٨ م بالمصادقة على القانون الأساسى واللائحة للصندوق . ويمول الصندوق من المساهمات الاختيارية للدول الإسلامية ومن مساهمات صندوق التضامن الإسلامى التابع للمنظمة ، ويبلغ رأسماله ١٠٠ مليون دولار وله وقفية خاصة تعادل المبلغ ذاته ، وتساهم المملكة العربية السعودية بالقسط الأكبر من المساهمات المالية للصندوق . ويذكر هنا أن صندوق القدس قدم مساعدات مالية إلى اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة عام ١٩٨٤ م تصل إلى ١٥ مليون دولار إضافة إلى ٧٥٠ ألف دولار كمساعدة طارئة

للمخيمات الفلسطينية فى لبنان عام ١٩٨٥ .

**٢ ـ دعم التعاون بين الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية وفى المجالات الحيوية الأخرى :**

وقد أنشأت المنظمة شبكة من المؤسسات لتحقيق هذه الأهداف منها : اللجنة الإسلامية للشؤون الاقتصادية والثقافية والفنية ، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ، المؤسسة الإسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، البنك الإسلامى للتنمية . ويلاحظ هنا أن اهتمام منظمة المؤتمر الإسلامى بالقضايا الاقتصادية يزداد من مؤتمر إلى آخر ، فبينما خلا البيان الختامى للمؤتمر الأول من الإشارة إلى قضايا التعاون الفنى والاقتصادى بين الدول الإسلامية فإن تلك القضايا أصبحت تمثل ٢٧,٥ ٪ من عدد سطور البيان الختامى لمؤتمر القمة الثانى ٤٣,٣ ٪ من عدد سطور البيان الختامى لمؤتمر القمة الثالث . . . وهكذا .

ونص قرار المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية المسمى « التعاون الاقتصادى ، والتضامن فيما بين البلدان الإسلامية » على عدة بنود تهدف إلى تعديل التعريفة الجمركية لتسهيل التبادل التجارى وتشجيع تبادل الأيدى العاملة والخبرات بين الدول الإسلامية ، كما وضع مؤتمر القمة الثالث برنامجًا للتنمية فى العالم الإسلامى واعتمد مبلغ ثلاثة بلايين دولار .

ومن ناحية أخرى تضمن المنظور الفكرى للتعاون الاقتصادى والفنى بين الدول الإسلامية أبعادًا أخرى تتعلق بإقامة مراكز ثقافية إسلامية تقوم بتنشيط الدراسات الإسلامية ( المؤتمر الثالث لوزراء الخارجية ) وتدريس اللغة العربية فى المعاهد العلمية للدول الأعضاء ، باعتبار أن اللغة العربية هى لغة القرآن الكريم (خلال المؤتمر السادس لوزراء الخارجية ) ، ووضع تقويم موحد للشهور القمرية بين الدول الإسلامية ( المؤتمر الحادى عشر لوزراء الخارجية ، والتعاون بين الدول

الإسلامية لمكافحة الأمراض الوبائية ( المؤتمر الثامن عشر لوزراء الخارجية ) .

**٣ ـ تسوية المنازعات بين الدول الأعضاء فى المنظمة :**

وتعد هذه الوظيفة من أهم الوظائف التى تضطلع بها المنظمات الدولية سواء العالمية منها أو الإقليمية بالإضافة إلى الوظائف الأخرى لتحقيق الأمن الجماعى للدول الأعضاء وتعزيز التعاون الاقتصادى فيما بينها .

ولا يكاد يخلو ميثاق من مواثيق المنظمات الدولية من نص يشير إلى موضوع تسوية المنازعات بين الدول بالطرق السلمية .

ومن المنازعات التى اهتمت بها منظمة المؤتمر الإسلامى ولعبت دوراً كبيراً فى حلها : النزاع الأردنى الفلسطينى ( ١٩٧١ ـ ١٩٧٤ ) ، النزاع السودانى الأوغندى ( ١٩٧٩ ) ، النزاع الليبى التشادى ( ١٩٧٨ ـ ١٩٨٨ ) ، النزاع الباكستانى البنجلاديشى ( ١٩٧١ ـ ١٩٧٤ ) ، النزاع العراقى الإيرانى ( ١٩٨٠ ـ ١٩٨٨ ) والنزاع الموريتانى السنغالى ( ١٩٨٩ ) .

وبدأت منظمة المؤتمر الإسلامى فى التعاون مع كل من جامعة الدول العربية ومنظمة الدول الإفريقية ، وفقًا للقرار الذى اتخذه المؤتمر الثامن عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية أعضاء المنظمة ـ المنعقد فى الرياض فى شهر مارس عام ١٩٨٩ .

**ثانيًا : رابطة العالم الإسلامى :**

تأسست رابطة العالم الإسلامى فى الرابع عشر من شهر ذى الحجة عام ١٣٨١ هـ الموافق للثامن عشر من شهر مايو عام ١٩٦٢ م ، ومقرها الرئيس منطقة أم الجود بمكة المكرمة .

وقد ظهرت الرابطة لتوحيد كلمة المسلمين وتأليف قلوبهم من أجل الوقوف صفًا واحدًا أمام المؤتمرات والتيارات العقائدية المنحرفة وتيارات الإلحاد .

ورابطة العالم الإسلامى مؤسسة إسلامية شعبية تهدف إلى تحقيق التضامن

الإسلامى ، ولا تتدخل فى الشؤون الداخلية للدول الأعضاء .

وهذه الرابطة ـ كما حدد ماهيتها بيانها التأسيسى ـ هى رابطة مستقلة لا ترتبط بالحكومات ، وتعمل جاهدة لجمع قوى الخير العاملة من أجل رفع راية الإسلام والمسلمين ، ومناهضة الأفكار الدخيلة والقوى المعادية للإسلام ، وإبلاغ رسالة الإسلام وشرح مبادئه ودحض المؤتمرات التى تستهدف العقيدة وإيقاع الفرقة بين المسلمين، ولتحقيق ذلك تدعو رابطة العالم الإسلامى جميع الحكومات والمؤسسات الإسلامية للتعاون معها .

**ميثاق الرابطة :**

نص ميثاق رابطة العالم الإسلامى على تعهد أعضائها ببذل قصارى جهدهم من أجل توحيد المسلمين ، وإزالة جميع العقبات التى تقف أمام تأسيس جامعة إسلامية، وطرح دعوة الجاهلية ونبذ الشعوبية والعنصرية، ودعوة الأمم إلى التسابق فى عمل الخير وتحقيق العدالة الاجتماعية، وأنه لا سلام فى العالم بدون الإسلام.

ولا يخفى على كل ذى عينين، احتضان المملكة العربية السعودية لرابطة العالم الإسلامى من تأسيسها ،وتوفير المكان المناسب لها فى أطهر بقعة على وجه البسيطة ألا وهى مكة المكرمة ، ثم توفير الدعم المادى والمعنوى اللازمين لتحقيق الأهداف التى تم إنشاء الرابطة لأجلها خدمة لقضايا الإسلام والمسلمين ، خصوصًا ، وأن المملكة العربية السعودية الآن هى حامية الإسلام وحصن المسلمين ، وبها الْحرَمان الشريفان اللذان تقوم على نظافتهما وتطهيرهما للطائفين فى الحرم المكى والعاكفين والركع السجود فى كليهما .

ولا تقتصر عضوية رابطة العالم الإسلامى على البلدان ذات الأغلبية المسلمة فقط، ولكنها مفتوحة كذلك للأقليات المسلمة فى أى بلد من بلاد المعمورة، وسنذكر هنا الدول الأعضاء فى الرابطة بأسمائها وفقًا للترتيب الأبجدى : ( الأردن ـ أفغانستان ـ الإمارات ـ أوغنده ـ أندونيسيا ـ باكستان ـ البحرين ـ بنجلاديش ـ

بورما ـ بور كينا فاسو ـ تركيا ـ تشاد ـ تونس ـ جامبيا ـ زائير ـ سيريلانكا ـ السعودية ـ سنغافورة ـ السودان ـ الصومال ـ العراق ـ غينيا ـ الفلبين ـ فلسطين ـ قبرص التركية ـ قطر ـ الكاميرون ـ كشمير ـ الكويت ـ لبنان ـ ليبيا ـ مالى ـ ماليزيا ـ مالديف ـ مصر ـ المغرب ـ موريتانيا ـ نيبال ـ النيجر ـ نيجيريا ـ الهند ـ اليمن).

وبذلك نرى أن رابطة العالم الإسلامى ـ التى تضم كل هذه الدول وغيرها ـ ملتقى فكرى وثقافى لجميع الدول الإسلامية أو ذات الأقليات المسلمة ، وللرابطة مكاتب لخدمة المسلمين ومساعدتهم على معرفة أمور دينهم فى معظم الدول الأوروبية وفى كثير من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا واستراليا .

ومن أجل تحقيق أهداف التضامن الإسلامى ونشر الدعوة الإسلامية أصدرت رابطة العالم الإسلامى عدة إصدارات ، منها صحيفة « العالم الإسلامى » باللغة العربية وصحيفة « العالم الإسلامى » باللغة الإنجليزية ، وكلتاهما أسبوعية ، ومجلة « الرابطة » وهى شهرية ، وكتاب دورى شهرى اسمه « دعوة الحق » ، بالإضافة إلى أنها أنشأت عدة مؤسسات تابعة لها هى :

**١ ـ المؤتمر الإسلامى العام :**

وهو أعلى هيئة تشريعية تعبر عن مشاعر الشعوب الإسلامية فى العالم وعن آمالهم فى الوصول إلى أهدافهم الإسلامية العليا .

**٢ ـ الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى :**

وهى السلطة التنفيذية بالرابطة ومقرها الدائم مكة المكرمة ، وينتخب المجلس التأسيسى أمينًا عامًا للرابطة يكون بمثابة أعلى موظف إدارى فى الرابطة ، ومسؤول من قبل المجلس التأسيسى عن أعمالها وتنسيق جهودها وتنفيذ القرارات والتوصيات التى تصدر عن المجلس التأسيسى ، ويمثل ـ كذلك حلقة الاتصال بين المجلس والهيئات الأخرى ، ويساعده فى العمل الأمناء المساعدون وهم :

- الأمين العام المساعد .

- الأمين العام المساعد لشؤون المالية والإدارية .

- الأمين العام المساعد لشؤون المجلس العالمى الأعلى للمساجد .

**٣ ـ المجلس التأسيسى :**

وهو الذى يرسم سياسة الرابطة ويحدد اتجاهاتها بما يكفل تحقيق الأهداف التى قامت من أجلها ، ويتولى دراسة واستعراض التقرير السنوى المقدم من الأمين العام ، ويقوم بإصدار القرارات والتوصيات اللازمة إزاء القضايا الإسلامية المطروحة أمام المجلس ، ومن أهم القضايا التى أصدر المجلس التأسيسى قرارات وتوصيات بخصوصها :

أ ـ القضايا الإسلامية الرئيسة : كقضية القدس وفلسطين وأفغانستان والحرب العراقية الإيرانية ، وقضية قبرص وكشمير والغزو العراقى للكويت ، ومأساة مسلمى البوسنة والهرسك .

ب ـ توصيات بشأن قضايا الأقليات المسلمة فى سريلانكا وفيتنام وبورما والصين والهند والفلبين واليابان وكوريا الجنوبية وكندا والبرازيل وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية ، وغيرها من دول الغرب ودول الساحل الإفريقى وغرب إفريقيا .

جـ ـ الحركات الهدامة : وهى حركات هدامة تنعكس على الإسلام والمسلمين بآثار سيئة وكان للمجلس التأسيسى مواقف معارضة لها ، ومن هذه الحركات : القاديانية ،والبهائية ،والماسونية ،والشيوعية ، وأندية الروتارى والليونز ، ومنظمة شهود يهوه ، وأجهزة التنصير التى تستغل فقر المسلمين وعوزهم فى كثير من بقاع البسيطة .

**٤ ـ المجلس الأعلى للمساجد :**

وقد تم تأسيس هذا المجلس بناء على قرار من مؤتمر رسالة المسجد المنعقد فى

مكة المكرمة عام ١٣٩٥ هـ ، ويتكون من هيئة تأسيسية عدد أعضائها ٥٣ عضواً يمثلون ٤٥ من الشعوب والأقليات المسلمة . ولتحقيق الأهداف المرجوة تكوّن «صندوق المساجد» الذى يتلقى الدعم المالى من الحكومة السعودية ومن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز .

وتبلغ قيمة المعونات التى يقدمها «صندوق المساجد» سنويّا لبناء وترميم وصيانة المساجد فى بلاد العالم المختلفة أكثر من ٢٥ مليون ريال سعودى .

ويذكر هنا أن المجلس الأعلى للمساجد قد درج على تشكيل مجالس فرعية قارية ومحلية، ويقوم المجلس القارى بالتنسيق بين المجالس المحلية فى القارة الواحدة .

وقد كثف المجلس الأعلى للمساجد نشاطه فى مجال التوعية ورفع كفاءة الأئمة والدعاة فى جميع أنحاء العالم ، فأقام لهذا الغرض دورات تدريبية ثم معاهد لتخريج الأئمة والدعاة ، ويعتبر معهد الأئمة والدعاة الموجود فى منطقة العزيزية بمكة المكرمة من ثمرات جهود المجلس الأعلى العالمى للمساجد .

**٥ ـ هيئة الإعجاز العلمى للقرآن والسنة :**

وقد تأسست هذه الهيئة بناء على توصية من المجلس الأعلى للمساجد فى دورته التاسعة عام ١٤٠٤ هـ ومقرها الرئيس مكة المكرمة ، ومن أعمالها جمع الأبحاث العلمية فى موضوع الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، والتنسيق بين الجامعات والهيئات الإسلامية للقيام بأبحاث مشتركة ، وإصدار نشرة دورية تجمع العديد من نتائج الأبحاث المخصصة لإدخالها فى مناهج الدراسة ودعوة العلماء والباحثين المسلمين للمشاركة فى أبحاث المؤتمرات الدولية ودعم اجتماعاتهم .

**٦ ـ هيئة الإغاثة الإسلامية :**

وتهدف هذه الهيئة إلى تقديم المعونات والإغاثة للمسلمين خاصة فى حالة تعرضهم للكوارث أو للاضطهاد أو فى حالة الحرب .

وكان المجلس التأسيسى لرابطة العالم الإسلامى قد اتخذ فى عام ١٣٩٩ هـ قرارًا بالموافقة على إنشاء هذه الهيئة لتعد هيئة مستقلة للإغاثة الإسلامية تشرف على تقديم المعونات ، والتنسيق مع الجهات الأخرى فى المملكة العربية السعودية أو خارجها ، ومتابعة عمليات الإغاثة . وقد قامت الهيئة من تأسيسها قبل حوالى ١٤ عامًا بإنجازات جليلة فى مجال مساعدة اللاجئين المسلمين فى بلدان إفريقيا وآسيا ، وحظيت الأقليات المسلمة باهتمام كبير من رابطة العالم الإسلامى وذلك فى مجالات متعددة ومختلفة ، منها مساندة قضاياها ونشر الثقافة والوعى الدينى وإقامة المساجد والمراكز العلمية ، ومن أجل تحقيق ذلك قامت الرابطة بما يلى :

أ - إرسال المدرسين والدعاة إلى مناطق الأقليات المسلمة فى العالم .

ب - تقديم مساعدات مادية وأدبية للمدارس والمراكز والمساجد التابعة للأقليات المسلمة .

جـ - توزيع الكتب وترجمات معانى القرآن الكريم على الأقليات المسلمة .

د - زيادة عدد المنح الدراسية المجانية لأبناء الأقليات المسلمة .

هـ - إرسال وفود من علماء المسلمين لإقامة الندوات والدورات التدريبية وحل مشاكل الأقليات المسلمة .

و - دعوة عدد من قيادات الأقليات الإسلامية لأداء فريضة الحج أو العمرة خاصة فى شهر رمضان المبارك .

ولم تكتف رابطة العالم الإسلامى - التى تدعمها المملكة العربية السعودية - بهذا وحسب ، بل إنها سعت وبحثت عن طرق أخر لمساعدة الأقليات المسلمة فناشدت المنظمات الدولية الاهتمام بحقوق الأقليات الإسلامية ، ودعت إلى عقد المؤتمرات الخاصة بالأقليات المسلمة وآخرها الدعوة التى وجهها خادم الحرمين الشريفين فى أواخر عام ١٤١٢ هـ لعقد مؤتمر لدراسة أوضاع الأقليات المسلمة وكيفية مساعدتها ، خصوصًا بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وحصول عدد من

الجمهوريات الإسلامية التى كانت بمثابة الأقليات إبان قيام الاتحاد السوفيتى على استقلالها ، وإن كان تاريخ هذا المؤتمر لم يتحدد بعد حتى كتابة هذه السطور . بالإضافة إلى الزيارات المتعددة التى يقوم بها مسؤولون من رابطة العالم الإسلامى إلى الأقليات المسلمة فى بقاع شتى من العالم ، ومطالبتهم للمسؤولين فى هذه البلاد بالسماح للأقليات المسلمة بممارسة شعائرها الدينية والحفاظ على هويتها الإسلامية كما هو الحال بالنسبة للأقليات الأخرى .

وسعت رابطة العالم الإسلامى ـ مقتدية فى هذا بخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذى أنشأ على نفقته الخاصة مؤسسة ضخمة تحمل اسمه لطباعة وتوزيع المصحف الشريف ـ إلى توزيع المصاحف فى أماكن التجمعات الإسلامية فى العالم من خلال إدارة القرآن الكريم بها ، ووضعت مشروعًا لطباعة وتوزيع ٣ ملايين نسخة من القرآن الكريم ، طبع عدد منها فى باندونج أندونيسيا ومليون فى دكا ببنجلاديش ، وأرسلت ٩٠٠ ألف مصحف إلى السودان ، ومائة ألف للصومال ، مراعية توافر الدقة وحسن الإخراج فى هذه المصاحف .

وجاء مشروع خادم الحرمين الشريفين بالمدينة المنورة لتلبية رغبة المسلمين فى الحصول على نسخ جميلة وصحيحة من القرآن الكريم ، فجاء مجمع الملك فهد لطباعة القرآن الكريم التى تبلغ طاقته ٥ ملايين مصحف باللغة العربية ومليونين لمعانى القرآن بلغات مختلفة سنويًا ، بالإضافة إلى تسجيلات الكاسيت ويذكر هنا أن الخطوط الجوية السعودية قد تعهدت بشحن هذه المصاحف مجانًا إلى الأماكن المراد الوصول إليها فى شتى بقاع المعمورة مساهمة منها فى العمل على تحقيق التضامن الإسلامى .

**ثالثًا : منظمة العواصم والمدن الإسلامية (١) :**

نشأت فكرة إنشاء منظمة العواصم والمدن الإسلامية أثناء انعقاد المؤتمر الرابع

---

(١) مجلة منظمة العواصم والمدن الإسلامية خلال عشر سنوات جمادى الثانى ١٤١١ هـ ديسمبر ١٩٩٠ م .

لمنظمة المدن العربية الذى عقد فى بغداد فى شهر أبريل عام ١٩٧٤ ، فقد تشكل وفد يمثل منظمة المدن العربية لإجراء الاتصالات وزيارة بعض العواصم الإسلامية للاستفادة برأيها حول وسائل تحقيق التعاون بين المدن الإسلامية والمدن العربية. . . وفعلاً قام الوفد برئاسة الشيخ عبد العزيز الثنيان أمين مدينة الرياض فى ذلك الوقت فى شهر يوليو ١٩٧٥ بزيارة كل من أنقرة واستانبول وكابول وإسلام أباد، كما قام وفد ثان خلال نوفمبر ١٩٧٥م بزيارة للمدن الإسلامية بالشرق الأقصى وهى كوالالمبور وجاكارتا ، وأجرى الوفدان الاتصالات مع المسؤولين فى العواصم التى زاروها ، بالإضافة إلى المسؤولين فى البلديات ووزارات الحكم المحلى ، وقد وجدوا تفهّمًا كاملاً للدور الذى قد يلعبه هذا الجهاز فى تدعيم العلاقات بين المدن العربية والمدن الإسلامية من كل المسؤولين فى العواصم التى زاروها ، ورحب الجميع بفكرة إيجاد صيغة للتعاون واقتراح إنشاء منظمة للعواصم والمدن الإسلامية، على أن تكون كل عاصمة حلقة الاتصال مع بلديات المدن الأخرى فى كل دولة .

بعد ذلك درس المؤتمر الخامس لمنظمة المدن العربية بالرباط فى يونيو ١٩٧٧ م النتائج التى توصل إليها الوفدان اللذان طافا ببعض المدن الإسلامية ، وقرر المكتب الدائم للمنظمة تكليف إرسال وفد مكون من معالى أمين مدينة الرياض الدكتور الشيخ عبد الله النعيم ومعالى أمين العاصمة المقدسة فى ذلك الوقت المهندس السيد / عبد القادر حمزة كوشك (١) وسعادة مدير بلدية الكويت لإجراء الاتصالات اللازمة مع المسؤولين فى منظمة المؤتمر الإسلامى ورابطة العالم الإسلامى لمعرفة إمكانية تبنيهم لفكرة إنشاء منظمة للعواصم الإسلامية ، وبالفعل تم عقد اجتماع بمقر الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى فى ٤ فبراير ١٩٧٨ م وتم عرض فكرة تعاون المدن الإسلامية ، فأكد معالى أمين عام الرابطة على أن

(١) يشغل الآن المهندس عبد القادر حمزة كوشك منصب الأمين العام لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية .

الرابطة تؤيد أى تعاون بناء على المستوى الإسلامى ، وتضع كل إمكاناتها للوصول إلى هذه الغاية ، وأنها على استعداد تام للإسهام أدبيًا ومعنويًا وإعلاميًا فى خدمة هذه المنظمة المقترحة عند قيامها بإذن الله .

وفى اليوم التالى ٥ فبراير ١٩٧٨م عقد اجتماع مماثل بمقر الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى مع معالى الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى الأستاذ أحمد كريم جامى ، الذى رحب بإقامة مثل هذا التعاون بين المدن الإسلامية الذى هو هدف من أهداف المنظمة ( المؤتمر الإسلامى ) ، ووعد بعرض هذا الموضوع على المؤتمر التاسع لوزراء خارجية الدول الإسلامية بداكار لإقرار الفكرة ، وبالفعل تم إدراج الموضوع بجدول أعمال المؤتمر ، وقام معالى أمين العاصمة المقدسة المهندس عبد القادر حمزة كوشك ، الذى كلفته اللجنة المذكورة بتمثيلها ، بعرض الفكرة فى اللجنة السياسية لمؤتمر وزراء الخارجية المذكور ، وصدر القرار رقم ٩ / ٩ س عن المؤتمر المذكور المنعقد بداكار فى ١٧ / ٥ / ١٣٩٨ هـ الموافق ٢٤ / ٤/ ١٩٧٨م بشأن إنشاء منظمة للمدن بالدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى ، وقد نص على ما يأتى :

١ ـ يوافق على إنشاء منظمة العواصم الإسلامية .

٢ ـ يطلب إلى الأمين العام اتخاذ الخطوات اللازمة لعقد المؤتمر التحضيرى لممثلى العواصم الإسلامية لوضع مشروع النظام الأساسى للمنظمة ، على أن تكون مكة المكرمة مقرًا دائمًا لها .

٣ ـ يطلب من الأمين العام أن يقدم تقريرًا عن أعمال المؤتمر التحضيرى إلى المؤتمر العاشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية .

وقد قام معالى أمين العاصمة المقدسة آنذاك المهندس عبد القادر كوشك بالاشتراك مع الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى بوضع مشروع نظام للمنظمة وتقدمت به إلى المؤتمر التحضيرى لممثلى العواصم الإسلامية ، الذى عقد بمكة

المكرمة فى الفترة ما بين ٢ ـ ٣ جمادى الثانى ١٣٩٩هـ الموافق ٢٨ ـ ٢٩ أبريل ١٩٧٩م .

وقد أقر المؤتمر مشروع النظام . بعد ذلك أدرجت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى مشروع النظام فى جدول أعمال مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية العاشر بمدينة فاس والذى عقد فى ١٠ / ٦ / ١٣٩٩هـ الموافق ٨ / ٥ / ١٩٧٩م، فصدر القرار رقم ٢٥ / ١٠ س عن المؤتمر المذكور بالموافقة على النظام الأساسى لمنظمة العواصم الإسلامية ، ودعوة الدول الأعضاء والأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى إلى تقديم الدعم والتأييد الكامل لهذه المنظمة ، وبعدها تمت الدعوة لعقد المؤتمر العام الأول لأمناء ورؤساء العواصم الإسلامية الذى عقد بمكة المكرمة فى ١٢ ربيع الأول عام ١٤٠٠هـ الموافق ٣٠ يناير عام ١٩٨٠م ، وقد تم فى هذا المؤتمر :

١ ـ انتخاب أعضاء المجلس الإدارى .

٢ ـ انتخاب الأمين العام للمنظمة .

٣ ـ تقرير الاشتراكات السنوية لكل عاصمة .

وقد قدمت حكومة المملكة العربية السعودية ممثلة فى أمانة العاصمة المقدسة كل الدعم لاستضافة المؤتمر التمهيدى والمؤتمر العام الأول ، كما قامت بتقديم تبرع مادى مقداره مليون ريال سعودى مساهمة منها فى تأسيس هذه المنظمة (١) .

**أهداف المنظمة :**

تهدف منظمة العواصم والمدن الإسلامية إلى تحقيق عدة أهداف رئيسة هى :

١ ـ توثيق عرى المودة والإخاء والصداقة بين العواصم والمدن الإسلامية .

٢ ـ تنشيط وتطوير التعاون بين العواصم والمدن الإسلامية وتوسيع نطاقه .

---

(١) مجلة منظمة العواصم والمدن الإسلامية ـ عدد خاص بمناسبة مرور عشر سنوات على إنشاء المنظمة صدر فى جمادى الثانى ١٤١١ هـ ديسمبر ١٩٩٠ م ص ٤ .

٣ ـ الحفاظ على هوية وتراث العواصم والمدن الإسلامية .

٤ ـ العمل على تحقيق أنظمة ومخططات عمرانية شاملة لتوجيه نمو العواصم والمدن الإسلامية وفقًا لواقعها الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والبيئى.

٥ ـ العمل على رفع مستوى الخدمات والمرافق العامة فى العواصم والمدن الإسلامية .

**وسائل المنظمة لتحقيق أهدافها :**

حددت المنظمة فى بيانها التأسيسى الوسائل التى تمكنها من تحقيق الأهداف التى سبق تحديدها فيما يلى :

١ ـ تبادل الزيارات والبحوث والدراسات والخبرات والبعثات بين العواصم والمدن الإسلامية .

٢ ـ عقد ندوات وحلقات دراسية ومعارض لبحث الموضوعات التى تعنى بها العواصم والمدن فى العالم الإسلامى ، واقتراح الحلول لمشاكل تلك الموضوعات .

٣ ـ المساهمة فى تمويل مشاريع الخدمات ومشاريع الصيانة والحماية والبحوث والتدريب فى العالم الإسلامى وذلك بواسطة صندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية وفق نظامه الأساسى .

وقد نجحت بالفعل منظمة العواصم والمدن الإسلامية فى استخدام هذه الوسائل الاستخدام الأمثل لتحقيق أهدافها الواضحة خلال عمرها الذى يزيد قليلاً عن عشر سنوات .

**أعضاء المنظمة :**

نص البيان التأسيسى لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية على أن باب العضوية مفتوح لجميع عواصم الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى ، وعلى أن تكون مدن مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف أعضاء دائمين بها ، نظرًا

لقدسيتهم ، وعلى أن يسمح بفتح باب العضوية فى منظمة العواصم والمدن الإسلامية لثمانية مدن من كل قطر إسلامى كحد أقصى ، إضافة إلى العاصمة العضو حسب الشروط التالية :

١ ـ أن تكون للمدينة ميزة إسلامية .

٢ ـ أن تقوم عاصمة كل قطر باختيار المدينة وتقديم طلب متكامل لهذا الاختيار إلى الأمانة العامة لدراسته ، ثم عرضه على المجلس الإدارى لمناقشته والموافقة عليه .

٣ ـ أن تلتزم كل مدينة بدفع اشتراك سنوى مساو لاشتراك العاصمة العضو .

ويبلغ عدد المدن الأعضاء فى منظمة العواصم والمدن الإسلامية مائة وأربعة عاصمة ومدينة إسلامية (١) من مختلف أنحاء العالم الإسلامى .

**هيئات المنظمة :**

تمارس منظمة العواصم والمدن الإسلامية اختصاصاتها بواسطة عدة هيئات تابعة لها هى :

**١ ـ المؤتمر العام :**

وهو السلطة العليا للمنظمة والذى يرسم سياستها ويحدد أهدافها واتجاهاتها .

ويتألف المؤتمر العام للمنظمة من ممثلى العواصم والمدن الإسلامية الأعضاء ، ويرأسه رئيس العاصمة أو المدينة التى ينعقد فيها أو يمثله ، وينعقد المؤتمر فى دورة عادية كل عامين مرة ، ويجوز أن ينعقد فى دورة غير عادية بموافقة ثلثى الأعضاء بناء على طلب عضو أو أكثر ، ويكون انعقاد المؤتمر صحيحًا بوجود الأغلبية المطلقة للعواصم والمدن الإسلامية الأعضاء ، وفى حالة عدم حضور الأغلبية يؤجل الاجتماع ٢٤ ساعة ، ويكون الاجتماع صحيحًا بعد ذلك بأى عدد يحضره.
ويختص المؤتمر العام التابع لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية بالأمور التالية :

---

(١) هذا الرقم حتى صدور العدد الخاص من مجلة العواصم والمدن الإسلامية فى ديسمبر ١٩٩٠ م .

أ - انتخاب أعضاء المجلس الإدارى .

ب - انتخاب الأمين العام .

جـ - إقرار جدول الأعمال .

د - تشكيل اللجان اللازمة لبحث المواضيع المدرجة فى جدول الأعمال ، وإعداد التوصيات المناسبة .

هـ - بحث تقرير الأمانة العامة .

و - إقرار الحساب الختامى فى الدورة المنتهية ومشروع الميزانية للدورة المقبلة وبحث تقرير مراقب الحسابات .

ز - تحديد قيمة الاشتراك السنوى للعواصم والمدن الأعضاء .

ح - إصدار التوصيات .

ط - وضع اللوائح الداخلية لحسن سير أعماله .

ى - تعيين مراقب الحسابات وتحديد أتعابه .

ك - تحديد مكان الدورة القادمة وتاريخها .

ل - إقرار النظام الأساسى لصندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية .

ويتم إصدار القرارات واتخاذ التوصيات بالأغلبية المطلقة للأعضاء الحاضرين، ويكون لكل عضو عاصمة أو مدينة صوت واحد ولا تجوز الإنابة فى التصويت .

**٢ - المجلس الإدارى :**

ويتألف المجلس الإدارى لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية من المدن والأشخاص التالية :

أ - مكة المكرمة والمدينة المنورة والقدس الشريف أعضاء دائمين لقدسيتهم .

ب - ثمانية عشر من أعضاء المنظمة ينتخبهم المؤتمر العام كل أربع سنوات .

جـ - الأمين العام للمنظمة .

د - العاصمة أو المدينة العضو بالمنظمة ، وليست عضواً منتخباً بالمجلس

الإدارى إذا تقرر عقد المجلس الإدارى بإحداها ، على أن تكون عضويتها محدودة بدورة ذلك المجلس .

ويتولى رئاسة المجلس الإدارى فى كل دورة أحد أعضائه ، ويجرى انتخابه فى أول جلسة وتستمر فترة رئاسته حتى انعقاد الدورة التالية للمجلس .

ويجتمع المجلس الإدارى لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية مرتين فى كل سنة فى دورة عادية ، ويجوز دعوة المجلس للاجتماع كلما اقتضت الضرورة ذلك بناء على طلب الأمين العام للمنظمة أو رئيس المجلس الإدارى أو ثلث أعضائه فى إحدى العواصم والمدن الإسلامية .

وتتمثل اختصاصات المجلس الإدارى فيما يلى :

أ - متابعة وتنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر العام .

ب - وضع الخطط والبرامج التى تخدم أهداف المنظمة لعرضها على المؤتمر العام.

جـ - توجيه الأمانة العامة لتحقيق أهداف المنظمة .

د - إقرار اللوائح الداخلية للمنظمة .

هـ - بحث مشروع ميزانية المنظمة المعد من قبل الأمانة العامة تمهيدًا لعرضه على المؤتمر العام .

و - التوصية للمؤتمر العام بإقرار النظام الأساسى لصندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية بما فى ذلك أية إضافات أو تعديلات على النظام الأساسى للمنظمة .

ويتكون المجلس الإدارى للمنظمة فى دورته الحالية التى تنتهى هذا العام (١٤٠٩هـ - ١٤١٣هـ ) - ( ١٩٨٩م - ١٩٩٣م ) من الأعضاء التالية بياناتهم :

**أولاً** : أعضاء أربعة دائمو العضوية وهم (١) :

(١) يتضح أن ثلاثة من الأعضاء الدائمى العضوية بالمجلس الإدارى لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية من المملكة العربية السعودية (مكة المكرمة والمدينة المنورة والأمين العام للمنظمة) مما يوضح الدور السعودى الرائد والمتميز والحضور الدائم على ساحة العمل الإسلامى الداعية لتضامن الدول الإسلامية بصفة مستمرة .

١ ـ العاصمة المقدسة ( مكة المكرمة ) .

٢ ـ المدينة المنورة .

٣ ـ القدس الشريف .

٤ ـ الأمين العام للمنظمة .

**ثانيا :** أعضاء منتخبين لمدة ٤ سنوات قابلة للتجديد وهم : الأسكندرية ـ إسلام أباد ـ إسلام بول ـ أنقرة ـ باماكو ـ بغداد ـ تونس ـ جدة ـ داكار ـ دمشق ـ الرباط ـ الرياض ـ طرابلس ـ عمان ـ القاهرة ـ كوالالمبور ـ كوناكرى ـ نيامى .

**٣ ـ الأمانة العامة :**

وهى الجهاز التنفيذى للمنظمة ، حيث يقوم جهاز الأمانة العامة الذى يرأسه أمين عام يتم انتخابه من قبل المؤتمر العام لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد بمتابعة أعمال المنظمة الفنية والإدارية والمالية ، وتشمل أيضًا اختصاصات الأمين العام الآتى :

أ ـ تمثيل المنظمة لدى الهيئات والمؤتمرات والندوات أو الحلقات الدراسية فى حدود أحكام هذا النظام .

ب ـ إبلاغ العواصم والمدن الإسلامية بتوصيات ندوات وحلقات ومؤتمرات المنظمة ومجالسها الإدارية ومتابعة التنفيذ .

جـ ـ اتخاذ الإجراءات اللازمة لعقد مؤتمرات واجتماعات وندوات وحلقات المنظمة ، وتوجيه الدعوة إليها مصحوبة بمشروع جدول الأعمال قبل الموعد المحدد للانعقاد وبمدة كافية .

د ـ إعداد مشروع ميزانية المنظمة وتقديم الحساب الختامى .

هـ ـ تقديم تقرير عام للمؤتمر ووضع تقرير سنوى عن نشاط المنظمة يبلغ إلى العواصم والمدن الأعضاء بها .

و ـ تعيين موظفى الأمانة العامة للمنظمة وتحديد أجورهم ونظام عملهم وفق

لائحة يصادق عليها المجلس الإدارى .

ز - إعداد النظام الأساسى لصندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية وعرضه على المجلس الإدارى توطئة لإقراره من المؤتمر العام .

وتمارس الأمانة العامة للمنظمة أعمالها الحالية من مقر مؤقت بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية قدمته مشكورة أمانة العاصمة المقدسة مكة المكرمة وأمانة مدينة جدة للمنظمة .

وقد قامت منظمة العواصم والمدن الإسلامية بتنظيم مسابقة معمارية دولية لتصميم المقر الدائم لمبنى الأمانة العامة لها بمدينة جدة السعودية على أرض مساحتها ( ١٠,٠٠٠ متراً مربعًا ) عشرة آلاف متراً مربعًا ، قدمتها مشكورة حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود كمنحة للمنظمة لإقامة المقر الدائم للأمانة العامة عليها .

وقد تم فتح باب الاشتراك فى المسابقة المعمارية للمكاتب الهندسية ذات الخبرة والدراسة فى مجال عمارة المجتمعات الإسلامية للوصول إلى أفضل الحلول المعمارية لهذا المبنى ليعكس فى تصميمه مقومات وأسس المجتمع الإسلامى الحضارية والتراثية .

وقام بالاشتراك فى المسابقة وتقديم العروض المختلفة عدد من المكاتب الهندسية والاستشارية القديرة التى تمثل لفيفًا من العواصم والمدن الإسلامية المختلفة ، وتم إعلان النتائج بالمجلس الإدارى الرابع عشر للمنظمة الذى انعقد بمدينة الأسكندرية المصرية خلال شهر مايو ١٩٩٠ م .

ووردت موافقة العديد من البلدان الإسلامية على المساهمة فى تكاليف إنشاء المقر الدائم للأمانة العامة لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية ، وعلى رأس هذه البلدان المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، الذى لا يدخر جهدًا فى سبيل مساندة العمل الإسلامى على مستوى

العالم والدعوة الدائمة إلى تحقيق التضامن الإسلامى ، اعتمادًا واستنادًا منه على نصوص القرآن الكريم والسنة المطهرة الشريفة ، اللذين جعلهما العمودين الرئيسين والصرحين العظيمين اللذين تقوم عليهما المملكة العربية السعودية منذ أسسها صقر الجزيرة العربية الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله .

**٤ ـ مركز تدريب وتنمية العواصم والمدن الإسلامية :**

وأنشئ هذا المركز بمنطقة سقارة بالقاهرة الكبرى بجمهورية مصر العربية كدعم من مصر لأعمال المنظمة وأقيم المركز بمركز التدريب المتخصص للتنمية المحلية بالقاهرة الكبرى ، وذلك لإتاحة الفرصة للعاملين فى مجال الإدارات المحلية لدى العواصم والمدن الإسلامية فى تبادل الخبرات ، ولرفع كفاءة الكوادر المنتمية لبلديات عواصم ومدن عالمنا الإسلامى ، ومتابعة ومسايرة كل جديد وتطور فى نظام الإدارة المحلية بالعالم .

**٥ ـ صندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية :**

وهو صندوق تعاونى تم إنشاؤه كتطبيق حى لمبدأ التكامل الإسلامى ، وذلك للمساهمة فى تمويل مشاريع الخدمات ومشاريع الأمانة والحماية والبحوث والتدريب فى بلديات العالم الإسلامى ، ويقدم المساعدات للبلديات الأكثر احتياجًا وفق نظام الصندوق ، ومركز صندوق تعاون العواصم والمدن الإسلامية الرئيس بمقر الأمانة العامة لمنظمة العواصم والمدن الإسلامية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية .

**رابعًا : منظمة إذاعات الدول الإسلامية « أسبو » (١) :**

بعد أن أصبح الدور الذى يجب أن تؤديه أجهزة الإعلام الإسلامية أكثر أهمية فى عصرنا الحديث ، لكى يواجه المسلمون موجات التحديات العاتية والعواصف الشديدة التى تهب معادية للإسلام والمسلمين فى شتى ربوع المعمورة .

وبعد أن أدرك المسلمون أن التمسك بدينهم الحنيف هو السلاح الذى يمكنهم

(١) مجلة « الرابطة » العدد ٣١٠ ـ السنة ٢٩ ، جمادى الأولى ١٤١١ هـ ، ديسمبر ١٩٩٠ م .

من المحافظة على هوية أمتهم التى تحفظ كيانهم ، بعد أن حاول أعداء الإسلام والمسلمين تحقيق أهدافهم فى ديار المسلمين بتوجيه ضرباتهم الشرسة لهم عن طريق نشر المفاهيم الخاطئة والافتراءات الباطلة ، ومحاربة اللغة القرآنية ، وإبعاد المسلمين عن حقائق دينهم الحنيف وطريقهم المستقيم .

وبعد إدراك الأمة الإسلامية الواعية لأهمية الإعلام ، أنشئت منظمة إذاعات الدول الإسلامية بموافقة إجماعية من المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية عام ١٣٩٥ هـ .

**أهداف المنظمة :**

تكمن أهداف منظمة إذاعات الدول الإسلامية فى النقاط الرئيسة التالية :

- نشر الدعوة الإسلامية .
- إبراز أهمية التراث الإسلامى .
- تعليم اللغة العربية وأصول الإسلام لغير الناطقين باللغة العربية .
- التعريف بقضايا الأمة والشعوب الإسلامية ، وتعميق روح الإخاء فيما بينها .
- دعم العلاقات بين أعضاء المنظمة وتوحيد الجهود لخدمة الأهداف المشتركة .
- التعريف بالأسس الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتربوية التى تركز عليها دعوة التضامن الإسلامى .
- تعمل منظمة إذاعات الدول الإسلامية على تبادل وإنتاج البرامج الإذاعية والأخبار والمعلومات الفنية والتدريب .
- التنسيق فى مجال الإرسال وتخطيط البرامج فيما بين أعضاء المنظمة .
- تنظيم التعاون بين المنظمات الدولية وتنمية التعاون بين المؤسسات الفنية للدول الأعضاء وتطويرها .

**بدايات المنظمة والدور السعودى :**

بدأت مسيرة منظمة إذاعات الدول الإسلامية بتبادل البرامج بين الإذاعات الإسلامية ، ثم انتقلت إلى إنتاج البرامج الإذاعية بلغات الدول الأعضاء بها ، وتلاها إنتاج البرامج الثقافية والدرامية والتليفزيونية ، وتعززت قدرات المنظمة بالاشتراك فى إنتاج مشترك مع بعض الدول ، وأنشأت صندوق آلت إليه عائدات تسويق هذه البرامج .

وقد تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ـ يحفظه الله ـ بمقر دائم لمنظمة إذاعات الدول الإسلامية فى مدينة جدة ، يعتبر صرحًا إعلاميًا مشرفًا تم تسجيله باسم المنظمة .

وقد تمكنت منظمة إذاعات الدول الإسلامية ـ بفضل الله تعالى ثم بدعم وجهود خادم الحرمين الشريفين ـ من إنشاء أحدث مركز للنسخ التليفزيونى فى مقرها الجديد بمدينة جدة ، يضم جميع الأنظمة المستخدمة فى كافة الدول الإسلامية، مما ضاعف من حجم التبادل الإذاعى والتليفزيونى بين الدول الأعضاء.

وقد تضاعف عدد الدول المشاركة في المنظمة ، فاستطاعت تزويد المنظمات والجاليات المسلمة فى مختلف القارات بالعديد من البرامج الإسلامية ، وأصبح للمنظمة مكانة دولية ؛ فعقدت الاتفاقيات فى المنظمات الدولية ، وأصبح لها صوت مسموع فوق منابر المؤتمرات الدولية .

وقامت منظمة إذاعات الدول الإسلامية ـ فى سبيل تحقيق الأهداف الرئيسة لإنشائها ـ بإعداد البرامج الإذاعية حول السيرة النبوية والتاريخ الإسلامى وأحكام الفقه فى العبادات والغزو الفكرى باللغات الأجنبية ، إلى جانب التعريف بالقضايا المتصلة بمصير الأمة الإسلامية كالقضية الفلسطينية والقدس الشريف وتبادل هذه البرامج بين الدول الأعضاء .

ومن أنجح البرامج الإذاعية باللغة العربية التى أنتجتها المنظمة ما يلى :

- القدس . . . مدينة السماء - ( ٣٠ حلقة ) .

- محمد رسول الله ﷺ ( مسلسل فى ٣٠ حلقة يستعرض جهاد الرسول ﷺ وصحابته فى أسلوب درامى مؤثر ومفيد ) .

- أركان الإسلام ( وهو برنامج يجيب على الأسئلة الفقهية بأسلوب ميسر يفهمه كافة المستويات الثقافية ، وتم إعداد هذا البرنامج بالتعاون مع صندوق التضامن الإسلامى ) .

- بعثة الشهداء ( برنامج يستعرض كيفية غدر الكفار ببعثة الرسول ﷺ لنشر الدعوة ) .

- الغارة والغزو الفكرى .

- الخليل . . . مدينة الأنبياء .

- كنوز القدس .

- فقه العبادات .

وغير هذه البرامج الكثير والكثير من البرامج الإذاعية الناجحة التى لا يمكننا حصرها فى هذه الدراسة المبسطة عن منظمة إذاعات الدول الإسلامية بالإضافة إلى البرامج الإذاعية الناطقة باللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية .

يضاف إلى ما سبق قيام منظمة إذاعات الدول الإسلامية بإنتاج العديد من البرامج التليفزيونية التى منها :

- مناقشات عن منهج الإسلام فى بناء الفرد .

- حركة الصحوة الإسلامية بين الأصالة والتجديد .

- مشكلات التطبيق الإسلامى فى مجال الاقتصاد والبنوك الإسلامية .

وذلك إلى جانب العديد من البرامج التليفزيونية التى تتناول سيرة أعلام الإسلام والصحابة وعصر النبوة وغيرها من الموضوعات الملحة التى تدور على الساحة الإسلامية فى الحاضر ، أو التى حدثت فى الماضى وتركت آثارها حتى

الآن ، وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

**تعليم اللغة العربية والدور الدولى للمنظمة :**

حرصت منظمة إذاعات الدول الإسلامية على أداء دورها المتميز فى نشر اللغة العربية ، باعتبارها المفتاح الرئيس والمدخل الهام لفهم القرآن الكريم والأركان الصحيحة للدين الإسلامى الحنيف ، وتم إعداد جميع التجارب الإذاعية فى هذا المجال إلى أن قررت الدول الأعضاء تبنى تجربة إذاعة القاهرة ، ورصدت المنظمة لهذا العمل مبلغ مليون دولار أمريكى .

وقد استطاعت منظمة إذاعات الدول الإسلامية بفضل الله أولاً ثم بفضل الدعم المستمر من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ـ يحفظه الله ـ والدول الأعضاء أن تثبت وجودها وفعاليتها على الساحة الدولية فى فترة وجيزة جدًا فى عمر المنظمات الدولية المماثلة .

وشاركت منظمة إذاعات الدول الإسلامية كمراقب فى مؤتمر القمة الإسلامية اعتبارًا من القمة الثالثة التى عقدت بمكة المكرمة والطائف فى عام ١٤٠١ هـ ، كما تشارك فى جميع مؤتمرات وزراء خارجية الدول الإسلامية .

وشاركت المنظمة فى العديد من المؤتمرات والاجتماعات الهامة ذات الصفة الإعلامية ، واكتسبت مكانة مرموقة على ساحة الإعلام الدولى ، فعقدت عدة اتفاقيات مع أكبر المنظمات الدولية والعربية ، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم ( اليونسكو ) ، واستطاعت أن تتناول العديد من القضايا الإسلامية ، كقضية فلسطين والقدس الشريف والاعتداءات الإسرائيلية المستمرة هناك ، وقضايا الأقليات المسلمة فى العالم ، وقضية اضطهاد المسلمين فى بلغاريا وغيرها من دول العالم من منظور إعلامى إسلامى عالمى .

يضاف إلى ذلك توقيع المنظمة لاتفاقية أخرى مع المنظمة العربية ( اليسكو ) ، وكذلك علاقاتها الطيبة مع المؤسسات الإعلامية على مستوى العالم .

# الفصل الثانى
# الملك عبد العزيز آل سعود
# والدعوة المبكرة للتضامن الإسلامى

من سرهُ ألا يموت فبالعُلا خُلد الرجال وبالفعال النابهه

**أمير الشعراء أحمد شوقى**

« والحق أنه فيما يتعلق بالملك عبد العزيز ، أن الرجل كان محبًا للعدل ، بعيدًا عن التعصب ، يجمع فى حاشيته بين الحجازى والنجدى والمصرى والشامى والعراقى وكل من يستطيعون تقديم الشورى والعون له » .

**الشيخ محمد الغزالى**

بعد أن تمكن الملك عبد العزيز آل سعود ـ رحمه الله ـ من توحيد القبائل العربية فى أرجاء المملكة الواسعة والتى كانت تعيش ـ قبل تأسيس المملكة ـ على عادات الجاهلية الأولى ، إذ كان بأسهم بينهم شديد ، وكانت الغارات والغزوات لا تنقطع فى هذا المجتمع القبلى ، وكان لكل قبيلة حدودها التى تبسط عليها سلطانها وتحميها من عدوان القبائل الأخرى ، لابل إن هذه الحدود ذاتها كانت مثار منازعات واعتداءات وقتال مرير لما تتطلبه كل قبيلة من امتيازات ومنافع أكثر من غيرها ، فكان الاستقلال الذى تمنحه كل قبيلة لنفسها يجعلها صاحبة التصرف المطلق فيما تقرره من سلم أو حرب ومن فرض الرسوم والإتاوات التى تراها كلما استطاعت إلى ذلك سبيلاً ، بل إن الحاجة أو الطمع قد تدفع بعض القبائل أحيانًا إلى قطع الطريق والسطو على قوافل التجار أو على الحجاج حتى كان القيام بأعمال الحج أعظم تضحية ، وكان الحجاج قبل سفرهم لأداء تلك الفريضة يودعون أهلهم وذويهم وداع الشخص الذى لا أمل فى أن يعود إليهم .

فقد كان هذا هو الحال السائد فى البادية ـ قبل أن يتمكن الملك عبد العزيز من توحيد القبائل وتأسيس المملكة ـ وهو لا يختلف كثيرًا عن الحال الذى كان موجودًا فى البقاع الزراعية المتناثرة ، إذ كان أهلها يتعرضون لغارات البدو عليهم وسلبهم ثمار جهدهم من تمور وحبوب وبقول ، وسرقة نتاج تربيتهم من ماشية ، فما ينجم عنه مزيد من الكساد والفساد ، واضطراب الأمن والنظام فى الجزيرة العربية والمناطق المحيطة بها ، يضاف إلى ذلك أن أحكام الشريعة الإسلامية كانت غير مطبقة ، إذ كان الحكم مأخوذًا من العرف السائد فى كل قبيلة ، وكان

التمسك بهذا العرف شديدًا ؛ لأن أفراد القبيلة قد ورثوه عن الآباء والأجداد .

وفى هذا الجو الموبوء وغير الصحى برزت عبقرية الملك عبد العزيز الذى استطاع أن يطبق الشريعة الإسلامية فى هذه الربوع والوديان وبين تلك القبائل التى تختلف فى طباعها أحيانًا وفى عاداتها وتقاليدها أحيانًا أخرى ، وذلك بفهمه الدقيق لهذه الأوضاع المختلفة التى تحيط بهذه البيئة ، وكذلك بذكائه النادر ويقظته الكاملة كان يتابع تجاربه الإصلاحية معهم ولم يكن لديه أى مانع من إجراء أية تعديلات فى سياسته مادامت المصلحة العامة تقتضى هذه التعديلات .

وهكذا وبنفس الأسلوب ظل الملك عبد العزيز ـ رحمه الله ـ يتدرج مع هؤلاء البدو حتى وصل بهم إلى غايته المرجوة ، وهى التوفيق بينهم ، وتحقيق التضامن والتكامل والاتحاد التام بين هذه القبائل تحت لواء واحد،هو لواء التوحيد والشريعة الإسلامية التى تمكن الملك عبد العزيز من تطبيقها عليهم ، وبذلك استطاع أن يصل ببلاده ـ غفر الله له ـ إلى الاستقرار الكامل والأمن الشامل الذى سما فوق الآمال وصار مضرب الأمثال فى العالم أجمع ، وشهد به العدو قبل الصديق.

بعد أن تمكن الملك عبد العزيز من تحقيق ذلك وبعد أن فتح الله مكة المكرمة أمام جيشه دون إراقة دماء ، أعلن وهو فى الرياض عن سفره إلى مكة المكرمة لا للتسلط عليها ، لكن لرفع المظالم والمغارم التى أرهقت كاهل عباد الله ، وأضاف قائلا : « إنى مسافر إلى مهبط الوحى لنبسط أحكام الشريعة ونؤيد أحكامها ، فبعد الآن لا يكون سلطان فى مكة إلا للشرع ، وجميع الرؤوس يجب أن تطأطئ للشريعة ، إن مكة للمسلمين كافة ، وإننا سنجتمع بوفود العالم الإسلامى هناك وسنتبادل معهم الرأى فى كل الوسائل التى تحفظ قاصدى حرم الله » (١) .

**المؤتمر الإسلامى العالمى الأول :**

بعد أن مكن الله تعالى للملك عبد العزيز آل سعود فى الجزيرة العربية ويسر

---

(١) مديحة أحمد درويش : تاريخ الدول السعودية حتى الربع الأول من القرن العشرين ، ص ١٣٠ .

له وقبل أن يقوم بعملية تأسيس المملكة العربية السعودية فى وقت عصيب كان فيه كثير من المسلمين يخشون القيام بأداء فريضة الحج ، وجه - غفر الله له - نداءً إلى ملوك وحكام وأمراء العالم الإسلامى ورؤساء الجمعيات الإسلامية لإرسال ممثليهم إلى مكة المكرمة للاشتراك فى مؤتمر إسلامى عالمى فى موسم الحج لعام ١٣٤٣ هـ الموافق عام ١٩٢٥ م (١) .

وكان الملك عبد العزيز بن سعود حصيفا فى الدعوة لهذا المؤتمر بسبب نجاح الدعاية الهاشمية المغرضة فى إثارة نفوس المسلمين فى بعض الأقطار الإسلامية ، خاصة مسلمى الهند ، تلك الدعاية التى تناولت تعرض الحجاج فى مكة المكرمة لمضايقات الإخوان رجال عبد العزيز آل سعود ، بل وافتقاد الأمن هناك والتعرض لقبر الرسول ﷺ وهدم قبته بفعل مدفعية رجال الملك عبد العزيز .

ورغم أن الملك عبد العزيز تحرك لدحض هذه الإشاعات المغرضة فأعلن حرصه على سلامة الأماكن المقدسة وقال : « إن أعداءنا يشيعون أننا إذا استولينا على المدينة فسوف نهدم روضة الرسول عليه الصلاة والسلام ، التى أفتديها بنفسى وولدى ومالى ورجالى » (٢) .

رغم ذلك ، وبالرغم من أن قضية ضم الحجاز للمملكة قد بدأت بالفعل وتعد بمثابة المحسومة لصالح الملك عبد العزيز - بعد أن كثر فساد الشريف حسين فى الحجاز لأن قواته كانت قد دخلت مكة المكرمة بالفعل واستعدت لضم بقية مدن الحجاز ،رغم كل هذا لم يستجب لدعوة الملك عبد العزيز آل سعود - يرحمه الله - سوى جمعية الخلافة الإسلامية ، حيث سافر وفد برئاسة الشيخ محمد ماضى

---

(١) د.رأفت غنيمى الشيخ: لقاءات الملك عبد العزيز ببعض علماء الأزهر، دراسة مقدمة لندوة العلاقات المصرية السعودية فى النصف الأول من القرن العشرين، شعبان ١٤٠٧هـ - إبريل ١٩٨٧م، المجلد الأول، ص١٠٠ .

(٢) خالد الهميل سعيد قطنان : العلاقات المصرية السعودية بين عبد العزيز آل سعود والأشراف وضم الحجاز ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لكلية الآداب - جامعة عين شمس سنة ١٩٨٦ م .

أبو العزايم رئيس جمعية الخلافة بوادى النيل إلى مكة المكرمة لحضور المؤتمر الإسلامى المشار إليه،رغم موقف التردد الذى اتخذه الملك فؤاد من هذا المؤتمر(١)، بالإضافة إلى جمعية العلماء فى الهند والتى وصف أحد أعضائها وهو الشيخ ظفر على خان الذى كان يدير مجلة « زميندار » : « أن الملك عبد العزيز إنسان غيور وهو قوة إسلامية عظيمة والأمل الكبير فى تحرير الجزيرة العربية كلها » (٢) .

ونتيجة لعدم استجابة الأقطار الإسلامية لدعوة الملك عبد العزيز آل سعود للاشتراك فى المؤتمر الإسلامى بمكة المكرمة ، فقد أعاد الملك توجيه الدعوة من جديد لحكام العالم الإسلامى فى ٢٢ مارس عام ١٩٢٦م للاجتماع فى مكة المكرمة لبحث أمور محددة خاصة ببحث أفضل الطرق والوسائل الكفيلة براحة الحجاج وتسهيل أدائهم لشعيرة الحج إلى البيت الحرام وزيارة مسجد الرسول ﷺ فى المدينة المنورة .

وقد قام الملك عبد العزيز - يرحمه الله - بتأجيل انعقاد المؤتمر لمدة أسبوع نتيجة لتأخر بعض الوفود الإسلامية التى وجهت إليها الدعوة لحضور المؤتمر ، والذى كان مقرراً له ذى الحجة عام ١٣٤٤هـ الموافق لأول يونيو عام ١٩٢٦ م ، وتم افتتاحه فى السابع من يونيو الموافق للسادس والعشرين من ذى الحجة فى مكة المكرمة ، وترأس الملك عبد العزيز جلسة الافتتاح ، ثم قام مستشاره حافظ وهبه بإلقاء كلمة ملك الحجاز وسلطان نجد فى المؤتمر نيابة عنه (٣) .

بلغت عدد جلسات المؤتمر ثمانى عشرة جلسة ، امتدت خلال ثلاثين يومًا انتهت بإصدار القرارات فى ٢٦ ذى الحجة عام ١٣٤٤هـ الموافق ٧ يوليو عام ١٩٢٦م ، وكان نصيبها الإهمال من العالم الإسلامى ، حيث لم يدخل منها حيز

---

(١) د . رأفت غنيمى الشيخ : العرب دراسات فى التاريخ الحديث والمعاصر ، مرجع سابق ص ١٠١ .
(٢) د . سمير عبد الحميد إبراهيم ، مجلة اليمامة ، العدد ١١٧٣ ، ص ٧٢ .
(٣) خالد الهميل ، مرجع سابق ، ص ٢٢٠ .

التنفيذ إلا القليل ، وكان كل ما نفذ هو الذى أوكلت مهام تنفيذه إلى الحكومة السعودية والتى قامت بتنفيذه من أجل الحفاظ على أمنها واستقرارها وسمعتها فى العالم الإسلامى (١) .

وقد وجه الملك عبد العزيز آل سعود خطابًا إلى المؤتمر قال فيه : « إننى لا أريد أن أتدخل فى أعمالكم أيها المؤتمرون ، ولا أريد أن أقيد حرية المؤتمر فى البحث كما وعدت فى خطاب الافتتاح ، ولكنى أريد أن ألفت نظركم إلى بعض الأمور بصفتى زعيم من زعماء الإسلام الذين ألقيت إليهم مقاليد أمور هذه البلاد، إن الدعوة التى وجهتها إلى ملوك المسلمين وأمرائهم وشعوبهم - والتى عليها أوفدت الحكومات والشعوب ممثليها - تنحصر فى إسعاد هذه البلاد ، وإنهاضها من كبوتها وجعلها فى المستوى اللائق بكرامة المسلمين دينيا وعمليا واقتصاديًا وأدبيًا » .

وبعد أن حدد الملك عبد العزيز فى العبارة السابقة هدف دعوته إلى هذا المؤتمر الإسلامى وضّح ما كان يتوقعه من العالم الإسلامى ، ثم اضطر إلى تحجيم آماله فقرر التدرج فى السير فقال : « ولقد كنت أنتظر من حضراتكم كما ينتظر إخوانكم المسلمون فى كل مكان أن نخطو خطوات واسعة فى هذا السبيل ، ولكن يظهر أننا نحاول القيام بكل شىء وأفضل شىء التدرج فى السير » .

ثم حدد الملك عبد العزيز - بعد ذلك - هدفه الشخصى من توليه زمام الأمور فى البلاد الطاهرة فقال : « إنى لا أريد علوًا فى الأرض ولا فسادًا ، ولكن أريد الرجوع بالمسلمين إلى عهدهم الأول ، عهد السعادة والقوة ، عهد الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان ،لا شىء يجمع القلوب ويوحدها سوى جعل أهدافنا تبعًا لما جاء به الرسول ﷺ ، ولا بقعة فى الأرض تصلح لهذا الغرض سوى هذه البقعة الطاهرة التى فيها بزغت شمس الإسلام » .

---

(١) د . مديحة درويش ، مرجع سابق ، ص ١٥١ .

ثم يجعل الملك عبد العزيز الدعوة الأولى للتضامن تتمثل فى إرسال العلماء إلى قبلة المسلمين التى يتوجهون إليها فى صلاتهم كل يوم خمس مرات فى الفريضة فيقول فى خطابه : « أرى أن تكون الكلمة العليا والرأى النافذ لجميع العلماء المحققين الذين لا تأخذهم فى الحق لومة لائم ، وأن جميع البلدان الإسلامية مملوءة بالعلماء أولى البصيرة والخبرة ، فلترسل كل أمة منهم ليقوموا بالوعظ والإرشاد » .

ولم يفت الملك عبد العزيز فى خطابه الذى وجهه إلى المؤتمر أن ينوه إلى ما يقتضيه تضامن المسلمين من تقديم يد العون لبعضهم البعض فقال فى ذات الخطاب: « كلنا يعلم أن هذه البلاد ينقصها شيء عظيم من الإصلاح دينًا ودنيا فشاركونا فى ذلك نشكركم ويشتد ساعدنا بكم ، أما تركنا نسير وحدنا والوقوف موقف الناقد العاذل ، فذلك لا يليق بالإخوة الإسلامية ، أرجو أن لا تضيع الفرصة الباقية قبل أن تستفيد البلاد المقدسة منكم حتى يجيء الحج القادم ، ويشعر المسلمون الوافدون أنكم قمتم بواجبكم نحو هذه البلاد » (١) .

واختتم الملك عبد العزيز آل سعود كلمته إلى المؤتمر الإسلامى بتقديم خطته السياسية لبلاد الحجاز طالبًا النصح والمشورة من أعضاء الوفود الإسلامية فقال : «لترشدونا إن أخطأنا ، وتؤيدونا إن أصبنا » (٢) .

**معاهدات الصداقة :**

بعد أن استكمل الملك عبد العزيز آل سعود وحدة مملكته بضم الحجاز ثم عسير ، تفرغ لبناء الدولة ورسم علاقتها مع الدول العربية والإسلامية ، ففى المجال الداخلى اهتم بالتعليم والزراعة وباستغلال المصادر المعدنية ، وفى المجال الخارجى أبرم عدة معاهدات للصداقة وحسن الجوار - كبداية للتضامن الإسلامى

(١) د . فخر الدين الظواهرى : السياسية والأزهر ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، عن د . رافت الشيخ ، مرجع سابق.
(٢) د . رافت غنيمى الشيخ ، مرجع سابق ، ص ١٠٦ .

الذى كان يرجوه الملك عبد العزيز - مع كل من تركيا وإيران عام ١٩٢٩م ، ومع العراق عام ١٩٣٠ م ، ومع شرقى الأردن عام ١٩٣٣ م ومع اليمن عام ١٩٣٤م، ثم مع مصر عام ١٩٣٦ م (١) .

وقد أشارت معاهدة الأخوة العربية والتحالف بين المملكة العربية السعودية والعراق إلى إمكانية ضم كل دولة عربية مستقلة إلى هذه المعاهدة ، وجاء النص أيضًا على أن الطرفين المتعاهدين يعملان على توحيد الثقافة الإسلامية والعربية(٢).

ولقد نجح الملك عبد العزيز آل سعود فى الجمع بين التضامن الإسلامى والعروبة فى المعاهدات المعقودة مع الدول العربية والتى حرصت على تعبيرات معينة مثل : « روابط الدين الإسلامى » ، « وحدة الجنس أو الوحدة العربية » ، « توحيد الثقافة الإسلامية العربية » (٣) .

**قضية فلسطين والدور البارز للملك عبد العزيز آل سعود :**

يعتبر التضامن الإسلامى ركيزة أساسية من الركائز التى تبنى عليها نظرية الملك عبد العزيز آل سعود السياسية ، ويتضح ذلك من قوله : « إن الفرقة أول التدهور والانخذال، بل هى العدو الأكبر للنفوس، والاتحاد والتضامن أساس كل شىء، فيجب على المسلمين أن يحذروا التفرقة وأن يصلحوا ذات بينهم ويبذلوا النصيحة».

وكان - غفر الله له - يهتم بالعرب وكرامتهم ويدعو إلى اتحادهم فيقول : «أنا عربى وأحب عز قومى والتآلف بينهم وتوحيد كلمتهم ، وأبذل فى ذلك مجهوداتى ، ولا أتأخر عن القيام بكل ما فيه المصلحة للعرب وما يوحّد شتاتهم

(١) د . رأفت غنيمى الشيخ : مسيرة مصر والسعودية تحقيق لهدف عربى وإسلامى واحد ، ص ٢٠ من المجلد الثانى لندوة العلاقات المصرية السعودية فى النصف الأول من القرن العشرين .
(٢) د . عبد الرحمن إسماعيل الصالحى : الدور المصرى السعودى والوحدة العربية ، ندوة العلاقات المصرية السعودية فى النصف الأول من القرن العشرين ، المجلد الثانى ص ٢٩١ .
(٣) د . محمود كامل : الإسلام والعروبة - ص ٣١ ، عن د . عبد الرحمن الصالحى : مرجع سابق .

ويجمع كلمتهم » [١] .

وقد أتاح نجاح الملك ابن سعود فى أن يوطد سلطانه على شبه الجزيرة العربية ـ بحيث أصبح أكبر حاكم عربى مستقل تمتد مملكته من الخليج العربى شرقًا إلى البحر الأحمر غربًا ـ مما جعله يوجه اهتمامه للقضية الفلسطينية .

وقد هزت أحداث المسجد الأقصى فى أكتوبر سنة ١٩٢٩م الملك العربى فأرسل إلى بريطانيا مستنكرًا اعتداءات اليهود على المسلمين المصلين ، فأدى هذا الموقف إلى أن أرسلت إنجلترا اللجنة شو ( SHOW ) إلى القدس للتحقيق فى الأحداث التى حدثت ، وقد أثبت تقرير اللجنة أن ما يقال من أن مفتى فلسطين الحاج محمد أمين الحسينى واللجنة التنفيذية العربية هى المسؤولة عن أعمال الشغب هذا افتراء وليس صحيحًا [٢] .

وقد أدت الأحداث فى فلسطين وتدفق اليهود المهاجرين خاصة بسبب اضطهاد هتلر لليهود إلى اشتداد الثورة العربية فى فلسطين فى عام ١٩٣٦ م ، وقد طلبت الحكومة الإنجليزية من الملك ابن سعود وباقى حكام العرب التدخل لنصح الفلسطينيين العرب بالخلود إلى السكينة حتى يمكن دراسة مطالبهم ، وقد قبل العرب هذا الأمر على شرط وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين ، وقد خفضت بريطانيا الأعداد المسموح بهجرتها من ٤٥٠٠ مهاجر إلى ١٨٥٠ مهاجرًا ، كما أرسلت لجنة عرفت بـ « اللجنة الملكية » برئاسة اللورد بيل ( PEEL ) للتحقيق فى أسباب الاضطرابات وتقديم المقترحات ، وقد نُشر تقرير لجنة بيل فى ٨ يوليو ١٩٣٧ م ، وقد اقترحت اللجنة تقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق ـ منطقة عربية ، ومنطقة يهودية ، ومنطقة محايدة ـ وتشمل المنطقة المحايدة مدينة القدس وبيت لحم على أن تبقى هذه المنطقة تحت الانتداب البريطانى ، وعملت خرائط توضح

---

(١) د . عبد الله بن عبد المحسن التركى : الملك عبد العزيز والمملكة العربية السعودية ، ص ١

(٢) انظر تقرير اللجنة فى : الموسوعة الفلسطينية . الأرض المقدسة ، الجزء ٢٥

حدود كل منطقة من المناطق الثلاثة .

وقد قبل اليهود من جانبهم مقترحات لجنة التقسيم بينما عارضها العرب، وأرسلت اللجنة العربية العليا فى ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٣٧م وفدًا إلى الرياض لمقابلة الملك ابن سعود لتوضيح موقف عرب فلسطين من قرار التقسيم .

وقابل الملك ابن سعود الوفد العربى وناقش معه الموقف وقدم النصح بألا يقف العرب موقفًا سلبيًا ، بل يحسن أن يتصلوا باللجنة الملكية البريطانية ويشرحوا لها موقفهم بالتفصيل ، وفى نفس الوقت أمر الملك السعودى بتأليف لجنة فى كل مدن وقرى المملكة العربية السعودية أطلق عليها ( لجنة فلسطين ) لمساندة الشعب الفلسطينى فى محنته وتقديم المعونة له بالإضافة إلى المعونة الحكومية (١) .

وتبودلت الخطابات بين الملك ابن سعود وبين الرئيس الأمريكى روزفلت بخصوص قضية فلسطين ، وقد أوضح الملك فى خطاباته بكل صراحة أنه وبلاده يقفون وراء عرب فلسطين أصحاب الحق الواضح فى بلادهم ، وأنهم لا يقبلون أن يهضم حق العرب الصريح الذى هو مثل الشمس بمغالطات تاريخية أو نظريات اجتماعية واقتصادية من قبل اليهود والصهاينة (٢) .

واستمر الملك عبد العزيز على سياسته ذاتها حتى إنه قال فى رسالة له إلى الرئيس الأمريكى روزفلت : « ليس لليهود أى حق فى فلسطين » (٣) .

وقد رأى الرئيس روزفلت ـ بعد هذه المراسلات المتعددة مع العاهل السعودى، وتقديرًا منه لما للملك من مكانة لدى العرب فى جميع الأقطار ، وللدور الذى

---

(١) د . شوقى عطا الله الجمل : الموقف السعودى المصرى من قضية فلسطين فى النصف الأول من القرن العشرين من كتاب ندوة العلاقات المصرية السعودية فى النصف الأول من القرن العشرين ـ المجلد الثانى ص ٢٢٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٥٦ .

(٣) أحمد عبد الغفور العطار: ابن سعود وقضية فلسطين، ص١٧٤وما بعدها عن د. شوقى الجمل مرجع سابق.

يمكن أن يقوم به لإيجاد حل لقضية فلسطين ـ أن يقابل الملك نفسه ولذا قرر الرئيس روزفلت والملك عبد العزيز أن يتم هذا اللقاء بعد مؤتمر مالطة الذى عقد بين روزفلت وتشرشل .

وتم هذا اللقاء فى ١٥ فبراير ١٩٤٥م على ظهر الباخرة الأمريكية « كرنيسى » فى البحيرات المرة بمصر ، وقد حضر المقابلة وليم إيدى الوزير المفوض الأمريكى بجدة ونشر ـ بعد ذلك ـ تفاصيل ما دار فى هذه المقابلة .

ومما ذكره « إيدى » أن الرئيس الأمريكى لم يستطع أن يثنى الملك عن موقفه قيد أنملة ، فقد رفض الملك السماح بدخول أى عدد آخر من اليهود إلى فلسطين وقال بأن مقولة : إن اليهود هم الذين نجحوا فى العمل على ازدهار المنطقة التى يسكنونها ليس صحيحًا فإن ذلك لم يتم إلا بفضل رؤوس الأموال الأمريكية والإنجليزية ، والعرب لا يسمحون لليهود بأى توسع آخر فى فلسطين للتوطن فى المستقبل ، وأضاف الملك عبد العزيز بأن حل مشكلة اضطهاد الألمان لليهود لا يجب أن تكون على حساب العرب ، فالظالم عليه أن يدفع الثمن لا العرب الأبرياء (١) .

ولقد كان لمقابلة الملك السعودى للرئيس الأمريكى أثرها ، فقد صرح الرئيس الأمريكى عقب المقابلة بقوله : « إن ما عرفته من ابن سعود عن فلسطين فى خمس دقائق أكثر مما أستطيع معرفته بتبادل ثلاثين أو أربعين رسالة » (٢) .

واستمرت الرسائل بين الملك عبد العزيز آل سعود وبين الرئيس الأمريكى روزفلت حتى ١٥ أبريل سنة ١٩٤٥م ، أى قبل وفاة الرئيس الأمريكى روزفلت بأسبوع واحد ، وكل هذه الرسائل كانت بخصوص قضية فلسطين التى كان يعتبرها

---

(١) Eddy ; W . A . - F . O . R - Meets Bndoud ( n . t . 1945 ) عن د . شوقى الجمل ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ .

(٢) مجلة آخر ساعة المصرية ، ١٨ أبريل ١٩٧٢ م .

الملك ابن سعود جزءًا من قضية الوجود العربى والإسلامى ، الذى كان يسعى باستمرار إلى تضامنه ووقوفه يدا واحدة فى وجه العالم ، حتى يتسنى العودة لأمجاد الدولة الإسلامية ، التى أقامت حضارة أضاءت للعالم - من بعدها ولا تزال حتى الآن - طريق العلم والنور ، وكانت النقطة الأولى التى أدت إلى الضوء الذى تشعله الحضارة الغربية الآن .

وكان من نتائج الرسائل المتبادلة بين الملك عبد العزيز آل سعود وبين الرئيس الأمريكى روزفلت ، أن تعهد الرئيس الأمريكى - فى رسائله - بأنه لا يقدم على أمر فيما يتعلق بقضية فلسطين يغضب العرب ، وتفقد الولايات المتحدة الأمريكية صداقتهم ، وإن كانت هذه الوعود لم توضع موضع التنفيذ خصوصًا بعد وفاة الرئيس روزفلت ، وازدياد تأثير قوة الصهاينة الأمريكيين على مجريات الأمور فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وفى رسم سياسة أمريكا الخارجية ، والتى أصبحت أقوى من وعود رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية - ذاتهم - للزعماء العرب .

وكذلك حرص رئيس وزراء بريطانيا - آنذاك - ونستون تشرشل على ألا يفوته الاجتماع بصقر الجزيرة الملك عبد العزيز آل سعود لمعرفة رأيه فى القضية الفلسطينية ، فكان اللقاء فى ١٧ فبراير سنة ١٩٤٥ م فى أوبرج الفيوم بمصر .

وقد شرح العاهل السعودى لرئيس الوزراء البريطانى ما دار من حديث مع الرئيس الأمريكى - روزفلت - عن قضية فلسطين ، وشرح موقف العرب الواضح من هذه القضية ، ووضح أن العرب يريدون صداقة بريطانيا ، ولكن لا شىء يمكنه تمزيق هذه الصداقة والإضرار بها أكثر من وقوع أعمال اضطهاد للعرب فى فلسطين ، والإضرار بحقوق المسلمين ، وأشار العاهل السعودى فى حديثه مع تشرشل إلى أن اليهود فى فلسطين أصبحوا خطرًا على الإسلام وعلى الصداقة العربية الإنجليزية أيضًا .

وقال الملك عبد العزيز لرئيس الوزراء البريطانى : « إنه ليس من المفهوم أو

المعقول أن يطرد النازيون اليهود ثم يُعاقب العرب على هذا ! » .

**الملك عبد العزيز وفلسطين والجامعة العربية :**

ومن دلائل اهتمام الملك عبد العزيز بن سعود بقضية فلسطين أنه طالب ـ إبَّان تكوين جامعة الدول العربية والتى تكونت فى بدايتها من سبع دول عربية مستقلة هى المملكة العربية السعودية ومصر والعراق وسوريا وشرق الأردن ولبنان واليمن ـ بضرورة أن يكون لفلسطين صوت فى الجامعة ، وبناءً على ذلك وضع ملحق بميثاق الجامعة خاص بفلسطين يضفى عليها صفة الدولة الشرعية ويعطى للفلسطينيين حق الاشتراك رسميًا فى الجامعة ولجانها ومؤتمراتها ومختلف أوجه نشاطها أسوة بالدول العربية الأخرى المستقلة .

وبناءً على ما طالب به صقر الجزيرة العربية أصبح من يتولى مجلس الجامعة ملزماً باختيار مندوب عربى من فلسطين للاشتراك فى أعمال المجلس ، وأصبحت الجامعة العربية مسؤولة عن قضية فلسطين وبذا لم يعد الفلسطينيون يناضلون وحدهم ضد الغزو الصهيونى لأراضيهم ، بل أصبح على الجامعة العربية ودولها الالتزام بمساندة عرب فلسطين فى نضالهم ، وهكذا أصبحت المشكلة الفلسطينية مسؤولية الأمة العربية كلها .

ومنذ ذلك الوقت شاركت الجامعة العربية فى كل ما ارتبط بالقضية الفلسطينية من نشاطات ، فساند رأى الجامعة العربية فى لجنة التحقيق الإنجليزية الأمريكية ولجنة التحقيق الدولية التى انبثقت عن الأمم المتحدة فى عام ١٩٤٦ م ، وشاركت فى مؤتمر لندن الذى عقد فى نفس العام أيضًا .

**لجنة التحقيق البريطانية الأمريكية وموقف الملك عبد العزيز منها :**

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ألقت الولايات المتحدة الأمريكية بكامل ثقلها فى القضية الفلسطينية ، فوجه الرئيس ترومان ـ الذى خلف الرئيس روزفلت ـ خطابًا إلى كليمنت إتلى رئيس وزراء بريطانيا ـ الذى خلف تشرشل ـ فى ٣١

أغسطس سنة ١٩٤٥ م يطلب منه السماح لمائة ألف لاجئ يهودى من الذين عانوا الاضطهاد على يد النازيين وغيرهم بدخول فلسطين .

ورأت بريطانيا أن تحمل الولايات المتحدة الأمريكية جزءًا من المسؤولية ، فاقترحت تشكيل لجنة تحقيق من الدولتين تقوم بزيارة معسكرات اللاجئين اليهود فى ألمانيا والنمسا وغيرها ، ثم تقوم بجولة فى فلسطين ، وبعدها يمكن وضع مقترحاتها .

وقدمت اللجنة تقريرها - بالفعل - إلى الدولتين فى أبريل سنة ١٩٤٦ م ، وكانت مقترحاتها تتلخص فيما يلى :

١- ضرورة بقاء الانتداب البريطانى فى فلسطين حتى تتم هيئة الأمم المتحدة بحث الوضع فيها .

٢ - السماح بإدخال مائه ألف لاجئ يهودى إلى فلسطين من ضحايا النازية .

٣ - إلغاء القيود على انتقال أراضى العرب إلى اليهود .

وبعد دراسة الحكومتين لهذه المقترحات وضعت لجنة مشتركة عرفت بلجنة جرادى موريسون ( Grady . Morriso ) مشروعًا يقضى بما يلى :

١ - قيام دولة اتحادية بين العرب واليهود معًا .

٢ - أن تتم هجرة اليهود بموافقة العرب واليهود معًا .

وقد قوبل هذا المشروع الجديد باستياء شديد من الحركة الصهونية التى دعت لعقد مؤتمر صهيونى عالمى فى بازل لبحث المؤتمر فى فلسطين وموقف إنجلترا وأمريكا منه .

وبفطنته وكياسته تابع العاهل السعودى الملك عبد العزيز آل سعود اتصالاته بالمسؤولين الأمريكيين فى محاولة منه لكسب أمريكا إلى جانب الحق العربى بعد أن أصبح لها ثقل دولى عقب الحرب العالمية الثانية ، وبعد أن أصبح اليهود يعتمدون عليها أكثر من بريطانيا لتحقيق أطماعهم الخاصة بإقامة دولة لهم على أرض

فلسطين .

ونتيجة لذلك تعددت الرسائل بين العاهل السعودى والرئيس الأمريكى ترومان، خصوصًا بعد ما تلقى الملك عبد العزيز آل سعود تقرير اللجنة البريطانية الأمريكية من الحكومة الأمريكية (١) .

وكعادته فى الحفاظ على الحق العربى الفلسطينى ورفضه للظلم ، تصدى العاهل السعودى فى خطاباته لمناقشة قرارات اللجنة مثبتًا أنها لا تقوم على أساس سليم ولا يمكن أن تسهم فى حل القضية الفلسطينية (٢) .

وقد اتخذ ملوك العرب ورؤساؤهم قرارات متتالية بمساندة حق عرب فلسطين، وكان لممثلى مصر والسعودية دور حاسم فى المناقشات التى جرت فى مؤتمر إنشاص بمصر فى مارس سنة ١٩٤٦م ، وفى مؤتمر بلودان الذى عقدته الجامعة العربية فى يونية سنة ١٩٤٦م ، وقد أصر فيه المجتمعون على معارضة إنشاء الدولة اليهودية فى فلسطين ، وعلى معارضة استمرار هجرة اليهود إليها وانتقال الأراضى من يد العرب إلى يد اليهود وطالبوا بإلغاء الانتداب البريطانى وجعل فلسطين دولة عربية(٣) .

بعد ذلك جاء قرار التقسيم الذى أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة والذى كان لأمريكا اليد الطولى فى إصداره والموافقة عليه ، وقد جاء هذا القرار مخيبًا لآمال العرب واعتبروه خيانة من الدول الكبرى التى أيدته ، ورأت فيه المملكة العربية السعودية نكثًا لوعود الرئيس روزفلت ـ بالذات ـ الذى صرح أكثر من مرة فى رسائله إلى الملك عبد العزيز بأن أى حل للمسألة الفلسطينية لن يتم إلا بعد أخذ رأى العرب واليهود معًا .

(١) أحمد عبد الغفور العطار ، مرجع سابق ، ص ٢١٧ وما بعدها .

(٢) د . شوقى عطا الله الجمل ، مرجع سابق ، ص ٢٦٤ .

(٣) قرارات جامعة الدول العربية عام ١٩٤٦م .

ولم يتغير موقف صقر الجزيرة العربية الخاص برفضه لإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين العربية المسلمة ، وظل يبذل ما وسعه من جهد فى محاولة منه للحيلولة دون إقامة هذه الدولة اليهودية على أرض فلسطين حتى لقى ربه فى الثانى من ربيع الأول عام ١٣٧٣هـ ، الموافق ٩ نوفمبر عام ١٩٥٣م (١) بعد جهد متواصل ، أرسى بعده الدعائم التى قامت عليها المملكة العربية السعودية وبنى قواعد الانطلاق والتطور ، وكان أول من دعا إلى التضامن الإسلامى ، ووحدة صف المسلمين عقب القضاء ـ رسميًا ـ على الخلافة الإسلامية والتى كانت تتزعمها تركيا سنة ١٩٢٤م ، على يد مصطفى كمال أتاتورك .

فقد كان هدف الأهداف عنده ـ يرحمه الله ـ توحيد شمل المسلمين وتضامنهم، ومن دلائل ذلك قوله : « أنا مسلم وأحب جمع كلمة المسلمين ، وليس أحب عندى من أن تجتمع كلمة المسلمين ولو على يد عبد حبشى ، وإننى لا أتأخر عن تقديم نفسى وأسرتى ضحية فى سبيل ذلك » (٢) .

بل إن الشعار الذى اختاره صقر الجزيرة ـ يرحمه الله ـ عَلَمًا للمملكة العربية السعودية لينم عن فكر سياسى شديد الوضوح ، وقد اجتمعت فى ذات الشعار مفاهيم الدولة الإسلامية (٣) وهى :

ـ مفهوم المنهج : ويتمثل ذلك فى الشهادتين لا إله إلا الله محمد رسول الله والمنهج هو توحيد الله واتباع رسوله ﷺ .

ـ مفهوم الجماعة الواحدة الملتقية وجوبًا على الثوابت : والثوابت هما

---

(١) الشؤون الإعلامية بوزارة الإعلام السعودية ، هذه بلادنا ، ص ٢٤ .

(٢) خير الدين الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز ، الجزء ٢ ص ٧٨٨ ، عن دراسة لإبراهيم محمد سرسيق نشرتها ندوة العلاقات المصرية السعودية فى النصف الأول من القرن العشرين المجلد الأول ص ٣٦٤ .

(٣) د . عبد الله بن عبد المحسن التركى ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

التوحيد والاتباع .

- مفهوم الأخذ بأسباب القوة المادية : الزراعية والصناعية والعسكرية .

- مفهوم الاتصال التاريخى : فالراية التى تحمل الشهادتين هى ذات الراية التى حملها الرسول ﷺ وحملها من بعده الخلفاء الراشدون ومن اتبعهم بإحسان فى كل زمان ومكان .

- مفهوم المعالنة الحاضرة المستمدة من كلمة الشهادة : وهى نشهد العالم بأننا نشهد أن لا إلا الله وأن محمد رسول الله .

- مفهوم تبييت النية على الاستمرار فى حمل الراية فى المستقبل : فراية التوحيد ليست من الرايات التى تقبل التغيير والإزالة .

- مفهوم العالمية والإنسانية المحرر المجرد المطهر عن العنصرية والمذهبية والطبقية.

وقد عمل الملك عبد العزيز بن سعود - غفر الله له - على تحقيق مبدأ التضامن الإسلامى الذى ينبع بدوره من مفهومه للدولة الإسلامية التى كان المؤسس لها فى جزيرة العرب ، غفر الله له قدر ما بذل من جهد لتوحيد صف المسلمين وتحقيق تضامنهم ؛ لكى يحفظ لهم عزتهم وكرامتهم ، ولارتفاع هامتهم مع ارتفاع كلمة الحق وشهادة التوحيد والصدق التى علت علم بلاده ، وهى « لا إله إلا الله محمد رسول الله » وتولى حمل الراية بعده أبناؤه - أعزهم الله - ولم يتوانوا لحظة عن الدعوة للتضامن الإسلامى ، مع بذلهم لكل غال من أجل تحقيق الهدف الذى جعله مؤسس بلادهم هدف أهدافه .

# الفصل الثالث
# المملكة العربية السعودية
# تجدد دعوة التضامن فى زمن الفرقة والشتات

إن تضامن الأمة العربية والإسلامية هدف حميد ، وغاية شريفة القدر ، ولعلَّ من أهم أسرار بقاء الأمم والممالك هو سر تضامنها ووحدتها ، وما سقطت أمة من الأمم وانهار كيانها إلا من جراء تمزقها وتفكك أواصرها ، وتبلد مواقفها .

وقد تعثرت أمتنا العربية الإسلامية مرات ومرات خلال مسيرتها الطويلة عبر القرون ، ولكن سرعان ما تنهض من كبوتها وتستيقظ من سُباتها ، فهذه الأمة تمرض ولا تموت ، وتكبو ولا تطول كبوتها .

وقد سجل التاريخ صفحات مشرقة لدولة الأيوبيين فى تصديهم للزحف الصليبى واستعادة القدس الشريف والمسجد الأقصى على يد القائد المجاهد صلاح الدين الأيوبى .

ويحفل تاريخنا الإسلامى بأمجاد سيف الدين قطز وبطولاته الرائعة وتصديه للزحف التترى وبلائه بلاءً حسنًا فى « عين جالوت » .

**المملكة العربية السعودية تجدد دعوة التضامن .**

ومن يتتبع ـ الآن ـ مواقف المملكة العربية السعودية ومساعيها الحميدة لجمع الأمة العربية وتوحيد الصف الإسلامى ، يقف على أن المملكة هى رائدة فى مواقفها ودعوتها للتضامن الإسلامى ـ بصفة عامة ـ فى مواجهة التحديات التى تحيط بالمسلمين من كل حدب وصوب .

ويتمثل دور المملكة العربية السعودية فى دعوتها للتضامن العربى والإسلامى فى النداءات التى وجهتها لحكام وزعماء وملوك الدول العربية والإسلامية لنبذ الخلافات ، وتضميد الجراح ، ودعوتها لعقد الندوات والمؤتمرات الدولية والمحلية

على الصعيدين - العربى والإسلامى - للتصدى للحركات الفكرية والتيارات الهدامة التى تستهدف المسلمين وأوطانهم ، فضلاً عن المساعدات المادية والعينية التى قدمتها حكومة المملكة لكافة المسلمين والعرب للنهوض بالمشروعات العمرانية والحضارية ، وبعث الوعى والفكر الإسلامى فى الأمة من جديد لتستأنف دورها القيادى بين الأمم الأخرى .

**المملكة ... وأزمة الخليج :**

ولعلَّ من أبرز المواقف الإيجابية لحكومة المملكة العربية السعودية ، هو ما كان أثناء أزمة الخليج الأخيرة وغزو العراق لدولة الكويت ، وهو السلوك الإجرامى الذى وضع المنطقة بكاملها على فوهة بركان يغلى .

فسرعان ما دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز إلى عقد «المؤتمر الإسلامى العالمى لمناقشة الأوضاع الحاضرة فى الخليج » فى العاشر من شهر سبتمبر ١٩٩٠ م بمكة المكرمة ، والذى حضره لفيف من علماء ومفكرى العالم الإسلامى .

وظل هذا المؤتمر الإسلامى فى حالة انعقاد دائم ، وأصدر هذا المؤتمر « وثيقة مكة » وهى بمثابة بيان ختامى إزاء العدوان العراقى على الكويت ، وما ترتب عليه من أمور تتعلق بمستقبل العالم العربى والإسلامى وحاضره فى السياسة والاقتصاد والقضايا الإسلامية .

وقد أجمع هذا المؤتمر الإسلامى على إدانة العدوان العراقى على الكويت ومطالبة النظام العراقى بسحب قواته الغازية من أرض الكويت فورًا ودون قيد أو شرط .

كما طالب المؤتمر بالإجماع النظام العراقى بسحب قواته التى حشدها على حدود المملكة العربية السعودية ، وعودتها إلى داخل العراق ، وإنهاء كافة آثار الاحتلال والتهديد ، وتحمل كافة التعويضات عما أحدثته قوات الاحتلال العراقى من إتلاف وما مارسته من نهب وسرقات (١) .

---

(١) مجلة الرابطة ، العدد ٣٠٩ ، السنة ٢٩ ، ربيع الآخر ١٤١١ هـ - نوفمبر ١٩٩٠ م .

وقد رأس خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الجلسة التى عقدها مجلس الوزراء يوم الإثنين الثانى عشر من شهر ربيع الأول لعام ١٤١١ هـ فى قصر السلام بمدينة جدة .

وعقب الجلسة أدلى معالى وزير الإعلام الأستاذ على الشاعر لوكالة الأنباء السعودية بتصريح قال فيه :

« فى بداية الجلسة تحدث خادم الحرمين الشريفين عن موجز التقارير المتعلقة بالوضع الراهن فى منطقة الخليج العربى وما طرأ عليه من مستجدات سياسية وعسكرية مؤكدًا على استمرار موقف المملكة العربية السعودية الداعى إلى السلام وحقن الدماء وإطفاء مواقد الحرب قبل اشتعالها .

وجدد ـ حفظه الله ـ القول بأن ذلك سيكون أمرًا ميسورًا بانسحاب القوات العراقية من دولة الكويت ، ودعوة الشرعية لها بقيادة أميرها سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح وحكومته ، ودعوة الشعب الكويتى إلى وطنه ، مع إزالة كل الأسباب التى استوجبت وصول القوات الشقيقة والصديقة المساندة للقوات المسلحة السعودية فى مهمة الدفاع عن المملكة ومقوماتها الحيوية » .

وأضاف وزير الإعلام يقول :

« كما ألقى خادم الحرمين الشريفين الضوء على مضمون الرسائل التى تلقاها مؤخرًا من السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان ، وفخامة رئيس جمهورية إيطاليا ، وفخامة رئيس جمهورية سراليون خلال استقباله لموفدى هذه الدول ، مشيرًا إلى تطابق وجهات نظر المملكة مع جميع القيادات العربية الإسلامية الشقيقة وقيادات الدول الصديقة حول الرؤية المشتركة لأزمة الخليج العربى » (١) .

وأكد صاحب السمو الملكى الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية رفض المملكة القاطع لاستيلاء العراق على الكويت ، وإصرارها على

---

(١) أخبار العالم الإسلامى العدد ١١٨٦ ، ١٩ من ربيع الأول ١٤١١ هـ الموافق ٨ أكتوبر ١٩٩٠ م .

انسحاب القوات العراقية فورًا من الأراضى الكويتية دون قيد أو شرط ، وعودة حكومة الكويت الشرعية ، وسحب الحشود العراقية من الحدود السعودية .

وأوضح سموه أن قيادة المملكة العربية السعودية تحسبًا للأحداث المتصارعة وحتى لاتباغتها المغامرات ، قررت دفاعًا عن النفس اعتمادًا على المادة « ٥١ » من ميثاق الأمم المتحدة، وفى هذا الإطار سارعت دول عربية وإسلامية وأخرى صديقة إلى مساندة القوات المسلحة السعودية فى الدفاع عن الوطن وسلامة المواطنين .

وأكد سمو وزير الخارجية أن الحل العربى هو الذى ينبع من المؤسسات العربية الرسمية ، وقال الأمير سعود الفيصل : « إن المملكة سعت إلى بناء قوة العراق ، وهى حريصة على بقاء هذه القوة والمحافظة عليها لحماية الدول العربية وليس لتهديد الأمن العربى » (١) .

ومن هنا يتضح لنا الفارق بين من يسعون جهدهم للوحدة والتضامن ، وبين أصحاب الشعارات والخطب الارتجالية . فالمجتمع العربى والإسلامى اندهش عندما خاض حاكم العراق صدام حسين هذه المغامرة الجنونية بغزوة للكويت وهو الذى ينادى بالوحدة العربية ، والسيادة العربية ، ويتحدث باسم الإسلام إلى غير ذلك من الشعارات التى كان يتشدّق بها ليل نهار ، ولا تعدو أن تكون شعارات لا تبرح الحناجر .

هذا ، فى الوقت الذى أجمع العلماء وأئمة المساجد والدعاة ورؤساء الجمعيات والمراكز الإسلامية فى مختلف قارات العالم على تأييد المملكة العربية السعودية فيما اتخذته من إجراءات للدفاع عن أمنها ومقوماتها ، واستنكروا العدوان الغاشم على الكويت الذى أقدم عليه العراق وقالوا : إن ذلك الغزو يتنافى مع المبادئ الإسلامية والأعراف الدولية ومبادئ حُسن الجوار .

(١) أخبار العالم الإسلامى العدد ١١٨٦ السنة السادسة والعشرون ، ١٩ ربيع الأول ١٤١١ هـ .

**رعاية المملكة للأقليات الإسلامية :**

مصطلح « الأقليات الإسلامية » يطلق على المجموعات التى تدين بالإسلام وسط مجتمع يتميز بالأكثرية العددية لغير المسلمين ، سواء كانت تلك الأقليات ضئيلة جدًا وسط المجموعة الكبيرة غير المسلمة ، أو كان المسلمون أكثرية من حيث العدد ، ولكنهم خاضعون لأقلية ذات نفوذ .

وبعض هذه الأقليات يعيش فى بلاد مسيحية وبعضها يعيش فى بلاد وثنية ، وقسم ثالث يعيش فى بلاد شيوعية ، وتعانى هذه الأقليات ـ بصفة عامة ـ أشد المعاناة من أساليب الظلم والاضطهاد والقتل والسجن والتشريد والنفى ، والتصفية الجسدية والمصادرة للثروات وحرمانهم من التعليم والترقى فى وظائف الدولة ، وهدم المساجد وإغلاق الكتاتيب ، وحرق قرى وأحياء كاملة بما فيها ومن فيها . فأين حقوق الإنسان ؟ بل أين ضمير العالم من هذه المأساة التى تخص المسلمين وحدهم دون سائر الناس ؟ !

وفى ظل هذا الجو المشحون بالفتن والكوارث واللامبالاة والسلبية ، وقفت المملكة العربية السعودية مواقف خالدة لمنصارة ومؤازرة هؤلاء المسلمين المنسيين «الأقليات المسلمة » .

وقد أكدً الدكتور / أحمد شلبى ، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية فى حوار أجرته معه جريدة الندوة السعودية أن الدعوة الكريمة التى وجهها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لعقد مؤتمر عالمى فى مكة المكرمة لقادة وممثلى الجامعات ، والأقليات الإسلامية لطرح المشكلات التى تواجهها ، والعمل على إيجاد الحلول الملائمة لها ، هذه الدعوة تُعد الأولى من نوعها عبر التاريخ لتوفير الحماية والرعاية لجزء عزيز وغال من جسد وكيان الأمة الإسلامية التى وصفها رب العزة والجلال بأنها خير أُمة أخرجت للناس ، وأضاف الدكتور / أحمد شلبى قائلاً : « لا شك أن المملكة العربية السعودية هى أول دولة تنبهت

لهذه القضية وسعت جاهدة فى هذا الميدان . ومنذ قيامها بإنشاء رابطة العالم الإسلامى تبنت قضية الأقليات المسلمة ولفتت الأنظار إليها ، هذا فضلاً عما قدمته حكومة خادم الحرمين الشريفين من مساعدات مادية ومعنوية للمسلمين فى الاتحاد السوفيتى والصين وألبانيا وبلغاريا وجنوب إفريقيا ، وغيرهم من الدول غير الإسلامية ، ونحن نرجو أن تحذو كل الدول الإسلامية حذو المملكة فى الاهتمام بالأقليات المسلمة حتى يأذن الله لدينه الحنيف أن ينتشر فى كل بقاع الأرض » .

واستطرد الدكتور / أحمد شلبى قائلاً : « وفى الحقيقة لم تكن هناك دعوة سابقة لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لعقد مثل هذا المؤتمر؛ ولذلك فهى تعتبر أول دعوة من حكومة إسلامية لإبراز قضايا الأقليات والدفاع عن حقوقهم فى البلدان غير الإسلامية ، وهذا إن دلَّ على شىء فإنما يدل على حرص خادم الحرمين الشريفين على المسلمين فى كل مكان ونسأل الله تعالى أن يكتب لهذه الدعوة النجاح ليتم نوره ولو كره الكافرون ، وأتمنى أن ينعقد هذا المؤتمر فى أسرع وقت ودون إبطاء حتى لا تستفحل المشكلات التى تتعرض لها الأقليات الإسلامية » (1) .

وقد عقدت جامعة الملك عبد العزيز بجدة ضمن موسمها الثقافى ندوة كان موضوعها : « الأقليات المسلمة فى العالم » حاضر فيها لفيف من العلماء والمفكرين الإسلاميين على رأسهم معالى الدكتور « عبد الله بن عمر نصيف » الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة ، وسعادة الدكتور « سليمان باسهل » الأمين العام المساعد للندوة العالمية للشباب الإسلامى بالمملكة العربية السعودية ، وسعادة الدكتور «عصام فلالى » مساعد المشرف العام بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التابعة لرابطة العالم الإسلامى .

وتناولت الندوة مأساة المسلمين فى بقاع العالم ، وتاريخ المسلمين ، ومراحل

(1) جريدة الندوة السعودية العدد ٩٩١٤ الخميس ٥ صفر ١٤١٢ هـ ، حوار أجراه / محمد عبد الشافى .

تاريخ الدولة الإسلامية وما آلت إليه أحوال المسلمين ودولتهم وما أصابهم بسبب سيطرة القوى الاستعمارية ، مما أدى إلى ضعف إيمان المسلمين وتخلى كثير منهم عن تعاليم الدين الإسلامى الحنيف ، مما أدى إلى تحول بعض الأكثرية المسلمة إلى أقليات مسلمة كما حدث لمسلمى ليبريا فى غرب إفريقيا ، حيث كانت نسبة المسلمين ٩٠ ٪ فأصبحت ١٥ ٪ ، وفى ملاوى وسط إفريقيا كانوا ٧٥ ٪ فصاروا ٢٥ ٪ كما أشار المحاضرون فى الندوة إلى كثافة نشاط المنصّرين بين أوساط المسلمين ، وتطرقوا إلى الحديث عن مفهوم الأقليات المسلمة نسبة وعددًا .

وكان أول المتحدثين فى الندوة معالى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى الدكتور / عبد الله بن عمر نصيف ، حيث أوضح أن مصطلح الأقليات المسلمة وإطلاقة على عدد من المجتمعات فى العالم مصطلح غير دقيق يصعب تعريفه علميًا ، وأشار إلى أن هناك أقليات كبيرة يترواح نسبتها من ٣٥ ٪ إلى ٤٠ ٪ على الرغم مما تمثله هذه النسبة من أعداد كبيرة ففى الهند نحو ١٢٠ مليون مسلم إلى غير ذلك .

وتطرق معاليه إلى ما ينشر يوميا عبر وسائل الإعلام عن مآسى المسلمين كما يحدث لبعض منهم فى البوسنة والهرسك من مؤامرات القتل والتعذيب والتصفية الجسدية والتطهير العرقى لا لشىء إلا لأنهم مسلمون .

وأوضح الدكتور / نصيف أن هناك أمثلة كثيرة تؤكد ما يتعرض له المسلمون فى جميع أنحاء العالم من مضايقات وتحديات كبيرة ، وهذا وغيره يستوجب الاهتمام بهم من قِبَل إخوانهم والسعى من أجل رفع الضرر عنهم .

وتوصلت الندوة إلى عدة توصيات لحل مشكلات الأقليات المسلمة هنا وهناك من أجل تحقيق الترابط ووحدة الأمة ، منها :

- الواجب على الحكومات الإسلامية توطيد العلاقات مع حكومات دول الأقليات المسلمة لتنمية الصلات بين الشعوب ومساعدة هذه الأقليات .

- تنمية المراكز الإسلامية فى بلدان الأقليات برامجيًا وتزويدها بالدعاة والمعلمين .

- فتح مراكز إسلامية جديدة لأن الميدان فسيح يحتاج إلى المزيد .

- تشجيع تبادل الزيارات بين أبناء الأقليات المسلمة والشعوب المسلمة ونقل الخبرات وتوطيد العلاقات .

- لابد من استيعاب أعداد من أبناء الأقليات المسلمة فى المدارس والجامعات الإسلامية ومن قبل الحكومات الإسلامية .

- عقد المزيد من اللقاءات الدولية والمؤتمرات التى تضم فيما تضم أبناء الأقليات والتعرف على مشكلاتها .

- توحيد جهود المؤسسات والهيئات الإسلامية العاملة والتنسيق فيما بينها لتركيز العمل وتكثيفه وتنظيمه (١) .

والمعروف أن اليهود يعرفون جيدًا كيف يستغلون أقلياتهم فى أمريكا وغيرها من دول العالم حيث تحتل هذه الأقليات مراكز ضغط على الأنظمة الحاكمة لصالح الصهيونية ، وهذا يحدث فى أمريكا بشكل واضح حيث يسيطر اليهود على وسائل الإعلام ومؤسسات المال والاقتصاد ، أما نحن فلم نستطع استغلال إخواننا فى العقيدة وهم الأقليات فى دول الشرق والغرب ، ولم نحمها من الذئاب الضارية التى تحاول افتراسها بين حين وآخر ، ولم نقدم لها العون المادى والمعنوى بل نقلنا إليها همومنا ومشكلاتنا وتفرقنا وضعفنا حتى ضعفت هى الأخرى ووهنت.

والواجب يحتم أن نصحو من غفلتنا التى طال أمدها ، وأن نسعى إلى الاتحاد والاعتصام بحبل الله ، حتى تصبح الأمة يدًا واحدة ترهب العدو وتخيفه ، بحيث لا يجرؤ أى إنسان أو نظام مهما كانت قوته على إهانة المسلم أو محاربته في

(١) جريدة العالم الإسلامى ١١ رجب ١٤١٣ هـ العدد ١٢٩٢ ، السنة الثامنة والعشرون .

دينه وعقيدته ، وبحيث تستطيع الأمة نصرة رعاياها وأقلياتها فى الخارج وإرغام دول الشرق والغرب على احترامها والاعتراف بحقوقها وحرياتها .

واقترحت الندوة فى هذا الشأن أمرين يجب على الأمة مجتمعة القيام بهما لحماية هذه الأقليات :

**الأمر الأول** : إنشاء مجلس أعلى لشؤون الأقليات الإسلامية على مستوى العالم الإسلامى ، بحيث يضم نخبة كبيرة من الدول الإسلامية تجمع بين المسؤولين والمتخصصين والمفكرين والعلماء ، على أن يكون لهذا المجلس مقر ثابت واجتماعات محددة ودعم مالى كبير من كافة الدول الإسلامية ، وتكون مهمته الأولى والأخيرة رعاية الأقليات الإسلامية ، والدفاع عن حقوقها ، والبحث فى قضاياها ومشكلاتها ، ودعمها ماديًا ومعنويًا ، وإمدادها بالدعاة والعلماء ، بحيث لا يترك هذا الأمر لدولة أو مؤسسة واحدة .

**الأمر الثانى** :وضع استراتيجية إسلامية سريعة تحدد كيفية حماية هذه الأقليات والطرق المختلفة لذلك ، على أن يتولى المجلس تنفيذ هذه الاستراتيجية[1].

**دعوة المملكة العربية السعودية لعقد المؤتمرات الإسلامية :**

وتعتبر المملكة العربية السعودية سبّاقة فى دعوتها لعقد المؤتمرات الإسلامية بمستوياتها المختلفة ، سواءً كانت سياسية أو اقتصادية أو فكرية أو علمية ، وقد شهدت الحقبة الأخيرة الكثير من المؤتمرات والتى أسفرت عن نتائج إيجابية ومن أبرز هذه المؤتمرات نذكر :

ـ « مؤتمر الفقه الإسلامى » الذى هيمنت على إعداده جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ( ١ ـ ١١ ـ ١٣٩٦ هـ ) .

ـ « مؤتمر الاقتصاد الإسلامى العالمى » المنعقد فى مكة ( ٢١ ـ ٢٦ صفر ١٣٩٦ هـ ) بإشراف جامعة الملك عبد العزيز .

(١) جريدة « أخبار العالم الإسلامى » العدد ١١٦٧ ، ١٩ شوال ١٤١٠ هـ ، السنة الخامسة والعشرون .

- « مؤتمر رسالة المسجد » الذى عقدته رابطة العالم الإسلامى ( ١٥ ـ ١٨ رمضان ١٣٩٦ هـ ) .

- « مؤتمر التضامن الإسلامى فى مجالات العلم والتكنولوجيا » الذى أقامته جامعة الرياض ( ٢٠ ـ ٢٥ مارس ١٩٧٦ م ) (١) .

- « المؤتمر الإسلامى العالمى لمناقشة الأوضاع الحاضرة فى الخليج » ( ١٠ سبتمبر ١٩٩٠ م ) ، وهذا المؤتمر الإسلامى العالمى الذى عقد فى مكة المكرمة ظل فى حالة انعقاد دائم وانبثق عن هذا المؤتمر ما يعرف بـ « وثيقة مكة المكرمة » وهى عبارة عن النتائج التى توصل إليها وأقرها علماء المؤتمر .

- « مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية » ـ المؤتمر الاستثنائى ـ ( ٧ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ ـ ١ / ١٢ / ١٩٩٢ م ) هذا المؤتمر الطارئ الذى انعقد فى مدينة جدة لبحث التدهور الخطير للوضع السائد فى جمهورية البوسنة والهرسك بسبب استمرار العدوان الصربى .

وهناك الكثير والكثير من المؤتمرات الإسلامية التى دعت إليها المملكة العربية السعودية لتحقيق الوحدة والتضامن الإسلام ، وحل المشكلات الطارئة على الصعيدين العربى والإسلامى .

**دعم المملكة ـ المادى والمعنوى ـ للمسلمين فى مختلف القارات :**

وتضطلع المملكة العربية السعودية بدور رائد فى عالمنا العربى والإسلامى ـ على السواء ـ فى خدمة الإسلام والمسلمين فى شتى أنحاء العالم ، لما تقوم به من تأييد ودعم للمسلمين والمراكز الإسلامية فى أرجاء الدنيا مما كان له الأثر الطيّب فى نفوس المسلمين ورفع معنوياتهم كثيراً ، فلم تقف جهود المملكة عند حد تقديم المساعدات المادية والمعنوية لأبناء المملكة ومؤسساتها وجمعياتها ـ كرابطة العالم الإسلامى ، ومنظمة المؤتمر الإسلامى ، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ،

(١) جريدة العالم الإسلامى العدد ١٣٠٣ السنة الثامنة والعشرون ٨ رمضان ١٤١٣هـ حوار عبد الحليم عويس.

والجامعات والمعاهد والأندية الأدبية والثقافية ـ بل تجاوزت كل ذلك ، وقدمت ومازالت تقدم الكثير للمسلمين فى الدول الإفريقية والآسيوية ومسلمى أوربا وأمريكا واستراليا .

فقد ساهمت المملكة العربية السعودية فى إنشاء الكثير من المساجد والمراكز الإسلامية والمعاهد ودور العلم فى الدول العربية والإسلامية وفى الغرب أيضًا ، فهناك المركز الإسلامى الشهير بالولايات المتحدة الأمريكية والمركز الإسلامى بمدريد ( أسبانيا ) . . . إلخ .

وفى كل مجال يكون للمملكة العربية السعودية فضل السبق فى تقديم يد العون لكل محتاج من الدول الأشقاء والأصدقاء والدول النامية والفقيرة ، ودائمًا تقف بجانبهم تؤيدهم وتساندهم وتقدم كل ما يحتاجون إليه من مواد ومعونات مادية ، فلقد ساهمت فى دعم الاقتصاد العالمى بألوف الملايين من الريالات سواء من الصناديق السعودية المتخصصة أو المعونات والمساعدات المباشرة .

فمثلاً تبرع خادم الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بمبلغ مليون دولار لإنشاء وإقامة المركز الإسلامى بأندونيسيا . .

كما أقامت المملكة العربية السعودية المؤسسات العديدة لخدمة برامج التنمية فى الدول الإسلامية والعربية وأهمها :

**بنك التنمية الإسلامى :**

وهذا البنك قد بدأ برأس مال ٢٠٠٠ مليون دينار ، أى حوالى ( ٢٤٠٠ مليون دولار أمريكى ) وتبلغ حصة المملكة فيه : ( ٢٠٠ مليون دينار ) ثم حدثت زيادات فى رأس المال بعد مباشرة البنك أعماله ، ويستهدف البنك تشجيع ودعم التنمية الاقتصادية فى الأقطار والمجتمعات الإسلامية عن طريق تمويل مشروعاتها الإنتاجية ، وتشجيع تنمية التبادل التجارى فيما بينها ، وتقديم العون للمجموعات الإسلامية فى الدول الأخرى ، بالإضافة إلى تقديم المعونة الفنية

وفرص التدريب للدول الأعضاء فى البنك .

**السوق الإسلامية :**

وتحقيقًا للتكافل بين المجتمع الإسلامى كله ، وتذويب الفوارق الاقتصادية ، ولتحسين الدخول ، ورغبة من الملك فهد بن عبد العزيز فى تنظيم العالم الإسلامى كله ، فى أُطُر سياسية واقتصادية واجتماعية سليمة ، للاستفادة من إمكاناته وقدراته ، ليكون قوة عظمى تواجه تكتلات القوى فى هذا العالم ، هذا ما دعا الملك فهد إلى طرح اقتراح هام فى توقيت مناسب ، فقد دعا جلالته فى كلمة وجهها إلى الأمة العربية والإسلامية فى وقت يؤدى فيه مئات الألوف من المسلمين مناسك الحج فى المشاعر المقدسة ، إلى إنشاء سوق إسلامية مشتركة مهَّد لها خادم الحرمين الشريفين بقوله : « إذا نظرنا إلى اقتصاديات الشعوب الإسلامية، نجد أن كثيرًا من البلاد الإسلامية تعانى من زيادة السكان والبطالة والتضخم ،وهذا الوضع يدعونا إلى النظر بجدية فى إقامة سوق إسلامية مشتركة، ومنح الأفضلية والأولوية فى التجارة وتشغيل العمال والاستثمارات»[١].

وضمن فعاليات الدور السعودى الرائد فى خدمة الإسلام والمسلمين ، فقد التوقيع فى الرياض فى الخامس من شهر رجب لسنة ١٤١٣ هـ على اتفاقية تعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ورابطة الجامعات الإسلامية ، فى حفل أقيم بمقر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وقد وقع عن المنظمة الإسلامية الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجرى المدير العام للإيسيسكو ، وعن رابطة الجامعات الإسلامية الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى رئيس الرابطة ومدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

وتشمـل اتفاقيـة التعـاون بين الإيسيسـكو ورابطـة الجامعـات الإسلامية تقديم الخبرة والمساعدة للبلدان والمجتمعات الإسلامية فى ميادين التربية والتعليم فى

(١) الأمة الإسلامية فى عهد خادم الحرمين الشريفين، تأليف: وفاء فايد ص ١٢٤، دار وهدان للطباعة والنشر.

مختلف مراحل الدراسة بهدف توجيه المنهج التعليمى نحو تحقيق التربية الإسلامية لأبناء المسلمين ، والعمل على رفع مستوى تعليم العلوم الشرعية ، وعلوم اللغة العربية فى المجتمعات الإسلامية غير الناطقة باللغة العربية ، والحرص على مواكبة التقدم التقنى وتطبيقاته فى مجال التربية والتعليم فى البلدان الإسلامية ، وتقديم منح دراسية لأبناء المسلمين وبخاصة أبناء الجامعات الإسلامية، وإيفاد خبراء فى مختلف مجالات التربية والتعليم إلى البلدان والمجتمعات الإسلامية لمساعدتها فى تحسين التعليم فيها ، ولتبادل الخبرات بين مؤسساتها التعليمية .

وفى مجال البحث العلمى تنص الاتفاقية على إجراء دراسات وبحوث فى مجالات التعريف بالإسلام ، وبيان موقفه من قضايا الحياة على وجه العموم ومن التطورات العلمية المعاصرة على وجه الخصوص ، والتصدى بمنهجية علمية للأباطيل والشبهات التى يلفقها أعداء الإسلام ، ورفع مستوى البحث العلمى وتوجيهه توجيهًا إسلاميًا ، وتشجيع أبناء المسلمين المبرزين على الاتجاه للبحث العلمى ورعايتهم ودعمهم وتبادل الخبرات والمعلومات فى هذا المجال .

وفى هذا المجال الثقافى تنص الاتفاقية على أن يتعاون الطرفان فى نشر التراث الإسلامى والثقافة الإسلامية داخل العالم الإسلامى وخارجه ، وإقامة لقاءات فكرية وثقافية فى الموضوعات ذات الاهتمام المشترك ، وتقديم المشورة والخبرة للمؤسسات الثقافية الإسلامية ، وخاصة تلك التى توجد خارج العالم الإسلامى ، وتأليف كتب فى مجال الثقافة الإسلامية وترجمتها ونشرها ، وإيفاد خبراء ومحاضرين إلى أرجاء العالم الإسلامى وخارجه للإسهام فى الأعمال الثقافية الإسلامية ، وتبادل المعلومات والوثائق والمطبوعات حول الأنشطة الثقافية التى ينظمها أو يحضرها أحد الطرفين [1] .

وضمن ما تقوم به المملكة العربية السعودية فى مجال وحدة المسلمين

---

(١) جريدة العالم الإسلامى ، ١١ رجب ١٤١٣ هـ ، السنة الثامنة والعشرون ، العدد ١٢٩٢ .

وتضامنهم عن طريق تقديم المساعدات والإعانات والدعم المادى والمعنوى لهم ، فهناك مكتب الدعوة الإسلامية فى العاصمة البريطانية ( لندن ) الذى يقوم بدور كبير فى مجال الدعوة الإسلامية وبث الوعى الإسلامى ، وقد افتتح هذا المكتب عام ١٤٠٦هـ بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لتحقيق أهداف عديدة ، أهمها ترغيب غير المسلمين فى الإسلام ودعوتهم إليه ، وبث الوعى الإسلامى بين أبناء الجالية الإسلامية ، وتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة فى العقيدة والفكر ، إضافة إلى متابعة العناية بالمسلمين الجدد ، وتفقد أحوالهم واستخدام وسائل الدعوة الفعالة بالكتاب والشريط الإسلامى والنشرات فى مجال الدعوة [1] .

كما أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ بإكمال مشروع المركز الإسلامى بروما على نفقة المملكة العربية السعودية ، كما أمر خادم الحرمين بدعم المركز الإسلامى فى مدينة إيفرى بفرنسا والذى سيفتتح قريبًا.

وأوضح ذلك الأمين العام المساعد للمساجد برابطة العالم الإسلامى الشيخ عبد الله العقيل ، وأشار إلى أن الانتهاء من بناء المركز الثقافى الإسلامى بروما وإكمال تجهيزاته سيكون بعد ستة أشهر .

وقال : « إن المركز الثقافى الإسلامى بروما يعتبر من أكبر المراكز الإسلامية فى أوربا ، ويضم مسجدًا يتسع لأكثر من ألفَى مصلّ كما يضم مركزًا ثقافيا ضخمًا، ويحتوى على قاعة محاضرات وقاعة اجتماعات ومكتبة إسلامية ، بالإضافة إلى مكاتب إدارية ، ومدرسة لتحفيظ القرآن الكريم وتعليم اللغة العربية».

وأوضح أن العمل فى مشروع مركز روما بدأ فى أوائل عام ١٩٨٥م بتبرع من بعض الدول الإسلامية على رأسها حكومة المملكة العربية السعودية التى قدمت

(١) جريدة العالم الإسلامى ، ٤ نوفمبر ١٩٩١ م ، العدد ١٢٣٧ ، السنة السابعة والعشرون .

سبعة ملايين دولار ، وتقدم الرابطة دعمًا سنويا للمركز فى حدود مائة ألف ريال، كما تدفع الرابطة رواتب كل من مدير وإمام المركز .

وقد قدرت تكاليفه المبدئية فى حدود عشرة ملايين دولار ، ونظراً لتأخير تنفيذ المشروع لسنوات ، ارتفعت تكاليفه إلى أربعين مليون دولار .

وأضاف : أنه بجهود المملكة أيضًا قدمت الحكومة الإيطالية فى عام ١٩٧٢ م أرضا مساحتها ثلاثون ألف متر مربع في أرقى أحياء روما لإقامة المشروع ، وأما عن تكلفة المركز الإسلامى بإيفرى فتبلغ مع ثمن الأرض نحو ٩ ملايين فرنك ، وتبلغ مساحة الأرض ثلاثة آلاف وستمائة متر مربع .

وحول دور المراكز الثقافية وأهميتها فى الدعوة إلى الإسلام ونشره فى المجتمعات غير المسلمة قال الشيخ عبد الله العقيل : « إن الإسلام هو فى حد ذاته قابل للانتشار إذا وفق إلى الدعاة الصالحين الذين يحسنون عرضه وتقديمه للناس ؛ لأن العالم الآن يشكو فراغًا روحيًا رهيبًا مع تقدم فى مجال العلم والتكنولوجيا لا يبارى ولا يشق له غبار » (١) .

« كما تقوم الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى فى مكة المكرمة بمواصلتها لمساعدة المؤسسات الإسلامية الدعوية من أجل إكمال مشروعاتها الدعوية كالمساجد والمدارس والمعاهد الإسلامية فى مختلف أنحاء العالم ، فقد قدمت الرابطة مؤخراً ٥٠٠ ألف ريال مساعدات متفرقة لجهات إسلامية متعددة .

ورابطة العالم الإسلامى إذ تقدم هذه المساعدات المالية فإنها تبتغ أولاً وجه الله سبحانه ، كما أنها تحقق أهدافها الإسلامية الدعوية فى مواقع المسلمين المختلفة » (٢) .

« وعلى هامش تلك المساعدات المادية والعينية التى تقوم بها حكومة المملكة

---

(١) جريدة العالم الإسلامى ، ١٥ ربيع الثانى ١٤١٣ هـ ، العدد ١٢٨٤ ، السنة الثامنة والعشرون .
(٢) المصدر نفسه .

العربية السعودية لسائر دول وشعوب العالم الإسلامى والعربى ، فقد أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ، أمره الكريم إلى معالى وزير الحج والأوقاف والمشرف العام على مجمع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد لطباعة المصحف الشريف الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع بسرعة تزويده وزارة الأوقاف فى جمهورية مصر العربية بمائة ألف مصحف من إصدار المجمع بالمدينة المنورة ، وذلك لتوزيعها على الأسر والأفراد المصابين فى حادث الزلزال ، إضافة إلى تزويد المساجد والجوامع التى تضرر ما فيها من أثاث ومصاحف نتيجة لآثار الزلزال الذى أصاب جمهورية مصر العربية الشقيقة » .

صرح بذلك نائب المشرف وأمين عام المجمع الأستاذ حسام خاشقجى وقال : « إن توجيهات خادم الحرمين الشريفين قد صدرت لتخفيف معاناة الأخوة الأشقاء ولسد حاجة المساجد والجوامع فى مصر من كافة إصدارات مصحف المدينة المنورة»، وأضاف : « إن خادم الحرمين الشريفين قد أصدر توجيهاته السامية لمعالى وزير الحج والأوقاف لتزويد المساجد والمراكز الإسلامية فى العديد من الدول بإصدارات المصحف الشريف وترجمات معانى القرآن الكريم باللغات المختلفة حتى يستفيد منها المسلمون المتعطشون لتلاوة كتاب الله الكريم » (١) .

وفى إطار المساعدات التى ترسلها حكومة المملكة العربية السعودية للمسلمين المتضررين والمنكوبين فى البلدان الأخرى ـ أيضًا ـ هو ما تبرع به الأمير بندر بن سلطان لبناء مدارس الأطفال فى مصر إثر كارثة الزلزال المروّع الذى وقع فى الثانى عشر فى شهر أكتوبر لعام ١٩٩٢ م .

فقد تبرع سمو الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير المملكة العربية السعودية فى واشنطن بمبلغ ٤٥٠ ألف دولار ( أى حوالى مليون و ٤٩٠ ألف جنيه ) لبناء مدارس الأطفال فى مصر .

---

(١) جريدة العالم الإسلامى ، ١٥ ربيع الثانى ١٤١٣ هـ ، العدد ١٢٨٤ ، السنة الثامنة والعشرون .

وقد جاء فى الرسالة التى بعث بها سيادته للأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام : « إنه يسرنا أن نبعث لكم برفقة الرسالة الموجهة منا للسيدة الكريمة سوزان مبارك ومعها ٣ شيكات قيمة كل واحد منها ١٥٠,٠٠٠ دولار ، الأول كتبرع شخصى منى ، والثانى كتبرع من أنجالى ، والثالث من موظف سفارة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأمريكية ، وذلك مساهمة منا فى المشروع النبيل الذى ترعاه السيدة سوزان مبارك حرم فخامة الرئيس حسنى مبارك ، لبناء مدارس لأطفال مصر » .

وجاء فى نهاية رسالته للأهرام : « إننى آمل تسليم الرسالة وما تضمنتها من الشيكات الثلاثة إلى سيادتها ، ونسأل الله العلىّ القدير أن يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد » .

ولقد تم تسليم هذه الرسالة إلى السيدة قرينة الرئيس مبارك (١) .

ومن هذا وذاك يتضح لنا حرص خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وحكومته الرشيدة على وحدة الأمة الإسلامية وتضامنها فى سبيل نصرة الدين الحنيف واحترام شرائعه ومواثيقه السماوية .

هذا فضلا عن التبرعات والمساعدات المادية والمعنوية التى قدمتها حكومة خادم الحرمين الشريفين لضحايا المجاعات فى الصومال وأثيوبيا والسودان وكثير من بلدان وشعوب العالم الإسلامى شرقه وغربه .

**المملكة ومساندة القضية الفلسطينية :**

والذى يتتبع دور المملكة العربية السعودية ومواقفها البناءة لمساندة القضية الفلسطينية فى العقود الماضية من هذا القرن ، سوف يلمس الدور الإيجابى لما تضطلع به المملكة نحو هذه القضية . « فقد قدمت المملكة للانتفاضة الفلسطينية الدعم سواء كان دعمًا ماديًا أو معنويًا وكان له أثر بالغ فى استمرار توهج الكفاح

(١) جريدة الأهرام ، العدد ٣٨٧١١ الصادر فى ١ / ١٢ / ١٩٩٢ م .

الفلسطينى ضد المحتل ، وقد تمخض عن ذلك مواقف مهمة كان أولها تمكين الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات بإلقاء خطاب أمام البرلمان الأوربى وعرض القضية الفلسطينية ، وهو خطاب كان بداية مهمة لمشروع السلام الفلسطينى الذى أقره المجلس الوطنى الفلسطينى فى الجزائر وإعلان قيام الدولة الفلسطينية على الأرض الفلسطينية وفقًا لقرار التقسيم رقم ١٨١ .

كما أسهم الملك فهد فى دعم مبادرة السلام الفلسطينية والاعتراف بالدولة الفلسطينية ، وقد حاولت المملكة إقناع أمريكا بإعطاء الزعيم ياسر عرفات تأشيرة دخول لإلقاء خطابه أمام الأمم المتحدة ، واستنكرت إصرار الحكومة الأمريكية على رفض ذلك ، وكان من أول المنادين بنقل مناقشة القضية الفلسطينية إلى جنيف ولم تتوقف محاولات جلالته فى إقناع الساسة الأمريكيين بعقد لقاء مع منظمة التحرير الفلسطينية ، وقد أعلنت كل المصادر الصحفية ومنها جريدة الوفد المصرية فى ٦ جمادى الأولى سنة ١٤٠٩هـ الموافق ١٦ ديسمبر سنة ١٩٨٨م أن الرياض والقاهرة كانتا وراء إقناع الإدارة الأمريكية بالحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية » (١) .

« وقد أصدرت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى يوم الإثنين الثامن من جمادى الأولى ١٤١٣ هـ الموافق للثانى من نوفمبر ١٩٩٢م بيانًا فى ذكرى مرور خمسة وسبعين عامًا على وعد بلفور المشؤوم طالبت فيه المسلمين بتوحيد كلمتهم ورص صفوفهم وتجميع طاقاتهم فى مواجهة التحديات الصهيونية التى يتعرضون لها فى ظل هذا الاحتلال الصهيونى الآثم .

وأكدت الرابطة فى بيانها أن على المسلمين أن يسارعوا الخطا من أجل التضامن الإسلامى والتعاون على البر والتقوى والاعتصام بحبل الله تعالى لوضع حد للمآسى التى يتعرض لها إخواننا فى فلسطين المحتلة .

---

(١) الأمة الإسلامية فى عصر خادم الحرمين الشريفين وفاء فايد ( مرجع سابق ) .

واوضحت الرابطة أنه ينبغى أن تكون دكرى وعد بلفور منطلقًا لتجديد روح الجهاد والصبر فى نفوس المسلمين مس أجل تحرير القدس وفلسطين والمقدسات الإسلامية ودفع الظلم والقهر والتشريد

ونبهت الأمانة العامة للرابطة إلى أنه لن يتحقق للمسلمين ذلك إلا بالرجوع إلى الله تعالى ومحاسبة النفس والعودة الصادقة إلى رياض التوحيد ونصرة كلمة الله تعالى ، مؤكدًا أن النصر سيكون حليف المؤمنين بإذن الله » (١) .

كما أعلنت المملكة العربية السعودية إدانتها وشجبها واستنكارها لما تعرض له المسجد الأقصى المبارك وأبناء الشعب الفلسطينى من اعتداء وحشى غاشم استهدف النيل من حُرمة المسجد الأقصى ومحاولة تذويب الهوية الفلسطينية .

جاء ذلك فى تصريح أدلى به مصدر مسؤول لوكالة الأنباء السعودية قال فيه : إن المملكة العربية السعودية تابعت بقلق شديد واهتمام بالغ أنباء الجريمة التى ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلى ضد المواطنين الفلسطينيين فى مدينة القدس مما أدى إلى استشهاد أكثر من عشرين مواطنًا فلسطينيًا وجرح المئات .

وأكد المصدر أن هذا الاعتداء يشكل تحديًا صارخًا للرأى العام الإسلامى واستخفافًا بالأماكن الدينية التى تحض الشرائع السماوية والقوانين والمواثيق الدولية على احترامها وعدم تدنيسها أو المساس بها أو تعريضها لمخاطر التحديات أيا كان شكلا واتجاها .

وشدد المصدر المسؤول على أن المملكة العربية السعودية ترفض بشدة تلك الأعمال الإجرامية ، وتعتبرها إهانة بالغة لمشاعر ملايين المسلمين الذين يرتبطون بالمسجد الأقصى ارتباطًا عضويا وثيقًا ، فضلاً عن أن المملكة ترى فى هذه الإجراءات مساسًا بالعقيدة الإسلامية من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلى .

وجدد المصدر وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانب الشعب الفلسطينى

(١) جريده العالم الإسلامى ١٥ جمادى الأولى ١٤١٣ هـ . عدد ١٢٨٤ السنة الثامنة والعشرون

وقضيته العادلة وكفاحه المشروع فى استعادة أراضيه وإقامة دولته المستقلة .

وقال المصدر المسؤول : إن المملكة العربية السعودية تهيب بالأمة الإسلامية والعربية والمجتمع الدولى شعوبًا وحكومات الوقوف بكل الوسائل والإمكانات إلى جانب الشعب الفلسطينى ، والتصدى للممارسات الإسرائيلية البغيضة ضد إخواننا الفلسطينيين فى الأراضى العربية المحتلة ، والعمل على رفع الظلم عنهم وحمايتهم من العدوان الإسرائيلى المستمر .

وترحم المصدر على أرواح الشهداء الفلسطينيين الذين لقوا وجه ربهم دفاعًا عن أراضيهم وحماية للمقدسات الإسلامية (١) .

وبمناسبة أسبوع المسجد الأقصى دعا الدكتور / عبد الله بن عمر نصيف إلى دعم الانتفاضة الفلسطينية ، ومؤازرة الشعب الفلسطينى فى الأراضى المحتلة «أشار معالى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى الدكتور / عبد الله عمر نصيف فى بيان الرابطة إلى قرار المجلس الأعلى العالمى للمساجد بالرابطة فى دورته التاسعة التى عقدت عام ١٤٠٤هـ ، وما أكده فى دوراته التالية باعتبار العشر الأواخر من رمضان المبارك مناسبة عالمية للمسجد الأقصى وإعمار مساجد الأرض المحتلة ودعم الانتفاضة المباركة .

وناشد معاليه المسلمين فى كل مكان الاستجابة لهذا القرار مؤكدًا أن هذا الدعم يساعد على استمرار الانتفاضة المباركة من أجل تحرير الوطن السليب والمقدسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك .

وأشار معاليه أن الرابطة خصصت لهذا الغرض حسابًا خاصًا لدى البنك الأهلى التجارى الفرع الرئيسى بمكة المكرمة . ناشد معاليه فى ختام بيان الرابطة وسائل الإعلام المختلفة فى الدول الإسلامية المشاركة فى التذكير بهذه المناسبة

---

(١) جريدة أخبار « العالم الإسلامى » ٢٦ ربيع الأول ١٤١١ هـ ، العدد ١١٨٧ ، السنة السادسة والعشرون .

الإسلامية العالمية ، داعيًا الله تعالى أن يوفق الجميع لما فيه الخير والسداد » [1] .

**دعم ومساندة المملكة لمسلمى البوسنة والهرسك :**

أما عن دور المملكة العربية السعودية تجاه أزمة البوسنة والهرسك ، فالحق يُقال : إن المملكة نبهت فى وقت مبكر لما يمكن أن يحدث لمسلمى البوسنة باعتبارهم أقلية إسلامية وسط الدول الصليبية المتمردة ، ومنذ بداية هذه الأزمة وجميع وسائل الإعلام السعودية جندت نفسها للزود والدفاع عن مسلمى منطقة البلقان بأكملها ، كما أوفدت رابطة العالم الإسلامى ممثلين لها ومندوبين من قبلها لمباشرة الوضع فى جمهورية البوسنة والهرسك وإعداد تقارير دقيقة عن المآسى والمجازر التى يتعرض لها المسلمون هناك من قتل وطرد وتشريد وانتهاك الأعراض والتصفية الجسدية والاستيلاء على الممتلكات .

وقد أعلن الدكتور عبد الله بن عمر نصيف فى تقييمه للأحداث الدامية فى البوسنة والهرسك أن هدف الجريمة اجتثاث الإسلام من أوربا بصفة عامة ، كما ناشد المسلمين بمؤازرة مسلمى البوسنة والوقوف إلى جانبهم صفًا واحدًا لإحقاق الحق ودحرِ الباطل .

قال الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى الدكتور/ عبد الله بن عمر نصيف:

« إن قضية البوسنة والهرسك ليست فقط مسألة خلاف جغرافى حول الأرض؛ وإنما الهدف الرئيس والأكبر يتمثل فى اجتثاث الإسلام بشكل كامل من أوربا ، وهى عندما تغمض العين عما يجرى هناك فلأنها تخشى فعلاً عودة الإسلام ، ولذلك فإن كل الفظائع والمذابح التى ارتكبت هى تعبير عن غل ورغبة فى اجتثاث الإسلام من جذوره من أوربا .

وأكد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى مناشدًا المسلمين فى كل بقاع الأرض على مديد العون لإخواننا المسلمين فى جمهورية البوسنة والهرسك ،مشيراً

(1) جريدة العالم الإسلامى ٢٩ رمضان ١٤١٢ هـ ، العدد ١٢٥٧ ، السنة السابعة والعشرون .

إلى أن قيادات العمل فى الرابطة تقدر أوضاع المسلمين هناك جيدًا ، وستعمل قصارى جهدها من أجل المساعدة الممكنة ، موضحًا أن التعاون والتنسيق فى هذا المجال ضرورى جدًا وهام فى هذه المرحلة الهامة من مراحل تاريخ أمتنا المسلمة التى يتكاثف فيها الأعداء الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر » (١) .

كما أشاد وزير خارجية البوسنة والهرسك بدور الرابطة ومدى تعاطفها ووقوفها صفًا بجوار المسلمين هناك فى أزمتهم الراهنة .

« أعرب معالى وزير خارجية البوسنة والهرسك الدكتور « هاريس سيلا جينزديك » عن سعادته بالنتائج التى حققها الاستفتاء الذى أيد استقلال الجمهورية عن يوغسلافيا ، وقال : إن هذه النتائج أعطت الجمهورية الحق فى إقامة دولتها المستقلة .

وأشاد معاليه بالدول التى اعترفت ببلاده ، مؤكدًا أمله فى أن تحظى بلاده باعتراف الدول العربية والإسلامية والدول الغربية وأمريكا وبقية دول العالم ، وحول عدد الحجاج الذين يعتزمون أداء فريضة الحج هذا العام ، قال معاليه : إنه من المقرر أن يصل العدد إلى أكثر من ثلاثة آلاف ، معربًا عن أمله فى أن يتزايد هذا العدد عامًا بعد عام .

وعن دور رابطة العالم الإسلامى فى اتجاه أوضاع المسلمين فى بلاده قال الدكتور هاريس : إن دور الرابطة معروف وملموس لدى الجميع ، ليس فى البوسنة والهرسك فقط ؛ وإنما فى كافة دول العالم ، حيث نرى اهتماماتها تتواصل فى كل مكان من أجل خدمة الإسلام والمسلمين ، أما فيما يتعلق بدورها فى الجمهورية ، فقد قامت الرابطة ببناء وترميم العديد من المعاهد والمدارس الإسلامية والمساجد ، إلى جانب تزويدها بالكتب الدينية ونسخًا عديدة من

(١) جريدة العالم الإسلامى ، ٣ شعبان ١٤١٣ هـ ، العدد ١٢٩٨ ، السنة الثامنة والعشرون .

المصاحف ، مؤكداً أنها خدمات جليلة لا تزال مستمرة بفضل الله حتى الآن»(١) .

كما دعا خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ حفظه الله ـ إلى عقد دورة استثنائية طارئة لوزراء خارجية الدول الإسلامية فى شهر ديسمبر لعام ١٩٩٢م بمدينة جدة بالمملكة لمناقشة أوضاع البوسنة والهرسك ، وذلك احتجاجا على استمرار العدوان الصربى الصليبى على مسلمى البوسنة والهرسك .

« استجابة لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يعقد وزراء خارجية الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامى دورة استثنائية فى أول ديسمبر القادم بجدة لبحث التدهور الخطير للوضع السائد فى جمهورية البوسنة والهرسك بسبب استمرار العدوان الصربى .

جاء ذلك في بيان صدر عن الأمانة العامة للمؤتمر ، وذكر البيان أن الوزراء سيبحثون كذلك التدابير الكفيلة بوضع حد سريع لمأساة المسلمين فى هذه الجمهورية » (٢) .

وكان من أبرز الشخصيات السياسية التى شاركت فى هذا المؤتمر الإسلامى لبحث أوضاع البوسنة والهرسك المتردية السيد « على عزت بيجوفتش » رئيس جمهورية البوسنة والهرسك ، ووزير خارجيته ، ورئيس جمهورية ألبانيا ، هذا فضلاً عن الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى .

« قالت مصادر مطلعة لوكالة الأنباء الإسلامية الدولية « إينا » : إن من أبرز الشخصيات التى ستحضر المؤتمر الاستثنائى السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية المقرر عقده يوم غد الثلاثاء بمدينة جدة السيد :« على عزت بيجوفتش » رئيس جمهورية البوسنة والهرسك ، ووزير خارجيته السيد :«حارث سيلازدتش»، ورئيس جمهورية ألبانيا السيد « صالح بريشه » وحضور كافة الدول الأعضاء فى

(١) جريدة العالم الإسلامى فى ٥ رمضان ١٤١٢ هـ ، العدد ١٢٥٥ ، السنة السابعة والعشرون .
(٢) جريدة العالم الإسلامى فى ١٥ جمادى الأولى ١٤١٣ هـ ، العدد ١٢٨٤ ، السنة الثامنة والعشرون .

منظمة المؤتمر الإسلامى إلى جانب مقدونيا وسلوفينيا وكرواتيا والسنجق ، والجمهوريات الإسلامية الأخرى فى آسيا الوسطى ، إضافة إلى السيد « سايروس فانس » مبعوث الأمم المتحدة لتقصى الحقائق حول أوضاع حقوق الإنسان فى البوسنة والهرسك ،والسيد « ديفيد أوين » الوسيط الدولى ، والأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور/ عصمت عبد المجيد والسيدة سداكو أوغاتو رئيسة مفوضية اللاجئين فى الأمم المتحدة ، وسيبحث المجتمعون تطورات الموقف فى البوسنة والهرسك ، وقضية فلسطين والقدس الشريف باعتبارها بندًا دائمًا فى جميع المؤتمرات الإسلامية إضافة إلى النظر فى قبول عضوية بعض الدول الجديدة التى تقدمت بطلب الانضمام للمنظمة ، ومنها ألبانيا .

ومن المؤمل أن يقدم المؤتمر حلولاً لشعب البوسنة والهرسك الذى يتعرض لعدوان من الصرب ، ويؤكد على ضرورة رفع الحظر المفروض على السلاح للبوسنة والهرسك وتشديد الحظر الجوى المفروض على الطيران الصربى » (1) .

« تتجه أنظار المراقبين إلى المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامى الذى يبدأ أعماله هذا الأسبوع فى جدة أملاً فى إمكانية إيجاد حل سريع للوضع المتدهور الخطير فى جمهورية البوسنة والهرسك ، وبحث المأساة التى يعانى منها المسلمون هناك من جرّاء استمرار العدوان الصربى .

ومن المنتظر أن يعمل الوزراء خلال هذا الاجتماع الذى يستغرق يومين على وضع استراتيجية جديدة ، من شأنها إنهاء الاعتداءات الصربية الوحشية على مسلمى البوسنة والهرسك ، وتمكينهم من كافة وسائل الدفاع عن وطنهم ، وسيناقش الوزراء فى ضوء هذه الاستراتيجية خيارات عديدة وفعالة لدعم حكومة البوسنة والهرسك وشعبها المسلم فى هذه المرحلة الحرجة من كفاحه البطولى .

ومن أهم هذه الخيارات حشد طاقات العالم الإسلامى لإنهاء الاعتداء الصربى

(1) جريدة الندوة السعودية ، ٦ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ ، العدد ١٠٣٢٠ ، السنة الرابعة والثلاثون .

بشكل سريع ، والتأكيد على ضرورة مواصلة الضغط على الأمم المتحدة للقيام بعمل عسكرى فى البوسنة والهرسك ، ورفع الحظر المفروض على السلاح هناك ، وكذلك تشديد الحظر الجوى المفروض على الطيران الصربى فى هذه الجمهورية ، وإدانة الانتهاكات التى يقوم بها إلى جانب المطالبة بتكثيف المراقبة الدقيقة للحصار البحرى الكامل الذى قررت دول حلف شمال الأطلنطى ، واتحاد أوربا الغربية تنفيذه ضد الصرب والجبل الأسود يوم ١٦ نوفمبر الحالى .

ومن المتوقع أن تشدد الدورة الاستثنائية لوزراء خارجية الدول الإسلامية أيضًا على الاتفاقيات الدولية المرتبطة بالأزمة ، وبخاصة الأحكام المتعلقة باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك ، ووحدة وسلامة أراضيها وعدم الاعتراف بأى مميزات تكتسب ، ورفض ضم الأراضى باستخدام القوة من جانب الصرب » (١) .

كما تقدم وزير خارجية البوسنة بالشكر لحكومة المملكة العربية السعودية بسبب دعمها المادى والمعنوى المستمر لمسلمى البوسنة ، والوقوف إلى جانبهم منذ اندلاع الحرب فى يوغسلافيا بين المسلمين والصربيين .

« استقبل صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمى البوسنة والهرسك فى مكتب سموه بقصر الحكم صباح أمس معالى وزير خارجية جمهورية البوسنة والهرسك الدكتور : « الحارث سيلازدتش » وقد تبودلت خلال المقابلة الأحاديث حول التبرعات التى تم جمعها من قبل الهيئة .

وأكد معالى الدكتور الحارث وصول التبرعات التى تم بعثها إليهم ، وأنها أعطت نتائج طيبة فى سبيل دعم صمودهم أمام العدوان الصربى الغاشم ، كما نقل لسمو الأمير سلمان بن عبد العزيز شكر وامتنان حكومة وشعب البوسنة والهرسك لحكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، والشعب

---

(١) المصدر السابق نفسه .

السعودى النبيل على ما قدم لهم من دعم مادى ومعنوى ، وعلى ما بذله سموه من جهود متميزة فى هذا المجال .

وقد أوضح صاحب السمو الملكى الأمير سلمان بن عبد العزيز لمعاليه أن هذا واجب تفرضه علينا عقيدتنا الإسلامية داعيًا الله تعالى أن يرفع عنهم هذه المأساة التى يعيشونها » (1) .

**دعم المملكة للمجاهدين الأفغان :**

وقصة الشعب الأفغانى المسلم وحكايته الطويلة مع قوى البغى الشيوعية لا تخفى على أحد ، فإيمانه العميق بقضيته وجهاده المقدس كان سببًا لشعور الشعب الأفغانى بأن دينه الإسلامى هو قوميته الحقيقية ، وهو وطنه بمفهومه الدقيق لهذه الكلمة فإنه يشعر بحجم الأخطار المحيطة به ، لهذا كان تمسكه بدينه تمسكًا شديدًا، وله فى تجربة الشعوب الإسلامية التى سقطت تحت الحكم الشيوعى على فترات متباينة من التاريخ أبلغ درس .

وقد وقفت حكومة المملكة العربية السعودية مواقف بطولية مشرفة فى دعمها ومساندتها للمجاهدين الأفغان طوال إعلانهم الجهاد المقدس فى وجه قوى الشيوعية الملحدة ، سواء أكان هذا الدعم ماديا أم معنويا إلى أن جاء النصر المؤزر والفتح المبين وانهارت الامبراطورية الشيوعية ، وقامت الحكومة الإسلامية ترفع رايات التوحيد عالية خفّاقة على أرض أفغانستان ـ أرض الجهاد وأرض التوحيد ـ لم تقف المملكة العربية السعودية عند هذا الحد فحسب ، بل أنهت الخلافات التى طرأت بين صفوف قادة فصائل المجاهدين الأفغان بدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لاتفاقية مكة المكرمة للسلام . والتى أسفرت عن إسناد رئاسة الحكومة لزعيم الحزب الإسلامى « قلب الدين حكمتيار » كرئيس للوزراء .

وإبقاء زعيم الجمعية الإسلامية « برهان الدين ربانى » فى منصب رئيس

---

(1) المصدر السابق نفسه .

الدولة . « أعلنت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى مجددًا تأكيد دعمها المعهود لنضال المجاهدين الأفغان العادل لتحرير بلادهم من الطغيان ، ووجهت الأمانة نداءً عاجلاً إلى المجموعة الدولية للعمل بصورة أكثر من أجل عودة السلام إلى أفغانستان ، ووضع حد للمآسى المسلطة على الأفغان من قبل حكومة كابول التى ترفض سلفًا الاعتراف بتطلعاتهم المشروعة .

وقالت منظمة المؤتمر الإسلامى فى بيانها : إن المجاهدين الأفغان يواجهون ظروفًا معيشية حرجة للغاية بسبب شدة فصل الشتاء وسوء الأحوال الجوية ، كما أن تراكم الثلوج أدى إلى انقطاع الإمدادات عنهم مما تركهم عرضة للجوع والمرض، وبخاصة فى المناطق الشمالية الشرقية من أفغانستان حيث فقد العديد من الأطفال نتيجة لموجة البرد ونقص التغذية وتداعى المأوى .

وناشدت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى جميع الدول والجمعيات والمؤسسات الإسلامية تقديم مساعدة فورية من الأطعمة والخيام والأغطية والأدوية إلي إخوانهم المجاهدين الأفغان الذين يرابطون فى تلك المناطق فى سبيل الله ، ودفاعًا عن حريتهم وكرامتهم ، ودعت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى المجموعة الدولية ، والمنظمات الدولية إلى المساهمة فى تقديم هذه المساعدات العاجلة للشعب الأفغانى ومجاهديه » [1] .

وفى بيان صادر عن أعمال الدورة الثلاثين للمجلس التأسيسى للرابطة ـ رابطة العالم الإسلامى ـ دعا البيان المجاهدين الأفغان إلى حل خلافاتهم الشكلية ، ومناشدة الدول الإسلامية الوقوف بجانب الحكومة المؤقتة للمجاهدين .

« ... وفيما يتعلق بقضية الشعب الأفغانى المسلم وتطورات أحداثها على الساحة الدولية فقد حث المجلس المجاهدين الأفغان على بذل المزيد من الجهود

---

(١) جريدة أخبار العالم الإسلامى ، ١١ جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ ، العدد ١١٥٢ ، السنة الخامسة والعشرون.

لتوحيد الصف ، والقضاء على الاختلافات الشكلية التى قد تطرأ بين المنظمات الجهادية على الساحة ، كما أوصى المجلس لجنة المصالحة على الاستمرار فى بذل مساعيها الحميدة لدى قادة الجهاد الأفغانى وحثهم على توحيد صفوفهم وجمع كلمتهم ، وناشد المجلس كافة الدول الإسلامية الوقوف بجانب الحكومة المؤقتة للمجاهدين الأفغان ؛ للوصول إلى بسط نفوذها على كامل الأراضى الأفغانية .

كما ناشد الحكومات والمنظمات الإسلامية بدعم جهود الإغاثة والدعم للمجاهدين تحت مظلة واحدة ، وحث المجلس وسائل الإعلام الإسلامية ، على ضرورة إبراز الجهاد الإسلامى فى أفغانستان لتظل القضية حية فى نفوس المسلمين، كما أوصى المجلس بدعم المؤسسات الإسلامية التى تهدف إلى تدريب أبناء الأفغان ، ومواصلة حث المدارس والجامعات والمعاهد الإسلامية على قبول أكبر عدد من أبناء أفغانستان للدراسة والتعليم لمتابعة البناء والتعمير » (١) .

كما وجهت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى بيان أصدره الدكتور «حامد الغايد » الأمين العام للمنظمة - طالب فيه بوقف الاقتتال بين فصائل المجاهدين الأفغان ، وحل خلافاتهم بالطرق السلمية ، وأعربت منظمة المؤتمر الإسلامى عن قلقها العميق لتجدد القتال فى كابول وما حولها بين مختلف فصائل المجاهدين الأفغان ، ووجهت الأمانة فى بيان أصدره أمينها العام الدكتور «حامد الغايد » نداءً حارًا إلى قادة المجاهدين الأفغان كى يأمروا بإيقاف القتال والمعارك فوراً من أجل ضمان احترام القوات التى تحت قيادة كل منهم لوقف إطلاق النار ، وتسوية أى خلاف عن طريق الوسائل السلمية . . . (٢) .

وقد جاء فى خطاب لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز نشرته جريدة الندوة السعودية أشار فيه إلى سقوط الحكم الشيوعى ، وإقامة الدولة

---

(١) جريدة أخبار العالم الإسلامى فى ١٠ رجب ١٤١٠ هـ ، العدد ١١٥٦، السنة الخامسة والعشرون .
(٢) جريدة العالم الإسلامى ١٩ صفر ١٤١٣ هـ ، العدد ١٢٧٢ ، السنة الثامنة والعشرون .

الإسلامية بعد انتصارها على السوفييت ، وأشاد فيه بما قدمه المجاهدون الأفغان من بذل وتضحيات من أجل نصرهم لدين الله الحنيف ، ودعا - جلالته - إلى سرعة التضامن الإسلامي بين الشعوب المسلمة الذي يقوم على البر والتقوى « لا يخفى عليكم تراجع حركات الإلحاد في العالم حيث انهارت الأنظمة الشيوعية فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي وأوربا الشرقية ، وانبعث عهد جديد في عالم اليوم كان المسلمون يتطلعون إليه بفارغ الصبر ، وظهرت دول إسلامية حديثة تتطلع إلى مديد العون والمؤازرة من إخوانهم في العالم الإسلامي حتى يتحقق بتواصيهم وتعاونهم وتوادهم معنى التضامن الإسلامي على البر والتقوى » (١) .

« لا شك أن أفغانستان بحاجة قصوى إلى كل عون أخوى وصادق وأمين دون تدخل في شؤونهم أو تأثير على قرارهم السياسي أو استقطاب لفئة على حساب فئة أخرى ؛ لأن من أبرز الشرور التي ألمت بالأمة الإسلامية في الماضي هو الانقسام والتشت وتمزق الأوصال بفعل اختراق الوحدة الوطنية لدولها وشعوبها ، وفرض المصالح الخارجية عليها وتعميق الفجوة بين أبنائها ، وإننا على ثقة تامة بأن وعي وحكمة ورجاحة عقل القيادات الأفغانية المجاهدة سيجنب أفغانستان كل الشرور ، ويؤكد صمودها وقدرتها على العمل المشترك من أجل إعادة بناء أفغانستان » (٢) .

وضمن رعاية خادم الحرمين الشريفين للمصالح الأفغانية ، ولأن هذه المملكة العربية السعودية بنيت على العقيدة الإسلامية،وقامت على البذل والعطاء والمحبة، ولأنها ترى في التفاهم العاقل أهم معطياتها السياسية والاجتماعية والثقافية ، كان خادم الحرمين الشريفين مجد السبق إلى كل ما يوحد شمل الأمة، لذلك كان لزامًا أن تصمت أصوات القذائف وتتوقف تيارات الدم بين الأخوة ، ليكون الصوت

---

(١) جريدة الندوة ٢٧ شعبان ١٤١٣ هـ العدد ١٠٣٨٩ ، السنة الرابعة والثلاثون .

(٢) جريدة الندوة (خطاب خادم الحرمين ) ، ١٦ رمضان ١٤١٣ هـ،العدد ١٠٤٠٥ ، السنة الرابعة والثلاثون .

الأكثر جمالاً - الحوار - وعناق الأيدى ، وصون الأنفس ، فدعوة خادم الحرمين الشريفين للمصالحة بين القادة الأفغان هى اكتمال لما بدأه - أيده الله - منذ إعلان الجهاد ، ودعم أفغانستان المسلمة ، والاعتراف بشرعيتها وهويتها الإسلامية على أرضها ومن هنا كانت الاستجابة بحجم الدعوة صادقة ومخلصة .

وفى حوار لجريدة عكاظ السعودية مع معالى الشيخ « التويجرى » أكد من خلاله أن اتفاق المجاهدين يعبر عن دور المملكة الرائد فى معالجة مشكلات الأمة الإسلامية بصفة عامة . . . « إن كل سعودى ليشعر بالفخر والاعتزاز للدور الذى تضطلع به المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسمو ولى عهده الأمين فى معالجة مشاكل الأمة ونصرة القضايا الإسلامية بالشكل الذى يحقق لأمة الإسلام عزتها وكرامتها ، فالمملكة تضطلع بمسؤوليات كبيرة تجاه الأمة وأبنائها ، ولعل ما توصل إليه قادة المجاهدين الأفغان يعبر عن واقع الدور الذى تقوم به هذه البلاد وجهودها المباركة فى إحلال السلام والوئام والمحبة بين قادة المجاهدين ؛ ليمارس شعب أفغانستان المسلم الذى عانى ويلات الحرب والدمار سنوات طوال حياته كغيره من شعوب العالم الإسلامى ، ومن ثم فإن كل منكر لدور المملكة وخادم الحرمين الشريفين ما هو إلا جاحد ومغالط وحاقد وعدو ، ونسأل الله أن يعود الأمن والاستقرار إلى ربوع أفغانستان خاصة ، وإن كل مسلم يحزنه ويؤلمه ما جرى فى أفغانستان المسلمة من قتال ودمار وخراب إذ يقتل المسلم أخاه المسلم بعد انحسار التغلغل الشيوعى فى ذلك البلد ودحره بعون الله وتوفيقه»[1] .

وأشاد وزير الأوقاف المصرى الدكتور / محمد على محجوب بحكمة ودبلوماسية خادم الحرمين الشريفين التى كانت وراء نجاح المصالحة الأفغانية فقال : « إن الاتفاق الذى تم التوصل إليه للمصالحة بين قادة المجاهدين الأفغان برعاية

---

(١) جريدة عكاظ ١٦ رمضان ١٤١٣ هـ ، العدد ٩٧٢٠ .

المملكة العربية السعودية هو خطوة هامة تطلع إليها كل المسلمين وتمنوها طويلاً لوقف نزيف الدماء ، وإعادة بناء أفغانستان وحماية منجزات ومكاسب الجهاد الأفغانى ، وإن أى حديث عن الوساطة لابد أن يشيد بدور خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وجهوده المخلصة والدؤوب ، التى كان لها اليد الطولى فى إنهاء الصراع والتقريب بين الأطراف الأفغانية ، ولا شك أن مكانة خادم الحرمين الشريفين وحكمته كانت أهم مقومات النجاح فى هذه الوساطة ، إضافة إلى إخلاص النوايا والجهود التى بذلت من أجل تحقيق الوفاق ونجاح جهود المصالحة .

وإن تتويج هذا الاتفاق بإعلانه من أرض الحرمين الشريفين هو أصلاً اعتراف وتقدير لدور المملكة العربية السعودية ، وهو فى نفس الوقت تأكيد لصفاء نفوس الأطراف الأفغانية وعزمهم جميعًا على الالتزام بهذا الاتفاق ، وفتح صفحة جديدة من السلام والإخاء والتوافق فى أفغانستان » [1] .

كما أشاد سماحة الشيخ ابن باز ، والشيخ منصور المالك بالجهود المباركة بخادم الحرمين الشريفين فى اتفاق السلام الأفغانى .

« أشاد سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - ومعالى الشيخ منصور المالك - نائب الرئيس العام لديوان المظالم - بجهود المملكة فى إنهاء الخلافات بين المجاهدين والتوصل لاتفاق السلام بينهم .

وقال سماحة الشيخ ابن باز : إن جهود المملكة - ولله الحمد - مشكورة وهذه عادتها وطريقتها دائمًا والحمد لله فى مساعدة المسلمين جميعًا ولاسيما المجاهدين ، ونسأل الله أن يجزيها خيرًا ويضاعف مثوبتها ، وأن يبارك الله سبحانه وتعالى - فى جهود خادم الحرمين الشريفين لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

---

(١) عكاظ ( حوار ) ١٧ رمضان ١٤١٣ هـ ، العدد ٩٧٢١ .

وفى تصريح مماثل لـ « الأمة الإسلامية » قال معالى الشيخ منصور المالك :
لاشك أن الجهود التى بذلها خادم الحرمين الشريفين من أجل احتواء الخلاف الناشئ بينهم ، وسعيه المتواصل قد حقق الهدف المنشود ، وذلك أن الدعوة التى وجهت من قبله كانت دعوة صادقة وبنية خالصة الأمر الذى أدى إلى هذه النتائج الطيبة ولا غرابة فى ذلك ، وأضاف معاليه : والمملكة العربية السعودية ـ وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين ـ تسعى دائمًا وأبدًا إلى حل مشكلات المسلمين وإنهاء الخلافات بين زعمائهم ، ونسأل الله عز وجل أن يوفق خادم الحرمين الشريفين فى جميع جهوده الخيرة ، وأن يمده بعونه وتوفيقه إنه سميع مجيب (١) .

كما أثنى الشيخ عبد الحميد السايح ـ رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى ـ على مواقف خادم الحرمين الشريفين في دعم قضايا الأمة الإسلامية ـ بصفة عامة :

« وصف سماحة الشيخ عبد الحميد السايح ـ رئيس المجلس الوطنى الفلسطينى ـ مواقف خادم الحرمين الشريفين بجانب المسلمين فى كل مكان بأنها أصيلة دائمًا ، وقال فى تصريحات خاصة لـ « الأمة الإسلامية » : إن مواقف خادم الحرمين الشريفين إلى جانب الشعب الفلسطينى لا يمكن أن تنسى ؛ لأنها مواقف إسلامية صادقة ، وقال أيضًا : لا يمكن أن ننسى الدعم اللامحدود الذى قدمه خادم الحرمين الشريفين للمسلمين من خلال رعايته للحرمين الشريفين والأماكن المقدسة ودعمه لكافة القضايا الإسلامية .

كما لا ننسى أبدًا مواقفه الداعمة للانتفاضة الباسلة في فلسطين المحتلة ، ووصف السايح هذه المواقف بأنها متميزة ومتفردة وطيبة للغاية » (٢) .

وأشاد الدكتور / نصيف ، والدكتور قرشى بجهود خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة فيما توصلوا إليه فى المصالحة بين قادة الفصائل الأفغان فيما

(١) الأمة الإسلامية ( ملحق عكاظ ) ١٧ رمضان ١٤١٣ هـ ، الموافق ١٠ مارس ١٩٩٣ .
(٢) الأمة الإسلامية ( ملحق عكاظ ) ٢١ شعبان ١٤١٣ هـ الموافق ١٢ فبراير ١٩٩٣ م .

عرف بـ « اتفاق مكة » .

« وصف معالى الدكتور / عبد الله بن عمر نصيف ـ أمين عام رابطة العالم الإسلامى ـ والدكتور / فريد قرشى ـ المشرف العام على هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ـ اتفاق مكة المكرمة للسلام بين المجاهدين الأفغان بأنه تتويج لجهود خادم الحرمين الشريفين المتواصلة والمخلصة لإنهاء الخلافات وإعادة الأمن والاستقرار إلى أفغانستان المسلمة .

وأشاد فى تصريحين لـ « الأمة الإسلامية » بدعم المملكة العربية للقضية الأفغانية منذ بداية الجهاد الأفغانى ضد الشيوعيين .

ومن جانبه أكد معالى الدكتور / نصيف أن ثقل المملكة ومكانتها فى قلب المجاهدين بل والعالم الإسلامى كان له أثر فى إنجاح مساعى السلام وحضور القادة إلى رحاب بيت الله الحرام ليتجدد الأمل فى دعوة أفغانستان المسلمة المستقرة كما ينشدها كل مسلم » [1] .

وهكذا ـ دائمًا ـ نجد المملكة العربية السعودية رائدة فى دعم القضايا الإسلامية والعربية ماديًا ومعنويـا ، فهى مثالٌ حىٌّ للعون والتضحية على الصعيدين ـ المحلى والدولى .

فالمملكة هى التى دعمت قضايا الأمة المختلفة ، وما زالت تدعم كل جهد خيّر فى سبيل الوحدة والتضامن الإسلامى المنشود .

والمملكة العربية السعودية هى التى تسعى على قدم وساق لتجدد دعوة التضامن فى زمن الفرقة والشتات ، وذلك فى جميع المحن والأزمات التى عصفت بأطراف الأمة الإسلامية ـ كأزمة الخليج الأخيرة ، مرورًا بأزمة لبنان الذى دعا إليها اجتماع الطائف ، ثم جراح الأقليات الإسلامية النازفة ، ثم مشكلات المسلمين فى أوربا وأمريكا ، ودول الكومنولث ، فأزمة البوسنة والهرسك ،

(١) الأمة الإسلامية (ملحق مكة) ١٧ رمضان ١٤١٣ هـ الموافق ٩ مارس ١٩٩٣ م .

وأزمة الصومال ، والأزمة بين قادة المجاهدين الأفغان ، وقضية فلسطين وهناك الكثير من القضايا التى كانت المملكة العربية السعودية لها اليد الطولى فى إنهاء الخلاف والقضاء على الشرور التى من شأنها أن تعرقل مسيرة الأمة الإسلامية الحضارية .

# الفصل الرابع

# نتائج الدعوة إلى التضامن الإسلامى وأثرها على واقع المسلمين

لا يختلف اثنان فى أن الوحدة والتضامن هو سبيل العزة والنصر ، وأن الفرقة والشتات لا يؤديان إلا إلى الذل والفقر والهوان ، والنداء الإلهى يتردد فى القرآن الكريم فى صور مختلفة وأساليب متنوعة داعيًا إلى الوحدة والتضامن ، وآمرًا بالألفة والتسامح ، وناهيًا على التشاحن والتنافر والتباغض :

**﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾** (١) . **﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾** (٢) ، **﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾** (٣) .

وكذلك جاءت السُّنَّة المطهرة لتؤكد هذه القيم والمثل العليا فى نفوس الأمة المسلمة لتجمع كلمتهم وتوحد صفوفهم تحت راية التوحيد .

فقد جاء فى الحديث الصحيح عن سيد المرسلين ﷺ : « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى » ، فمن أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم .

وانطلاقًا من هذه المعانى السامية والتعاليم الإسلامية الخالدة سوف نلقى الضوء - بإيجاز - حول الآثار الناجمة ، والنتائج المترتبة على حركة التضامن الإسلامى على واقع المسلمين ، فالتاريخ يسجل بطولات كثيرة تتصل بمصير أمتنا العربية والإسلامية ، وقد تمثلت تلك البطولة فى كثير من المواقف الإنسانية

(١) آل عمران : ١١٠ .
(٢) الأنبياء : ٩٢ .
(٣) المائدة : ٢ .

والسياسية التى ارتبطت بالأسرة السعودية ، بدءًا من عاهلها الأكبر أسد الجزيرة وموحدها ، ورائد النهضة العربية الإسلامية فى العصر الحديث ، جلالة الملك عبد العزيز آل سعود - رحمه الله - فلقد كان لإيمان ذلك الرجل بالله ولعبقريته العسكرية والسياسية ، ولحكمته وصبره وبُعد نظره ، وحبه لشعبه وأمته كل الأثر فى قيام المملكة العربية السعودية وارتفاع شأن الإسلام والمسلمين هناك .

ومن ثمَّ ساعد على قيام الجامعة العربية ، والدعوة للوحدة الإسلامية ، وقد نهض الملك عبد العزيز بالمملكة نهضة واسعة تعتبر للظروف الدولية السياسية والاقتصادية فى ذلك الوقت طفرة كبيرة على طريق التقدم والرخاء والقوة والنصر، وقد نهض بأعباء الملك بعده أبناء أوفياء أدوا الأمانة ونهضوا بالمملكة وساروا على الدرب الذى رسمه والدهم العظيم .

ومن هنا يتضح لنا الدور الرائد فى الدعوة إلى الوحدة والتضامن الذى تنشده المملكة العربية السعودية من خلال ممارستها ومواقفها السياسية والإنسانية فى الوقت الحاضر .

فها هو خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يقول فى إحدى خطبه :

« إن المملكة العربية السعودية التى أقامت دعائمها منذ نشأتها على هدى الكتاب والسُّنَّة وتلبية لواجبها الإسلامى تواصل دائمًا جهودها ومساعيها على مختلف الأصعدة العربية والإسلامية والدولية لنصرة الحق ومساندة المظلوم ، ودحر قوى البغى والعدوان مع المبادرة إلى مساعدة الأشقاء فى كل مكان ، ومن هذا المنطلق الإسلامى والإنسانى أيها الإخوة ، أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا خاصًا بالوضع المؤسف فى جمهورية البوسنة والهرسك حيث يتعرض شعبها لاعتداءات مستمرة من جانب الصرب من أجل طمس هوية شعب تلك الجمهورية ، وأعلنت المملكة تأييدها للتوصيات والقرارات عن مؤتمر لندن »(1) .

(1) جريدة الندوة ، ٨ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ ، العدد ١٠٣٢٢ .

وفى خطبة أخرى دعا - جلالته - إلى التضامن والمؤازرة ، ونبذ الانقسام والتشتت واتباع الهوى عملاً بما جاء به الكتاب الكريم والسُّنَّة المطهرة :

« إننا فى المملكة العربية السعودية قيادة وشعبًا نعتز بأن شرفنا الله بخدمة الأراضى المقدسة وائتمننا على رعاية شؤون المسلمين ، ومن ثم فإننا نشعر أن مسؤوليتنا الدينية والتاريخية والإنسانية تحتم بأن نسهم بكل ما فى وسعنا من أجل أن تسترد هذه الأمة مكانتها وتؤسس قوتها الجديدة على أساس من بناء الثقة وتجنب أسباب الصراع ، وتفادى مبررات الانقسام والتشتت ، والعمل على التعامل الصادق الأمين وفق القيم الإنسانية كما جاءت فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ومن ثمَّ وفق المبادئ والأعراف الدولية » (١) .

وحذر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من التدخل الخارجى سواء أكان من الشرق أم الغرب فى مصالح الدول العربية والإسلامية وشؤونها الداخلية ؛ لأننا نحن أبناء الأمة الواحدة قادرين على أن نلئم الجراح ، ونغفر لبعضنا الأخطاء والتجاوزات .

« من الخطأ أن يتصور أحد أنه قادر على المتاجرة بخلافاتنا والنفخ فيها ؛ لأنها خلافات الأشقاء داخل البيت الواحد فمن يظن أنه قادر على المتاجرة بها أستطيع أن أقول : بأنه مخطئ ؛ لأننا هنا نعطى الأولوية لرغبات أشقائنا حتى عندما يكون لنا وجهة نظر فى شأن من الشؤون التى تخص أشقاءنا ، فإننا نعرب عنها فى إطار جو الأسرة الواحدة المتسم بالألفة والمحبة والقائم على مبدأ الأخوة التى لاتنفصم ولا نريدلها أن تنفصم ، ومن خلال هذا النهج الحبى يستطيع من هو صواب منا أن يضع الآخر بصواب رأيه ومثلما يكون لنا عونًا نكون له ذلك المعين » (٢) .

وضمن ما قاله خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز فى نداءاته

(١) جريدة الندوة ، الأربعاء ١٧ رمضان ١٤١٣ هـ ، العدد ١٠٤٠٦ ، السنة الرابعة والثلاثون .
(٢) جريدة الندوة ، السبت ١٨ جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ ، العدد ١٠٣٣٠ ، السنة الرابعة والثلاثون .

المتكررة من أجل الوحدة والتضامن بين أطراف الأمة الإسلامية :

« لا شك أن أفغانستان بحاجة قصوى إلى كل عون أخوى وصادق وأمين دون تدخل فى شؤونهم ، أو تأثير على قرارهم السياسى ، أو استقطاب لفئة على حساب فئة أخرى ؛ لأن من أبرز الشرور التى ألمت بالأمة الإسلامية فى الماضى هو الانقسام والتشتت وتمزق الأوصال بفعل اختراق الوحدة الوطنية لدولها وشعوبها ، وفرض المصالح الخارجية عليها ، وتعميق الفجوة بين أبنائها ، وإننا على ثقة تامة بأن وعى وحكمة ورجاحة عقل القيادات الأفغانية المجاهدة سيجنب أفغانستان كل الشرور ويؤكد صمودها وقدرتها على العمل المشترك من أجل إعادة بناء أفغانستان » (١) .

فمن هنا يتضح لنا حرص خادم الحرمين الشريفين على وحدة الأمة الإسلامية شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا واحترام المواثيق والقوانين والتشريعات السائدة فى مختلف البلدان والشعوب الإسلامية ، وهو حرص نابع من الالتزام بتعاليم الإسلام وأخلاقيات العروبة لنصرة الدين الحنيف .

ودائما نرى خادم الحرمين الشريفين يجند رجال السياسة فى المملكة العربية السعودية لخدمة القضايا العربية والإسلامية فيوفد وزير الخارجية السعودى والوزراء السعوديين والمستشارين لجلالته فى مهام سياسية للمشاركة فى شرح قضايانا العربية والإسلامية فى المحافل الدولية ، بناء على توجيهات خاصة من جلالته ، تلك التوجيهات التى تعود بالخير على قضايا هذه الأمة . هذا فضلاً عن قيام ولى عهده بزيارات كثيرة لدول العالم لشرح القضايا العربية والإسلامية ، وتدعيم الروابط بهذه الدول وتجنيد المؤيدين للقضية الفلسطينية ، ثم حضوره للمؤتمرات العربية والإسلامية التى يقوم فيها بمآرب رئيس فى التقريب بين وجهات النظر وجمع الشمل ورأب الصدع ، وتحقيق التكافل والتعاون .

---

(١) جريدة الندوة ، ١٦ رمضان ١٤١٣ هـ ، العدد ١٠٤٠٥ ، السنة الرابعة والثلاثون .

ولما كانت المملكة العربية السعودية رائدة فى مجال الدعوة إلى التضامن بين بلدان وشعوب العالم الإسلامى من أقصاه إلى أقصاه ، لذا فقد أسفرت هذه الدعوة بنتائج إيجابية فى واقع المسلمين وحاضرهم ،كما أن هناك خطوات إيجابية وبناءة فى هذا الصدد سوف تؤتى ثمارها بإذن الله .

فهناك أمثلة ونماذج حيّة ومشرفة كنتائج أولية لحركة التضامن الإسلامى والوحدة فى ديار المسلمين من عرب وعجم ، والتى دعت إليها حكومة خادم الحرمين الشريفين .

فالملك فهد بن عبد العزيز بوعيه العميق وإدراكه الصادق ونظرته الثاقبة يعرف أبعاد الموقف ، فالرجل يحمل مسؤولية كبرى هى مسؤولية نصرة العروبة والإسلام، ودولته معه تتحمل المسؤولية ، فالمملكة العربية السعودية ذات مركز خاص تحتله فى قلوب أكثر من ألف مليون مسلم ، يتجهون إليها بقلوبهم وأفئدتهم فى جميع الأوقات بالليل والنهار .

وضمن فعاليات الدعوة إلى التضامن الإسلامى ونتائجها الطيبة هو ما حدث إثر الغزو العراقى لدولة الكويت ، وكيف استطاع خادم الحرمين أن يحشد الرأى العام العربى والإسلامى للوقوف صفًا واحدًا إلى جانب الحق والعدل والشرعية الدولية ، وكيف استطاعت هذه القوى العربية والإسلامية أن ترد على افتراءات صدام حسين ، حتى تم تحرير الكويت ، وعودتها إلى حظيرة الأمة العربية والإسلامية مرة أخرى .

إن الأزمة التى سببها طاغية العراق صدام حسين فى الخليج رغم أنها كانت مؤلمة وعارًا على جبينه ، لكنها أيضًا كانت بمثابة اختيار لمكانة المملكة العربية السعودية فى قلوب ملايين المسلمين الذين أعلنوا رفضهم لهذا العمل الوحشى من هذا الرجل الذى سولت له نفسه وخياله المريض كأننا نعيش فى عالم لا يحكمه أى قانون إلا قانون القوة ، فوقف المسلمون فى جميع أنحاء العالم ما عدا المخدوعين

منهم مع الحق وساندوا العدل » [1] .

أيضا كان عظيم الأثر وبالغ الإحسان للدعم المادى والمعنوى الذى قدمته حكومة خادم الحرمين الشريفين للمسلمين فى دول الكومنولث ، وذلك بغية ربطهم بإخوانهم المسلمين فى الدول العربية المسلمة ، وكذلك وقوف المملكة وحفاظها على الأقليات المسلمة فى كل مكان وتقديم العون والدعم المادى والمعنوى ، ومناشدة حكومات هذه الدول بحقن الدماء ، وحسن معايشة هذه الأقليات بينهم .

ولم تأل حكومة خادم الحرمين الشريفين جهدًا فى تقديم العون والمساعدة لمسلمى البوسنة والهرسك فى تلك الأزمة الراهنة منذ بدايتها حتى يومنا هذا ، ولذا يقول خادم الحرمين الشريفين في خطاب له نشرته جريدة الندوة السعودية :

« إننا بدءًا بإعلان اعترافنا بقيامها لن نتوقف عن حمل قضية شعب البوسنة والهرسك إلى كل المحافل الدولية ، وممارسة كل الضغوط على الدول الصربية ، والعمل على تمكين دولة البوسنة والهرسك المستقلة من تأمين وحماية شعبها إزاء كل المحاولات الرامية إلى إجهاض الاستقلال والقضاء على هوية الدولة الإسلامية هناك ، ولاشك أن أخوتنا فى هذه الدولة وفى غيرها من الدول الإسلامية المستقلة بحاجة إلى وقفة قوية لتعزيز صمودهم وتجنيبهم ويلات الحرب والدمار ودعم قضاياهم لكى يكونوا فى المستقبل القريب رصيدًا جديدًا وعظيمًا » [2] .

كما وجه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود والأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد ونائب رئيس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى السعودى كلمة إلى المواطنين وإلى جميع الدول والشعوب الإسلامية بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك . وفيما يلى نص الكلمة التى تلاها عبر وسائل الإعلام وزير

(١) أخبار العالم الإسلامى ١٦ رمضان ١٤١١ هـ ، العدد ١٢١١ ، السنة السادسة والعشرون .
(٢) جريدة الندوة ٨ ربيع الأول ١٤١٣ هـ ، العدد ١٠٢٤٤ .

الإعلام السيد على الشاعر :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

الحمد لله الذى أعزنا وأكرمنا بدين الإسلام ، وله الفضل والشكر كثيراً إذ أنعم علينا ببلوغ شهر الصيام ، والصلاة والسلام على الرسول الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين .

أيها الأخوة المواطنون ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، يطيب لنا ونحن نستقبل فى هذه الليلة المباركة بشائر الخير والرحمة بحلول شهر رمضان الكريم أن نتوجه إليكم وإلى الأخوة المسلمين المقيمين والعابرين على أرضنا الطيبة وإلى جميع الدول والشعوب الإسلامية بأطيب التهانى وأخلصها ، سائلين المولى العلى القدير أن يوفقنا جميعًا إلى حسن أداء العبادات والطاعات فى هذا الشهر العظيم من صيام وقيام وصدقة ، وأن يعيننا على البر والتقوى ويهدينا إلى صالح الأعمال.

أيها الأخوة الكرام ، يطل علينا شهر رمضان هذا العام والأسى يملأ قلوبنا لما نراه ونسمعه كل يوم من معاناة أخوة لنا ف مختلف بقاع الأرض وقد اشتدت بهم وطأة الظلم والقهر والاضطهاد والاستبداد ، فهناك على مشارف الحدود الجنوبية للبنان يقيم مئات المشردين المبعدين من أبناء فلسطين الذين أخرجوا من ديارهم وأهليهم فى أقسى جريمة ترتكبها إسرائيل ضمن ممارساتها العدوانية ضد الشعب الفلسطينى ، حيث ألقت بهؤلاء المبعدين فى العراء تعصف بهم الذاريات السافيات، وتغمرهم الثلوج والأمطار وتفتك بهم الأمراض ونراهم يتساقطون كل يوم صرعى الجوع والآلام أمام سمع وبصر العالم ، ورغم كل ما أسهمنا به ولا نزال من أجل عودتهم إلى وطنهم وذويهم فى أقرب وقت ، وما زالت إسرائيل تتصلب فى موقفها وتتمادى فى تعنتها .

وهناك فى الصومال شعب مسلم يواجه الموت كل يوم بالعشرات والمئات فى

أسوأ مجاعة عرفها التاريخ المعاصر سببها الصراعات الدموية الدائرة منذ سنين بين أبناء الشعب الواحد ، وقد بذلنا ما يمليه الواجب علينا نحو شعب الصومال على كل الأصعدة كما هو المعروف لدى الجميع ، ومازلنا نتطلع إلى يوم قريب يسود فيه السلام شعب الصومال الشقيق .

وفى أفغانستان الدولة المسلمة المجاهدة ، نرى والألم يحز فى نفوسنا أن فوهات المدافع وقاذفات الصواريخ وطلقات البنادق التى هزت بالأمس جحافل العدو بعون الله وحررت البلاد بنصر الله ، نراها مع شديد الأسف وقد حولها الشيطان الذى نزغ بينهم إلى صدور المجاهدين بأنفسهم وبأيديهم فقتل الأخ أخاه وسفك المجاهد دم إخوانه المجاهدين ، وسقط الأبرياء بينهم وتشرّد الباقون ، ودكت حصون وقلاع كانت بالأمس تصد الغاصبين .

وهكذا تعالت النداءات من كل مخلص ، وبذلت المملكة العربية السعودية كل ما فى وسعها لتعزيز النصر يوم الجهاد والحفاظ على مكاسب المجاهدين بعد النصر المبين ، ووجهنا الدعوة كما هو المعروف لقادة المجاهدين كى يفدوا إلى رحاب الإيمان فى المملكة العربية السعودية ويجمعوا أمرهم على حل يرتضونه بينهم ، ونأمل فى حسن إدراكهم لثوابت الأمور .

ثم تأتى الكارثة الكبرى التى يتعرض لها الشعب المسلم فى البوسنة والهرسك منذ شهور على يد الصرب فى أبشع حرب إبادة عرقية ، وأسوأ جريمة ترتكب فى حق الإنسان عدا ما تتناقله وسائل الإعلام من جرائم هتك الأعراض وانتهاك الحرمات ، هذا بالإضافة إلى ما تعانيه الأقليات الإسلامية من تعسف وبلاء فى مختلف الأقطار مما لا يسمح المجال هنا بحصره .

ونحن ـ أيها الأخوة ـ إذ نستعرض اليوم هذه المآسى الدامية للقلوب مع حلول شهر الرحمات والتسامح والتوبة والمغفرة نعود فنكرر النداء المخلص من هنا من أرض المحبة ومنابع النور ومع إطلالة هذه الأيام المباركة إلى إخواننا فى أفغانستان

وفى الصومال بأن يجعلوا من شهر رمضان فرصة طيبة لحقن الدماء ويتوبوا إلى ضمائرهم ويعودوا إلى سابق عهدهم إخوانًا متحابين فى الله ، معتصمين بحبل الله ، متعاونين على البر والتقوى وليس على الإثم والعدوان ، ونذكرهم بقوله تعالى فى سورتى الأنعام والإسراء : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾(١) . وبقوله تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾(٢) .

كما نجدد مناشدتنا لجميع المحافل والتنظيمات الدولية ولكل محب للسلام أن يضاعفوا جهودهم بالعمل على تطبيق قرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن ليعود أبناء فلسطين إلى وطنهم وليرتدع الصرب عن عدوانه ضد شعب البوسنة والهرسك.

أعاد الله شهر رمضان على الجميع بالعزة والمنعة فى صحة الأبدان وأمن الأوطان ونحن متمسكون بعقيدتنا الإسلامية ففيها صلاح الأمور » (٣) .

وضمن النتائج المترتبة على الدعوة للتضامن الإسلامى وأثرها على واقع المسلمين اليوم ، فقد بلغت السعادة والبهجة ذروتها لدى خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة وشعبه المسلم بمجرد المصالحة بين فصائل المجاهدين الأفغان. . . وعبر عن هذه الفرحة الملك فهد فى إحدى خطبه حيث قال :

« أتمنى من صميم قلبى الاستمرار فى هذه الألفة المحبوبة ، وسوف نكون فى المملكة العربية السعودية حكومة وشعبًا ملتفين حولكم - إن شاء الله - فيما فيه الخير للإسلام والمسلمين ، ولبلدنا الصديق وشعبنا الصديق أفغانستان، تحياتى لكم وأرجو أن تبلغوا تحياتى لجميع إخواننا فى أفغانستان وأعود وأقول : أشكر رئيس الوزراء الباكستانى وأرجو تبليغ تحياتى لرئيس الجمهورية وللشعب الباكستانى.

(١) الأنعام : ١٥١ ، والإسراء : ٣٣ .

(٢) الفتح : ٢٩ .

(٣) جريدة العالم الإسلامى ، ٨ رمضان ١٤١٣ هـ ، العدد ١٣٠٣ ، السنة الثامنة والعشرون .

ومرة أخرى أتمنى أن يدوم هذا الوفاق إن شاء الله وعلى بركة الله دمتم بخير وشكراً لكم من صميم قلبى » (١) .

وهكذا نجد المملكة العربية السعودية لها اليد الطولى وصاحبة الفضل العظيم فى مبادرتها بالدعوة إلى التضامن الإسلامى الذى فيه عزة الإسلام ومجد المسلمين، اللذان لا يتحققان إلا فى ظل الوحدة والتضامن ، وتضافر الجهود والرجوع إلى المنهلين اللذين لا ينضبان أبدًا : كتاب الله الكريم ، وسُنّة رسوله العظيم ﷺ .

(١) جريدة الندوة ، الإثنين ٢٢ رمضان ١٤١٣ هـ ، العدد ١٠٤١٠ .

# فهرس الموضوعات

رقم الإيداع: ٤١٧٩/١٩٩٤م

I.S.B.N:977-255-106-3

مطابع الوفاء ـ المنصورة
شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب
ت ٣٤٢٧٢١/٣٥٦٢٢٠/٣٥٦٢٣٠
ص ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨